

واخرى وعذاب اخر او مذوق اخر وازواج صفة لاخر لانه يجوز ان يكون ضربا او صفة للثلاثة ويوحى وعساق واخر من مثله وقوي
من مثله بالكره والصفة واما النسخ فبالكره لا غير هذا فوج مقم معكم هذا مع كشف قد اقم معكم النار اي مثل النار في محبتكم وقوانكم والافتحام
ركوب الشدة والدخول فيها والحقبة الشدة وهذه حكاية كلام الطائين بعضهم مع بعض اي يقولون هذا والمراد بالوج اتباعهم الذين اتفقوا مع
الضلالة فيقتولون معهم العذاب لا مرجيا بهم دعا منهم على اتباعهم يقولون كن تدعوه مرجيا اي ايت رجبا من البلاد لا صيقا اي رجبت بلادك
رجبا ثم تدخل عليه لا في دعا السوء وبهم بيان المدعو عليهم انهم صالوا النار لتعليل لاتباعهم الدعاء عليهم ونحو قوله كما دخلت امة لعنت
اخفا وقيل هذا فوج مقم معكم كلام الخزنة لروسة الكفرة في اتباعهم ولا مرجيا بهم انهم صالوا النار كلام الروسة وقيل هذا كلام الروسة
للخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرجيا بكم يريدون الدعاء الذي دعوت به علينا انتم احيى به وعملوا ذلك لقولهم انتم قد مقوه لنا والغير للعذاب
او لعلهم فان قلت ما معنى تقديم العذاب لهم قلت المقدم هو عمل السوء قال الله تعالى وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم ولكن الروسة
لما كانوا السبب فيه باغوا بهم وكان العذاب جزاءهم عليه قيل انتم قد مقوه لنا فجعل روسة المقدمين وجعل الجزاء هو المقدم فجعل بين المجازين لان
العاملين هم المقدمون في الحقيقة لا روسة هم والعمل هو المقدم لاجزاء فان قلت فالذي جعل قوله لا مرجيا بهم من كلام الخزنة ما يضح بقوله بل انتم
لا مرجيا بكم والمخاطبون اعني روسة هم لم يتكلموا بكون هذا جوابا له قلت كانه قيل هذا الذي دعاه علينا الخزنة انتم يا روسة احيى منا للعذابكم
ايانا وتسيتكم فيما نحن فيه من العذاب وهذا صحيح كما لو زبر قوم لقم بعض المساوي فارتكبوا فليل للمزبرين لهم اخري الله سؤالا ما سؤا فعلهم
فقال المزبرين لهم للمزبرين بل انتم اولى بالخزي منا فلو لا انتم لم ترتكبوا ذلك قالوا هم الاتباع ايضا فزده عذابا ضعفا اي مضاعفا
ومعناه ذا ضعف ونحو قوله تعالى ربنا سؤالا اضلونا فانهم عذابا ضعفا وموان يزيد على عذاب مثله فيصير ضعفين لقوله عز وجل ربنا انهم
ضعفين من العذاب وجاء في التفسير عذابا ضعفا حيات وافيي وقالوا الضيف للطائين رجلا يعنون فقرا المسلمين الذين لا يوبى بهم من
الشرار من الازدال الذين للخير فيهم والجدوي ولانهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرا لا يتخذناهم سخرى يا قري بل لفظ الاخبار على انه
صفة لرجلا لا مثل قوله كما نعدهم من الشرار وبمفرقة الاستهنام على انه انكار على انفسهم وتأييد لها في الاستهنام عنهم وقوله ام زانت عنهم
الابصار له وجهان من الاتصال احدهما ان يصل القول ما لنا اي ما لنا لانهم في النار كانهم ليسوا فيها بل زانت عنهم ابصارنا فلانهم ومنهم فيها
فما امرهم بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار الا ان يخفي عليهم مكانهم والوجه الثاني ان يتصل باتخذناهم سخرى اما ان يكون
ام متصلة على معنى اي الضيفين فعلمناهم الاستهنام عنهم ازدراسهم وتخفيفهم وان ابصارنا كانت تغلو عنهم وتفتهم على معنى انكار الامر من جميعا على
انفسهم وعلى الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذواهم سخرى وزانت عنهم ابصارهم مخففة لهم واما ان تكون منقطعة بعد مضي اتخذناهم سخرى على الخبر او
الاستهنام كقولك انما لا بل ام شاة وانريد عندك امر محروم وكذا ان تغمرهم الاستهنام مخدوفة فيمن قرأ بغير حزمة لان ام تدل على ما لا تفرق
القرآن ان اثبات حزمة الاستهنام وحذفها وقيل الضيف وقالوا الضاد يد قرين كايجهل والوليد واضربها والرجال اعمال وصيب بلال
واشباهم وقري سخرى وسخرى بالضم والكران ذلك الذي حكينا عنهم نحو لبد ان يتكلموا به ثم بين ما سوف قال فهو تخاصم اهل النار وقري بالضم
على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس فان قلت لم سمي ذلك تخاصما قلت شبه تقاؤهم وما يجري بينهم من السؤال والجواب
يا يجري بين التخاصمين من نحو ذلك ولان قول الروسة لا مرجيا بهم وقول اتباعهم بل انتم لا مرجيا بكم من باب الخصومة فسي التقاؤا وكله تخاصما
للخل اشتاله على ذلك بل لا يجوز لشركه ما انا الرسول منذ انذركم عذاب الله للشركين واقول لكم ان من الحق توحيد الله وان تعتقدوا ان لا
اله الا الله الواحد بلانده ولا شريك له القهار لكل شيء وان الملك والربوبية له في العالم كله وسوا الغريب الذي لا يغلب اذا ما قبال العصاة وسومع
ذلك العباد لذوب من القهار اليه او قل ما انا الا منذركم ما اعلم وانا انذركم عقوبتهم من هذه صفة فان مثل حقيقة بان يخاف عقابه كما هو

حقيق بان يرحم ثوابه قلوبنا عظيم اي هذا الذي انا تكلم به من كوفي رسول الله وان الله واحد لا شريك له نيا عظيم لا يعرف عن مثله
الاغا فلا شديدا الغفلة ثم اجمع لجهة نبوته بان ما ينبغي به عن الملأ الاعلى واختصاصهم امر ما كان له به من علم قط ثم علم ولم يسلك الطريق الذي
يسلكه الناس في علم ما لم يعلم او من اهل العلم وقرأة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل له الا بالوحي من الله ان يوحى اليه الا انما انا
نذير مبين اي لا انا نذير ومعناه ما يوحى اليه الا لا نذار فخرق اللام وانتصبا فضا الفعل اليه ويجوز ان يرتفع على معنى ما يوحى
الي الا هذا وسوان انذار ما بلغ ولا افراط في ذلك اي ما امر بالاجتهاد الامر وحده وليس له غير ذلك وقرى انا بالكر على الحكاية اي الا هذا
القول وسوان اقول لكم انا نذير مبين ولا ادعي شيئا اخر وقيل النبأ العظيم قصص ادم والانباء به من غير جماع من احد وعن ابن عباس
القرآن وعن الحسن يوم القيمة فان قلت لم يتعلق اذ يختصون قلت يجوز ان المعنى ما كان يعلم بطام الملأ الاعلى وقت اختصاصهم واذ
قال بدل من اذ يختصون فان قلت ما المراد بالملأ الاعلى قلت اصحاب القصة الملكية وادم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان التقاول
بينهم فان قلت ما كان التقاول بينهم انا كما يف بين الله وبينهم لان الله سبحانه هو الذي قال لهم وقالوا له فات بين امرين اما ان تقول الملأ
الاعلى هؤلاء وكان التقاول بينهم فلم يكن التقاول بينهم واما ان تقول كان بين الله وبينهم فقد جعلته من الملأ الاعلى قلت كانت مقاوله
الله سبحانه بواسطة ملك فكان التقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط فصح ان التقاول كان بين الملكية وادم وابليس ومع الملأ الاعلى والمراد
بالاختصاص التقاول على ما سبق فان قلت كيف صح ان يقول لهم اني خالق البشر وما عرفوا ما البشر ولا عهد واه قبل قلت وجهه ان يكون قد قال
لهم اني خالق خلقا من صفة كيت وكيت ولكنه حين حكا اختصر على الاسم فاذا سويته فاذا اتممت خلقه وعدلته ونفخت فيه من روحي
واحييته وجعلته حساسا متفسفا فحقوا فحقوا لكل للاطاعة واجمعون للاجتماع فاذا دأبوا على عبادتهم بجدوا عن اخرهم ما بقي منهم ملكا لا يعبد وانهم
يحدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في اوقات فان قلت كيف ساءل السجود لغير الله قلت الذي لا يسوع هو السجود لغيره على وجه العبادة
فاما على وجه التكرمة والتجمل فلا يابا العقل الا ان يعرف الله فيه مفسدة فيمنع عنه فان قلت كيف استثنى ابليس من الملكية وسوم من الجبر
قلت قد امر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فجد الملكية ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلا وكان من الكافرين اريد وجود
كفره ذلك الوقت وان لم يكن قبله كافرا لان كان مطلقا في حبس الاوقات الماضية فهو صالح لا يماثنت ويجوز ان يراد وكان من الكافرين في
الازمنة الماضية في علم الله فان قلت ما وجه قوله خلقت بيدي قلت قد سبق لنا ان ذا الالدين يباشر اعماله بيديه فغلب العمل باليد
على سائر الاعمال التي يباشر بغيرها حتى قيل في عمل القلب هو ما علمت يداك وحتى قيل لمن لا يدي له يداك او كنا ونؤكد نفع وحق لم يبق
فرق بين قولك هذا ما علمته وهذا ما علمت يداك ومنه قوله تعالي ما علمت ايدينا وما خلقت بيدي فان قلت فامعنى قوله ما منعك ان تشهد
لما خلقت بيدي قلت الوجه الذي استكره ابليس السجود والادام واستنكف منه ان يسجد لخلق فذهب بنفسه وتكبر ان تكون بحجة لغير الخالق وانضم
الى ذلك ان ادم مخلوق من طين وهو مخلوق من نار وراي للنفار فضلا على الطين فاستعظم ان يسجد لخلق مع فضله عليه في المنصب نزاعه ان الله
حين امر به اعز عباده عليه واقربهم منه زلفى ومع الملكية ومع الحق بان يذهبوا بانفسهم عن التواضع البشر الضئيل ويستنكفوا من السجود من غيرهم
ثم لم يفعلوا واتبوا امر الله وجعلوا قدام اعينهم ولم يلتفتوا الى التفاوت بين الساجد والسجود له تعظيما للامر بهم واجلا لا لخطابهم كان من
مع الخطأ من مراتبهم حري بان يقتدي بهم ويتقنى اشدهم ويعلم انهم في السجود لم يودعهم بامر الله او غلبت عبادة من منهم في السجود له لما فيه من
طرح الكبرياء وخفض الجناح فقبل له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي ما منعك من السجود لشيء منكم ان تقول لخلق خلقت بيدي لا شك في كونه مخلوقا
امثالا لا لمرى واعظا لما خطا في كما فعلت الملكية فذكر له ما تركه من السجود مع ذكر العلة التي تشبث بها في تركه وقيل لم تركه مع وجود هذه العلة
وقد امر الله به يعني كان عليك ان تعتبر امر الله ولا تعتبر هذه العلة ومثاله ان يأمر الملك وزيره ان يبرز بعض سقاط الحشم فيمتنع عنه السقوط

في قوله ما منعك ان تتواضع لمن لا يخفى على سقوطه يد هذا اعتبرت امري وخطايي وترك اعتبار سقوطه وفي الخلقه بيدي فانا اعلم بحاله
ومع ذلك امرت المليك بان يجرد له لاداعي حكمة دعا في اليه من انعام عليه بالثمرة السنية وابتلا الملائكة في انت حق يعرفون الجود له ما لم يعرف
عن الامر بالجود له وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة وقرى بيدي كما قرى بصري وبيدي على التوحيد من العالمين من علوت
وفقت فلجلابانه من العالمين من حيث قال لناخيره وقيل استكبرت الانام لم تنزل مذكنت من المستكبرين ومعنى الحقمة التقدير وقرى استكبرت
يجد وفوق الاستفهام لان ام تدل عليه او بمعنى الاخبار هذا على سبيل الاول اي لو كان مخلوقا من نار لما حدث له لانه مخلوق مثلي فكيف اجعل من هو
دوني لانه من طين والنار تغلب الطين وتأكله وقد جرت الجملة الثانية من الاولى وهي خلقتني من نار مجري العطوف عطف البيان من العطف عليه
في البيان والايضاح منها من اللعنة وقيل من السموات وقيل من الخلقة التي انت فيها لانه كان يفخر بخلقة فغيره خلقة فاسود بعد ما كان ابصر
وقبع بعد ما كان حسنا واطم بعد ما كان نورانيا والرحيم المرجوم ومعناه الطرود كما قيل له اللدحور والمعنون لان من طرد ري بالحجارة على
اثمه والرحم والري بالحجارة اولان الشياطين يرجون بالنهب فان قلت قوله لعني اليوم الذين كان لعنة ابليس غياها يوم الدين ثم تنقطع
قلت كيف تنقطع وقد قال الله تعالى فاذن من ذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ولكن الحق ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين
اقترن له باللعنة ما تنسى عنده اللعنة فكانها انقطعت فان قلت ما الوقت المعلوم الذي اضيف اليه اليوم قلت الوقت الذي تقع فيه النعمة والوقت
ويوم اليوم الذي وقت النعمة جزء من اجزائه ومعنى المعلوم انه معلوم عند الله معين لا يستقدم ولا يستأخر فبعض تلك اقسام لعنة الله وهي ملأنا
وقهر قري فالحق والحق مضويين على ان الاول مقسم به كانه في ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان والحق اقول اعراضين المقسم به المقسم
عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما السمع وعلا الذي في قوله ان الله موالح للبين والحق الذي هو تقيض الباطل عظم الله باقضا
به ومرتفعين على ان الاول مبتدأ محذوف الخبر كقوله لعرك اي فالحق قسمي لاملان والحق اقول اي اقله كقوله قد اصيحت امر الخيار تدعي على ذنبك له
لم اصنع ومجربين على ان الاول مقسم به قد اضمر حرف قسمه كقوله لافعلن والحق اقول اي ولا اقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه
التوكيد والتشديد وهذا الوجه جائز في المنسوب والمرفوع ايضا وهو وجه دقيق حسن وقرى برفع الاول وجوه مع نصبا لثاني وتخريجه على
ما ذكرنا منك من جنسك ومن الشياطين ومن تبعك من ذرية ادم فان قلت اجمعين اكيد لما ذلت لا يخلوان يوكده الصيغة منهم او الكافي في
منكم مع من تبعك ومعناه لاملان جنسهم من المتبعين والتابعين اجمعين لا اتركهم احدا او لاملاننا من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس
لانتاوت في ذلك بين ناس بعد وجود الاتباع منهم من اولاد الانبياء وغيرهم عليه من لجن الضمير للقران واللوحى وانما من المتكلمين
من الذين يتصنعون ويخلون باليسوا من اعداء ما عرفتموني قط متصنعوا ولا مدعياء ما ليس عندي حتى انحل النبوة واتقوا القران ان موالا
فكلم من الله للعالمين للثقلين اوحي لي فانا ابغضه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتكلم في تلك علامات يناع من فوقه ويتعالمى بالانبياء
ويقول ما لا يعلم ولتعلن نبأه اي ما ياتيكم عند الموت او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وفشو من محبة خيره وانه الحق والصدق وفي تحديد
من هو الله صلى الله عليه وسلم من فراء سورة صاد كانه له بوزن كل جبل يحرم الله لداود وعشر حنات وعصه ان يصير على ذنب صغير وكس
بسم الله الرحمن الرحيم قري بالرفع على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف او خبر مبتدأ محذوف والمجاز صلة التثنية كما تقول
نزل من عنده او غير صلة كقولك هذا الكتاب من فلان الى فلان وهو على هذا خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا تسليح الكتاب هذا من
الله او حال من التثنية على فيها معنى الاشارة والنصب على افعال نحو اقرا والزعم فان قلت المراد بالكتاب قلت الظاهر على الوجه الاول انه
القران على الثاني انه السورة مخلصا له الدين مخلصا له الدين من الشرك والرياء بالتوحيد وقصبة السر وقرى الدين بالرفع وحق من رفعه ان
يعزاه حسبنا نفع اللام كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله حتى يطابق قوله الله الدين الخالص والخالص والخالص واحد لان يصف الدين بصفة صاحبه

على السناد الجازي كقولهم شعر شاعر وامام جعل خلاصا لامن العايد وله الدين مبتدا وخبر فقد جاء باعراب رجع به الكلام الى قولك
له الدين الاله الدين الخالص الاله الدين الخالص اي مو الذي وجب اختصاصه بل تخلص الطاعة من كل شائبه لادب الطاعة على الغيوب
والاسرار ولانه الحق بذلك خلوص نعمة عن استجرار المنفعة بها وعن قناعة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وعن الحسن السلام والذين
اتخذوا يحمل المتخذين وهم الكفرة والمتخذين وهم الملايكة وعيسى ولدت والعري عن ابن عباس في الضمير اتخذوا على الاول مراجع الى الذين وعلى
الثاني في المشركين ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوما والرابع الى الذين محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء والذين اتخذوا في موضع رفع
على الابتداء فان قلت والخبر لم يبق قلت مو على الاول اما ان الله يحكم بينهم وامام اضمر من القول قبل قوله ما نعبدكم وعلى الثاني ان الله يحكم بينهم
فان قلت فاذا كان ان الله يحكم بينهم الخبر فما موضع القول الضمير قلت يجوز ان يكون في موضع الحال اي قائلين ذلك فجوز ان يكون بدل من العلة
فلا يكون له عمل كما ان المبدل منه كذلك وقوله ابن مسعود باظهار القول قالوا ما نعبدكم وفي قراءة اي ما نعبدكم الا لتقربونا على الخطاب حكاية
لما خاطبوا به الهتهم وقري بخبرهم بعض النون اتباعا للعين كما تتبعها المعزة في اللزوا لتؤين في عذاب اركض والفير في بينهم لهم ولا وليا لهم المعنى
ان الله يحكم بينهم بانه يدخل الملايكة وعيسى الجنة ويدخلهم النار مع الحجة التي يحتقها وعبدوها من دون الله يعذبهم بما لم يحتسبوا بها
حسبهم واختلفا فم ان الذين يعبدون موحدون ومم مشركون واولئك يعادونهم ويلعنونهم ومم يرجون شفاعتهم وتقريبكم الى الله زلفى
وقيل كان الملحون اذا قالوا لهم من خلق السموات والارض اقروا وقالوا الله فاذا قالوا لهم فما لكم تعبدون الا صنم قالوا ما نعبدكم الا
ليقرربونا الى الله زلفى فالضمير فيهم عايد اليهم والى السليبي والمعنى ان الله يحكم يوم القيمة بين المتنازعين من الفريقين المراد بمنع الهداية منع
اللفظ تحيلا عليهم بان لا يظن لهم وانهم في علم الله من الها لكن وقري كذاب وكاذب وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا من دون الله اولياء بنات
الله ولذلك عقبه سبحانه عليهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ما يخلق ما يشاء يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه
حالا ولم يثبت الا ان يصطفى من خلقه بعضه ويختصم ويقرهم كما يختص الرجل ولده ويقره وقد فعل ذلك بالملايكة فافتنتم به وغررهم
اختصاصه اياهم وزعمتم انهم اولاده جملا منكم به وبجقيقته الخالصة لمخاتق الاجسام والاعراض كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما
فعل من اصطفى ما شاء من خلقه ومم الملايكة الا انكم جعلكم به حسبتم اصطفا سم اتخاذهم اولاد انهم تمايزتم في جعلكم وسفهمكم فخلقهم من بنات
فكنتم كذا بين كفارين متباغين في الافتراء على الله وملايكة عاليين في الكفر ثم قال سبحانه فتره ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوا اليه من الاولاد
والاولياء ودل على ذلك بما ينافيه وسوانه واحد فلا يجوز ان يكون له صاحبة لكانت من جنسه ولا جنس له واذا لم يثبت ان تكون
له صاحبة لم يثبت ان يكون له ولد وسومعنى قوله ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقمار غلاب لكل شئ ومن الاشياء الهتهم فهو يعظمهم فكيف
يكونون له اولياء وشركاء ثم دل بخلق السموات والارض وتكوين كل واحد من المكونين على اللغز وتخييرهم التبرين وجريما لاجل سبي وبث النار
على كثرة عدوهم من نفس واحدة وخلق الانعام على انه واحد لا يشارك قمار لا يغلب والتكوين للن والي يقال كاره العامة على امره وكورها
وفيه لوجه منها ان الليل والنهار خلفه يذهب هذا ويضيئ مكان هذا واذا غشي مكانه فافكنا اليه ولو عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه
قول ذي الرمة يصف السراب تكوي الشيا باحقها حواشيه في الماء بابواب التفاريح ومنها ان كل واحد منهما يغيب الاخر اذا طرا عليه فتشبه في
تقليبه اياه بشئ ظاهر لغيره ما غيب عن مطاع الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كروا متباغيا فتشبه ذلك بتتابع احوال العامة بعضها على
اثر بعض الامر العزيز الغفار الغالب القادر على قلب المحرير الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر على ان يعاجلهم بالعقوبة
وسومعهم فمهم ويؤخرهم الى اجل مسمى في الحلم عنهم مغفرة فان قلت فما وجه قوله ثم جعل منازجها وما يعطيهم معنى التراخي قلت مما ايتان
من جملة الايات التي عدوها لاهل وحدانية وقدرته تشييع هذا الخلق الغايت المحرر من نفسهم وخلق حواء من قصيرا الا ان احدا جعلها

الله عادة مسخرة والفرى لم يحرمها العادة ولم يخلق انثى غير حواء من قصير لرجل فكانت اخل في كونها اية واجلب ليجي السامع ففطنها بتم على
الاية الاولى للدلالة على مباينتها لها فضلا ومزية وتواضعها فيما يرجع الى زيادة كونها اية فهو من التراخي في الحال والمنزلة لامن التراخي
في الوجود وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كانه قيل خلقكم من نفس واحدة ثم شفعها الله بزوج وقيل اخرج ذرية ادم من ظهره كالزور ثم خلق بعد
ذلك حواء وانزل لكم وقضى لكم وقسم لان لان قضاياء وقسمه موصوف بالتزويج من العما حيث كتب في اللوح كل كائن يكون وقيل لا تعيش الا
بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل الماء فكانه انزلها وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها ثمانية ازوج ذكرها وانثى من الابل والبقر
والضأن والمعز والزوج اسم لواحد معه اخر فاذا انفرد فهو فرد ووتر قال الله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلقا من بعد خلقا
حيوانا سوا من بعد عظام مكسوة لحم من بعد عظام عارية من بعد مضع من بعد خلق من بعد نطفة والخلق الثالث البطن والرحم والشفية
وقيل الصلب والرحم والبطن ذلكم الذي هذه افعاله سبحانه ربكم فاني تصرفون فكيف يعزل بكم عن عبادته الى عبادة غيره فان الله غني
عنكم عن ايمانكم وانكم المحتاجون اليه لاستضراركم بالكفر واستفادكم بالايان ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة وان
تشكروا يرضه لكم اي يرضى الشكر لكم لانه سبب فوزكم وفلاحكم فاذا كفرتم ولا يرضى بشرككم الا انكم ولصلاحكم لالان منفعة ترجع اليه لانه
الغنى الذي لا يجوز عليه الحاجة ولقد تحمل بعض الغواة ليقب له ما انقاه عن ذاته من الرضا لعباده الكفر فقال هذا من العلم الذي لم يرد له الخضر
وما اراد الاعباد الذين عنانهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المحصومين كقولنا عينا يشرب بها عباد الله تعالى عما يقول الظالمون
وقري برضه بضم الهاء يوصل ويغير وصل ويسكنوا خلقه اعطاه قال ابو الفتح اعطى فلم يخل ولم يخل كرم الزري من خول الخول وفي حقيقة
وجهان احد مما جعله خايل ما من قولهم من خايل مال وخال قال اذا كان مقمدا لحرص القيام به ومنه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يخلو اصحابه بالموعظة والثاني جعله يخل من خال يخل اذا اختال وافتر وفي معناه قول العرب ان الغنى طويل الذيل ميتا منى ما
كان يدعو اليه اي نسي الضر الذي كان يدعو اليه الكسوف وقيل استمر به الذي كان يتضرع اليه ويبتمل اليه وما المعنى من كونه وما خلق الذكر والانثى
وقري ليصل نفع اليها ومنها يعنى ان نتيجة جعله الله اندا اضلاله عن سبيل الله او اضلاله والنتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد يكون غير
غرض وقوله تنفع بكم من باب الخذلان والتحلية كانه قيل له اذ قد ايتت قبولا ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حقق ان لا توثر بعد ذلك
وتوثر بكم مباغنة في خذلانه وتحليته وشانه لانه لا مباغنة في الخذلان اشد من ان يبعث على عكس الامر ونظيره في المعنى قوله متاع قليل
ثم ما وليم جهم وقري امن موقانت بالقفيف على ادخال منزع الاستفهام على من وبالشديد على ادخال ام عليه ومن مبتلا خبره محذوف تقديره
امن موقانت كغيره وانا حذر لدلالة الكلام عليه وموجري ذكر الكافر قبله وقوله بعد قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه
امن موقانت افضل ام من موكلز وهذا افضل امن موقانت على الاستفهام للمفضل والمقانت القايم بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه السلام
افضل الصلوة طول القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوقت لانه دعا الصلي قايما ساجدا حال وقري ساجد وقام على ان خبره خبر
والواو للجمع بين الصفتين وقري يحذر عذاب الآخرة واراد بالذين يعلمون العالمين من علماء الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدياد
عظيم بالذين يفتنون العلوم ثم لا يفتنون ويفتنون فيها ثم يفتنون بالديانة فهم عند الله جملة حيث جعل القانتين هم العلماء وبحوز ان يرد
على سبيل التشبيه اي كما لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعاصون وقيل نزلت في عمار بن ياسر وابي حذيفة بن المغيرة
المعزوي وعن الحسن بن سبيل عن رجل يقادي في المعاصي ويرجو فقال هذا حق واما الرجاء قوله فتلا هذه الاية وقري انما يذكر بالادغام
في هذه الاية متعلق بحسنوا بالحسنة معناه الذين احسنوا في هذه الدنيا فلم حسنة في الآخرة وفي دخول الجنة اي حسنة غير مكتوبة بالوصف
موقانت اي حسنة وقيل الحسنة بالصحة والعافية فان قلت اذا علق الطرف بالحسنوا فالعاب ظاهرا فامعنى تعليقه بحسنة ولا يصح ان تقع صفة

لما تقدم قلت موصفة لها اذا تفرغ فاذا تقدم كان بيانها فلم يخل التقدم بالتعلق وان لم يكن التعلق وصفا ومعنى وارض الله واسعة
اي لا عذر للفرط في اللسان وصفهم ايم قيل لهم فان ارض الله واسعة وبلاده كثيرة فلا تحشوا مع العجز وتحولوا الى بلاد اخرى واقتدوا بالانبياء
والصلح في مهاجرة الى غير بلادهم ليزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم وقيل لهم الذين كانوا في بلاد المشركين فامروا بالمهاجرة عنه
كقوله تعالى لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقيل هي ارض الجنة والصارف الذين صبروا على مفارقة اوطانهم وعشائرهم وعلى قهرها من جمع الغصن
ولحقا للبلاد في طاعة الله وارشاد الخير بحساب العباس بن علي وقيل هي ارض الجنة بغير مكيال وبغير ميزان يعرف له عرفا وسوقا للمتكثير
وعن ابن عباس لا يستدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينصب الله الموازين يوم القيمة فيوزن بها كل امرئ بما عمل
بالموازين ويوزن بها كل الصدقة فيوزن اجورهم بالموازين ويوزن بها كل الحج فيوزن اجورهم بالموازين ويوزن بها كل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصنع لهم العرصا قال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتقى اهل العاقبة في الدنيا ان اجسادهم تقرض
بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت بالخاص الذين امرت بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدنيا
والآخرة والمعنى ان الظاهر في السبق في الدين في اخر كان سابقا فان قلت كيف عطف امرت على امرت ومما واحدت ليسا بواحد لاختلاف وجهيهما
وذلك ان الامر بالخاص وتكليفه شي والامر به لغيره القام به قبل سبق في الدين شي واذا اختلف وجه الشئ وصفناه بنزل بذلك منزلة شيئين
مختلفين وكذا ان تجعل اللام مزيدة مثلها في لمرت لان الفعل ولا تزداد لامع ان خاصة دون الاسم الصريح كانهما زيدت عوضا من ترك الاصل
الى ما يقوم مقامه كما عوض السين في اسطاع من ترك الاصل الذي هو اطلع والدليل على هذا الوجه بحسبه بغير لام في قوله وامرت ان اكون من المسلمين وامرت
ان اكون من المؤمنين وامرت ان اكون اول من اسلم وفي معناه او جه ان اكون اول من اسلم في زمان من قومي لانه اول من خالف دين ابيه وخلع اللسان
وحطها وان اكون اول الذين دعوتهم الى الاسلام اسلاما وان اكون اول من دعاه الى ما دعا اليه غيره لان اكون مقدي في قوله وفي جميعا
ولا يكون صنف من الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون وان افعل ما استحق به الاولية من اعمال السابقين دلالة على المبدأ المسبب يعني ان الله امرني
ان اخلص الدين من الشرك والرياء وكل شوب بدليل العقل والوجدان فان عصيت نبي بخالفة الدليلين استوجب عذابه فلا اعصيه ولا اتابع له كم
وذلك حين دعوى الدين بآية فان قلت ما معنى التكرير في قوله قل اني امرت ان اعبده مخلصا له الدين وقوله قل الله اعبده مخلصا له ديني قلت لير
بتكرير لان الاول للاخبار بانه مأمور من جهة الله باحداث العباد والظاهر الثاني لخبار بانه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه
ودلالة على ذلك قدم المعنى على فعل العباد واخر في الاول فالكلام اولا واقع في الفعل نفسه واجاده وثانيا في فعل الفعل لاجله ولذلك
رتب عليه قوله فاعبدوا ما تشيتم من دونه والمراد بهذا الامر الورد على وجه التغيير للبالغة في الخذلان والخطية على ما حققت فيه القول مرتين قل ان التكرير
في الخبر الجامع لوجهه واسبابه مع الذين خربوا انفسهم بوقوعها في هلكة لاهلكة بعدها وخسروا اهلهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم
كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم دعابا لا يرجع بعده اليهم وقيل خسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في
الجنة يعني وخسروا اهلهم الذين كانوا يكونون لهم لوا منوا ولقد وصروا خسرا ثم اغاية الفتاة في قوله الا ذلك هو الخسران المبين حيث استألف الحمد وصرف
بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدأ والخبر وعرف الخسران ونقته بالمبين ومن تحتم اطباق من النار في ظلل الاخريين ذلك العذاب هو الذي يتوعد به الله
عباده ويخوفهم به لئلا يوقعهم فيه يا عباد فانقرو ولا تعرضوا لما يوجب عظمى هذه عظة من الله ونصيحة بالغة وقوي يا عبادي الطاعات فاعلموا
من الطغيان كالمملوك والرجوت الا ان فيها قلبا بتقديم اللام على العين اطلقت على الشياطين او الشيطان كونهما مصدر او فيها مبتدأ فان الرجوت
مبا لغات ومعنى التسمية بالمصدر كان عين الشيطان طغيان وان البناء مبالغة فان الرجوت الرحمة الواسعة والمملوك الملك البسط والغدا من الغنى
او لا تطلق على غير الشيطان والمراد بها هنا الجمع وقرى الطواغيت ان يعبدوها بدلا من الطاعات بدلا الاشتمال لهم البشري في البشارة بالقرآن كقوله تعالى

لهم البشري في الجوع الدنيا وفي الآخرة الله عز وجل ينزلهم بذلك في وجهه على السنة رسله عليهم السلام ويتلقاهم الملائكة عند حضور الموت بمشرب من جنة
يشربون قال الله تعالى يوم تزي للمؤمنين والمؤمنات يصبى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم ينزلهم اليوم جنات وأراد بعباده الذين يمتثلون القول فيمتثلون
الحسن الذين اجتنبوا وأما بالآخرهم وأما أرادهم مع الاجتناب والامانة على هذه الصفة فوضع الظاهر موضع الضمير إذا كان يكون انعقادا في
الدين يميزون بين الحسن والحسين والفاضل والافضل فاذا اعترضهم امران واجبه نديا اختاروا الواجب كذلك المباح والنهي جريا على ما هو
اقرب عند الله وأكثر ثوابا ويدخل تحت المذهب اختيارا ثبتا على السبك وقواها عند السير وبينها دليلا وامارة وان لا تكون في مذهبكم كما قال القليل
ولكن مثل من قيل فانه قد اريد المقادير وقيل يمتثلون القرآن وغيره فيمتثلون القرآن وقيل يمتثلون او امر الله فيمتثلون احسنها على المقاصد
والغنى والانتصار والاعضاء والابداء والاختفاء لقوله وان تعفوا اقرب للتعفوي وان تحفوها وقوتوها الفقر فهو خير لكم وعن ابن عباس هو
الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن ومساوي فيحدث باحسن ما سمع ويكون عما سواه من الوقفة من يقف على فبشر عبادي ويبتدي الذين
يستمعون برفع على الابتداء وخبره اولى اصل الكلام امر حق عليه كلمة العذاب فان تنقذ جملة شرعية دخل عليها منة الانكار والفاء فانه
لما ثم دخلت الفاء التي في اولها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب تقديره انت ما لك امرهم في حق عليه العذاب فان تنقذ والجزء الثانية
هي الاولى كرهت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد ووضع من في النار موضع الضمير فالآية على هذه جملة واحدة ووجه اخر وهو ان يكون الآية جملتين
التي حق عليه العذاب فان تنقذ من في النار وانما جاز حذف فان تخلص لان افانت تنقذ يد عليه نزل استحقاق العذاب ومعهم في الدنيا
منزلة دخولهم النار حتى نزل اجتهاد رسول الله وكثره نفسه في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار وقوله افانت تنقذ يفيد ان الله تعالى
هو الذي يقدر على الانقاذ من النار وحده لا يقدر على ذلك احد غيره وكما لا تقدر انت ان تنقذ الداخل في النار من النار لا تقدر ان تخلصه مما هو فيه
من استحقاق العذاب بتجصيل الايمان فيه عرف من قوله عارف علي بعضها فوق بعض فان قلت ما معنى قوله مبينة قلت معناه والله اعلم انما بنيت
بناء المنازل التي على الارض وسويت تسوية تجري من تحتها الانهار كما تجري من تحت المنازل من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله اي هذا
مؤكد لان قوله لم عرف في معنى وعدم الله ذلك انزل من السماء ماء من المطر وقيل كل ما في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخر ثم يقتسمه الله فسلكه
فادخله ويظهر ينابيع في الارض عيوننا ومسالك تجري وجاري كالعروق في الاجساد وتختلفا الوانه هياته من خضرة وصفرة وبياض وغير ذلك او
اصنافه من بر وشعر وسم وغيره اجمع يتم جفاه عن الاصلي لانه اذا تم جفاه حار له ان يثور عن منابته ويذهب خطا ما فتاتا ودرينا ان في ذلك
لا كبري لتذكير وتنبهها على انه لا بد من صانع حكيم وان ذلك كين عن تقدير وتدبير لا عن تعطيل واحمال ويجوز ان يكون مثلا للدنيا كقوله
انما مثل الحياة الدنيا كما انزل الله من السماء واضرب لهم مثلا الحية الدنيا وقرى صفدا الف عرق الله انه من اهل اللطف فلطف به حتى اخرج صدره
للاسلام ورغب فيه وقبله لمن لا لطف له فمن خرج الصدر فاس القلب ونور الله هو لطفه وقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقبل يا رسول الله
كيف اشرح الصدر قال اذا دخل النور القلب اشرح وانفتح فقول يا رسول الله فاعلامه ذلك قال الانابة الى دار الخلود والنجاة في عن دار الغرور والتلذذ
للموت قبل نزل الموت ومن نظير قوله امن موقات انا الليل في حذف الخير من ذكر الله من اجل ذكره اي اذا ذكر الله عندهم او اياته اشمازوا وازدادت
تلوهم قسوة كقوله فزادتم رجسا وقرى عن ذكر الله فان قلت ما الفرق بين من وعي في هذا قلت اذا قسا قلبه من ذكر الله فالمعنى ما ذكرت من ان القسوة
من اجل الذكر وبسببها اذا قلت عن ذكر الله والمعنى غلظت عن قبول الذكر وجفاه عنه ونظيره سقاء من العينة اي من اجل عطشه وسقاء من العينة اذا اراد حق
ايحبه عن العطش عن ابن مسعود ان احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفق عنهم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فسرنا وابقاع اسم الله مبتدا وبناء
نزل عليه فيه تحفم الحسن الحديث ورفع منه واستشهاد على حسنة وتاكيد للاستئذان الى الله وانه من عنده وان مثلا لا يجوز ان يصدر لاعنه وتنبه على
اسماء الاحاديث وكتابا بدل من احسن الحديث ويحتمل ان يكون حاله من تشابهها مطلق في مشابهة بعضه بعضا فكان متساويا للتشابه

معانيه في الصفة والحكم والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق وتناسب الفاظه وتناسقها في الخير والاصابة وتجاوب نظمها وتاليغها في الامحار
والتبكيث يجوز ان يكون مثاني بياناً للكون متشابهاً لان التقصص المكررة لا تكون الامتثالية والمثاني جمع مثني بمعنى مردود ومكررها مثني من قصصه وانياب
واحكامه وادامه ونواحيه ووعده ووعيد ومواعظه وقيل لانه يثني في التلاوة فلا يمل كالحاء في وصفه لا يثني ولا يثنان ولا يخلق على كثرة الرد
وجوز ان يكون جمع مثني مفعول من التثنية بمعنى التكرير والعادة كما كان قوله تعالى ثم ارجع الجركرين يعني مرة بعد مرة وكذلك لبيك وسعديك
ومثانيك فان قلت كيف وصف الواحد بالجمع قلت انما صرح ذلك لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشيء هي جملة لا غير التارك تقول القرآن اسباع
واخماس وسور وايات فكذا تقول اصابهم واحكام ومواعظ مكررات ونظيره قولك للانسان عروق وعظام واعصاب الا انك تركت الموصوف
الى الصفة واصلة كتاباً متشابهاً فصولاً مثاني وجوز ان لا يكون مثاني صفة ويكون متصلاً بال
القياس من متشابهاً كما تقول رايت رجلاً حسناً ثانياً والمعنى متشابهة مثانية فان قلت ما فائدة التثنية والتكرير قلت النفوس انفرشي عن حديث
الوعظ والوصية فلم يكره عليها عود عن بدو لم يرخ فيها ولم يعمل عمله ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكرر عليهم ما كان يعظ به
ويضع ثلث مرات وسبعاً ليركنه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم اقتصر الجدل اذا اقتضى تقبضاً شديداً وتركيبه من حروف القشع وسوالا ديم الياسر
مضى ما اليها في رابع وهو ان لا يكون رباعياً ودلاً على معنى زائد يقال اقتصر جلده من الخوف وقشعره وسومثله في شدة الخوف وجوز ان يريد
به الله سبحانه القليل تصوير الافعال الخشعة وان يريد التحقيق والمعنى انما اذا سمعوا بالقران وبايات وعيده اصابهم خشية تقشعر منها جلودهم ثم اذا
ذكر الله ورحمته وجوه بالمعزة لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والتشعيرة فان قلت ما وجه تعديته لان بالي قلت من
معنى فعل متعدياً بالي كانه قيل سكنت والطمان الى ذكر الله لينة غير متقبضة واجبة غير خاشية فان قلت لم اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة قلت
لان اصل امر الرحمة والرافة ورحمته هي سابقة غضبه فلا صلة رحمة اذا ذكر لم يخطر بالبال قبل كل شيء من صفاته الا كونه روفاً رحيماً فان
قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولاً ثم قريت بها القلوب ثانياً قلت اذا ذكرت الخشية التي عملها القلوب فقد ذكرت القلوب وكانه قيل تقشعر جلودهم
من ايات الوعيد وتخشى قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكر الله ومبغى امره على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالشعيرة
لينا في جلودهم ذلك اشارة الى الكتاب وسعدي الله يهدي يوفق من يشاء يعني عباده المتقين حتى يخشوا تلك الخشية ويرجو ذلك الرجاء كما قال
هدي للمتقين ومن يضل الله ومن يخذله من الفساق والخجرة فانه من هاد او ذلك الكاين من الخشية والرجاء هدي الله اي اشره هداً وهو لطفه فسماء
هدي لانه حاصل بالهدي يهدي به بهذا الاثر من يشاء من عباده يعني من يحبوا وليك وراهم خاشعين راجين وكان ذلك مرغبا لهم في الاقدا بيسرهم
وملو كطريقهم ومن يضل الله ولم يورث فيه العطف لقسوة قلبه واصرار على فجوه فانه من هاد من موثر فيه بشي قط يقال اتقاء بدقه استقبله
بما فوق به انفسه اياه واتقاء بيده وتقديره ان يتقوى بوجهه سوء العذاب كن من العذاب في الخوف كما حذف في نظائره وسوء العذاب غدة ومعدة
ان الانسان اذا اتقى مخوفاً من الخوف استقبله بيده وطلب ان يتقوى بوجهه لانه اعراضاً عليه والذي يليق في النار يليق مغولة يده الى عنقه
فلا يتقيا له ان يتقوا النار لا بوجهه الذي كان يتقوا الخوف وبغير وقاية له ومعاماة عليه وقيل المراد بالوجه الجملة وقيل تركت في اي جعل وقال
لهم خذوا النار ذوقوا ما كنتم تكسبون من حيث لا يشعرون من الجنة التي لا يحسبون ولا يخطر بالبال ان الشرايين منها يساهم امنون رافون اذ فوجوا
من هاهنا مخزي الذل والصغار كاللصم والخسف والقتل والجلاء وما شبه ذلك من نكال الله قرانا عربياً حال موكدة تقول كجافي زيد رجلاً صالحاً
وانساناً عاقلاً وجوز ان ينتصب على المدح غير ذي عوج مستقيماً برياً من التناقض والاختلاف فان قلت فعلا قيل مستقيماً او غير معوج قلت فيه
فايدرتان احديهما ثانياً ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجاً والثاني ان لفظ العوج يخص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج
الشك واللبس وانشد قد اناك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير كذوب واضرب لقمك مثلاً وقل لهم ما تقولون في رجل من الهالكين قد اشتهر

فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد منهم يدعي انه عبده فم يتجادون ويتعاورون في مله شتى ومشادها واذا عنت له حاجة تدافع
فيهم في امر واحد قد تشعبت لهم قلوبهم وتوزعت افكاره لا يدري ايم برخي بخدمة وعلى ايم يعقد في حاجة وفي امر قد سلم لما لك واحد
وخلص من معتق لما لزمه من خدمته معقد عليه فيما يصلحه فمعه واحد وقلبه مجتمع اي هذا العبد احسن حال او احمل شانا والمراد تشيل
حال من يثبت له شتى وما يلزمه على قضية مذهبه من ان يدعي كل واحد منهم عبودية ويتشاكسوا في ذلك ويتغالبا كما قال تعالى واهل البعوض
على بعض ربي في حقهم اياها لا يدري ايم يعبد وعلى ربي يمينه ايم يعقد ومن يطلب بركة ومن يلتمس رفعة فمعه شعاع وقلبه او نزاع وحال من
لم يثبت الا لها واحدا فهو قائم بما كلفه غارق بما ارضاه وما استخطه مستفضل عليه في عاجله ومومل للثواب في اجله وفيه صلة شركاء كما تقول اشركوا
فيه والتشاكس والتنازع للاختلاف تقول تشاكست احواله وتشاخست اسانه سالما الرجل خالصا له وقرى سلبغ الفاء والعين وفتح الفاء كها
مع سكن العين وهو مصدر سلم والمعنى ذل اسلامه لرجل اي داخل من الشركه من قوله سلمت له الضيعة وقرى بالرفع على الابتداء اي وهناك
رجل سالم لرجل وانما جعله رجلا ليكون افضل لما شفى به او سعد فان المرأة والصبي قد يعقلان عن ذلك وهل يستويان مثلا هل يستويان
صفة على التميز والمحي هل يستوي صفاتهما وحالهما واما انقصر في التميز على الواحد لبيان الجنس وقرى مثلين كقوله واكثر اموالا واولاد مع
قوله اشدهم قوة ويجوز في قول مثلين ان يكون الضمير في يستويان للثلاث لان التقدير مثل رجل ومثل رجل والمحي هل يستويان فيما يرجع الى
الوصفية كما تقول كفى بما رجلى الحمد لله الواحد الذي لا شريك له دون كل معبود سواء اي يحبان يكون الحمد متوجها اليه وحده والعبادة
فقد ثبت انه لا اله الا هو بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره كانوا يترهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم مودة فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى
لترهبهم ومثانية الباقي بالغاي وعن قتادة نوحا نبيا نفسه ونوحا اليكم انفسكم وقرى مايت ومايتون والفرق بين الميت والمات ان الميت صفة للزمن
كالسيد واما المات فصفة حادثة تقول زيد مات غدا كما تقول سايد غدا اي يموت ويسود واذا قلت زيد ميت فكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع
الى الزمان والثبوت والمعنى في قوله انك ميت وانك ميتون انك وايامهم وان كنتم احياء فانتم في عداد المقيمين فانما موكلين فكان قد كان ثم انكم
انك وايامهم فطلب ضمير الخطاب على ضمير الغيب فخصمون فتخرج امت عليهم بانك بلغت فكلذبوا واجتهدت في الدعوة فطروا في العناد ويعتذرون بما لا طائل من
يقول الاتباع اطعنا ساداتنا وكبرانا ونقول السادات اخوتنا الشياطين واباؤنا الاقدمون وقد جعل على اختصاص الجمع وان الكفار يخاصم بعضهم بعضا
حتى يقال لهم لا تخصموا الذي والرموز الكافرين يكتونهم بالجمع واهل القبلة يكون بينهم الخصام قال عبدالله بن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى
ان هذه الآية انزلت فينا وفي اهل الكتاب قلنا كيف تخصم ونبينا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها
انزلت فينا وقال ابو سعيد الخدري كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف
قلنا نعم وهذا عن ابراهيم الخفي قالت الصحابة ما خصومتنا ونحن اخوان فلما اقبل عفان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية تركت في اهل
القبلة والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما قدمت اولا الاتري لما قلتم في اظلم من كذب على الله وقوله الذي جاء بالصدق وصدق به وامر
الايان وتفسير الذين يكون بينهم الخصومة كذب على الله انتم عليه باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق بالامر الذي هو الصدق بعينه وهو ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءه فلجاءه بالكذب كما سمع به من غير رقة لا عمل روية او اهتمام بتمييز بين حق وباطل كما يفعل اهل الضغينة فيما يستغنون
مشي للكافرين اي هؤلاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين اشارة اليهم والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بالحق وان به واراد به اياه ومن تبعه كما اراد موسى اياه وقوم في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم يستدرون فلذلك قال اولئك هم المنافقون
اللان هذا في الصفة وذلك في الاسم ويجوز ان يريد والفوج او الفريق الذي جاء بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق وصحابة الذين
صدقوا به والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقرى وصدق بالتحقيق اي صدق به الناس ولم يكذبهم به يعني اداه اليهم كما نزل

عليه من غير تحريف وقيل وصار صادقا به اي بسببه لان القرآن مجزئ والمجزئ تصديق من الحكيم الذي لا يفعل الفبيح من مجرمي اعداءه ولا يجوز ان يصدق
الا الصادق فيصير ذلك صادقا بالمجزة وقرئ وصدق به فان قلت ما معنى اضافة الاسم والحسن الى الذين عملوا وما معنى التفضيل فيما قلت
اما الاضافة فخاصة من اضافة الفعل الى الجملة التي يفضل عليها ولكن من اضافة الشيء الى ما هو بعضه من غير تفضيل كقولك الاشج اعداء بني مروان واما
التفضيل فليدان بان الشيء الذي يفضونهم من الصغار والزلات المكفرة هو عدم الاسم لاستعظامهم المعصية والحسن الذي يعمل به هو عند
الله الحسن ليس اخلاصهم فيه فلذلك ذكرهم بالاسم وحسنهم بالحسن وقرئ اسو الذين على اجمع مور اليس الله بكاف عبده ادخلت منزه الانكار
على كلمة النقي فاميد معنى اثبات الكفاية وتقريرا وقرئ بكاف عبده وسور رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكاف عباده ومع الانبياء وذلك ان قرينا قالت لم يزل
الله اننا نأخذ ان نجعلك الهتنا واننا نخشي عليك معزتها ليعبدك ياها وروي انه بعث خالدا الى العري ليكرها فقال له سادنا احذر كما ياخذون لها
شدة لا يقوم لها شيء ففعل خالدا اليها فاستم انهما فقال الله عز وجل اليس الله بكاف نبين ان يعصيه من كل سو ويدفع عنه كل بلا في موطن الخوف
وفي هذا تمكم بهم لانهم خوفوا ما لا يقدرون على دفعه ولا خروا ليس الله بكاف انبياءه ولقد قالت امهم غود ذلك فكني هم الله وذلك قول قوم هو دان
فكول لا اعتراك بعض التناصب ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق لانهم كافهم في الشرايد وكافهم صالحهم وقرئ بكاف عباده على الاضافة
وبكاف عباده وبكاف يحتمل ان يكون غيرهم موزع على الكفاية كقولك يحازي في مجريه ومو ابلغ من كفي لبناء على لفظ الغالبة والمباراة وان يكون
مهورا من الكفاية ومو المجازاة لما تقدم من قوله ويجزيهم ليسهم بالذين من دونه اراد الا وثان التي اتخذوها الهة من دونه بعزير بغالب منع ذي
انتقام ينتقم لهم من اعدائهم وفيه وعيد لقرينهم وعيد للمؤمنين بانه ينتقم منهم ويضربهم عليهم قري كاشفات صرة ومسكات رحمة بالتوبير على الاعمال
وبالاضافة للتخفيف فان قلت لم فرض المسئلة في نفسه دونهم قلت لانهم خوفوا معرفة الاوثان وتخيلها فامر بان يعزروهم اولابان خالق العالم سواه
وجوز ثم يقول لهم بعد التقرير فان اراد في خالق العالم الذي اقرتم به بضر من مرضا وفرا وغير ذلك من النوان والبرحة من حجة او مخي او مخيها هل
سواه الا اني خوفوني ياها من كاشفات صرة او مسكات رحمة حتى اذا التفتهم الحجر وقطعهم حتى يجيبوا بنت شفة قال حسبي الله كافي المعرة او ثابكم عليه
يتوكل المتوكلون وفيه تمكم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم فسكتوا فترسل قل حسبي الله فان قلت لم قيل كاشفات ومسكات على التانيث بعد قوله
ويخوفونك بالذين من دونه قلت انهم وكن انا ثاو من اللات والعري ومناة قال الله تعالى افرأيت اللات والعري ومناة الثالثة الاخرى لكم
الذكر ولم الا نبي ليضعها ويجزها زيادة تضعيف وتجييز عما طالعهم به من كشت الضراب مسكات الرحمة لان الاوثان من باب اللين والرخاوة كما ان الذكوة
من باب الشدة والصلابة كانه قال اللات اللاتي هن اللات والعري ومناة اضعف مما تدعون لهم واجز وفيه تمكم ايضا على مكانكم على حالكم التي انتم
عليها وجهتمكم من العداوة التي تمكم منها والمكان بمعنى المكان فاستعيرت عن العين المعنى كما يستعار هنا وحيث الزمان ومما المكان فان قلت حكاية الكلام
فان عامل مكاني فلم يحذف قلت للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والليذان بان حاله لا يتفق وترداد كل يوم قوة وشدة لان الله معينه ونصره
ومظهره على الدين كله الا ترى يا قوله تسرون تعلمون كيف توعدكم بكونه منصورا عليهم غالبا عليهم في الدنيا والاخرة لانهم اذا اتاهم الحزى والعزيب
فذاكرهم وغلبته من حيث ان الغلبة تتم له بعزيرين من اوليائه وبذلك دليل من اعدائهم يجرى به مثل مقيم في وقوعه صفة للعزيب وعذاب مغزله وهو
يوم بدر وعذاب دايمة وهو عذاب النار وقرئ مكانكم للناس للعلم وللجل حاجةتم اليه ليشتروا وينذروا وتقوي دواعيهم الى اختيار الطاعة على
المعصية ولا حاجة اليه ذلك فانا الغني عن اختيار الهدي فقد تقع نفسه ومن اختار الضلالة فقد ضلها وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدي فان التكليف
سبي على الاختيار دون الاجبار لانفس الجمل كما هي وتوفيقها امامتها وموان تسلبها في به حية حساسة ذراكم من حجة اجرايها وسلامتها لان عبيد
سلبها الهة كان ذاتها قد سلبت والى لم تمت في مقامها يريد ويتوفى لانفس التي لم تمت في مقامها اي يتوفى حاجين تنام تشيها للنبيين بالوحي وميتة
قوله وسو الذي يتوفىكم بالليل حيث لا يميزون ولا يصفون كما ان الوحي كذلك فيسلك الانفس التي تقف عليها الموت الحقيقي الى لا ردها في وقتها

حيه ويرسل اخبر النابتة الى اجل مسمى الى وقت ضربه لموتها وقيل يتوفى النفس يستوفى فيها ويقبضها وهي النفس التي يكون معها الحيوة
والحركة ويتوفى النفس التي لم تمت في منامها وهي النفس التي تميز قالوا فالتوفى في النوم هي نفس اخرى لان النفس الحية اذا نزلت من النور
والنوم يتنفس ورواه ابن عباس في ابن ادم نفس روح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحركة فاذا
نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه والصبوح ما ذكرت اولاً لان الله عز وجل خلق التوفى والموت والنام جميعاً بالنفس واعنى ان النفس الحية
والحركة ونفس العقل والتمييز غير متصف بالموت والنوم وانما الجملة هي التي تموت وهي التي تنام ان في ذلك ان يتوفى النفس اية ونابعة من
وامساكها وارسالها الى اجل لايات على قدرة الله وعلمه لقوم يحيلون فكروا ويحسبون وقري قضى عليها الموت على البناء بالفعل لم اعزها
بل اتخذ قريش والحرة للذكاء من دون الله من دون اذنه شفاعا حين قالوا اهلوا شفاعا عند الله ولا يشفع عنده احد الا
بإذنه الا ترى لما قال قل لله الشفاعة جميعا اي هو مالكها فلا يستطيع احد شفاعته الا بشروط ان يكون الشفوع له مرتبة وان يكون
الشفيع ماذوناً له ومنها الشيطان مفقود ان جميعاً او لو كانوا معناه ان يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون اي لو كانوا على هذه الصفة
لا يملكون شيئا فطريق يملكو الشفاعة ولا عقل لهم ملك السموات والارض قري لقوله لله الشفاعة جميعاً لانه اذا كان له الملك كله والشفاعة من
الملك كل ما كانا فان قلت ما انقل قوله ثم اليه ترجعون قلت بما يليه معناه ملك السموات والارض اليوم ثم اليه ترجعون يوم القيامة فلا يكون
الملك في ذلك اليوم الا له فله ملك الدنيا والآخرة مدار الحق على قوله وحده اي اذا افرده بالذكر فلم يذكر معه الحق استأزوا اي نفروا وانفصلوا
واذا ذكر الذين من دونه ومعهم الحق ذكر الله معهم او لم يذكر استبشروا لافتانهم بما ونيانهم حق الله الى هواهم فيها وقيل اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه نقيا للحق وقيل اراد استبشارهم بما سبق اليه لسان رسول الله من ذكر الحق حين قرا والحق عند
باب الكعبة فيجروا معه لغزهم ولوق تقابل الاستبشار والاشيوار اذ له كل واحد منهما غاية في باب الله لان الاستبشار ان يتلى قلبه وواجب
تبسط له بشرة وجهه وتمثل لان الاشوار ان يتلى غيظا وغماحق يظهر الانقباض في اديم وجهه فان قلت ما العامل في اذ ذكر الذين
تت العامل في اذا المفاجاة تقديره في وقت ذكر الذين من دونه فجاء وقت الاستبشار بعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وبشد شكيهم
في الكفر والعناد فقل له ادعوا الله باسمه العظمى وقل انت وحدك تقدر على الحكم بيني وبينهم ولا حيلة لغيري فيهم وفيه وصف حالهم واهذار
لرسول الله وتسليته له ووعدهم وعن الربيع بن خثيم كان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين رضي الله عنه ومخط على قاتله وقالوا الان يتكلم
فما زاد على ان قال آه او قد فعلوا وقراه هذه الآية وروي انه قال على ان قتل من كان على الله عليه وسلم يحل في حجره ويضع فاه على فيه ويد الله
من الله وعيد له لانه لفظا عنة وشدة ومو نظير قوله في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم والمعنى وظهر لهم من مخط الله وعذابه ما لم يكن قط في
سليم ولم يحذروا به فنوهم وقيل عملوا اهل الحسبوا احسانا فاذا موبسات وعن سفيان الثوري انه قراها فقال ويل لاهل الربا ويل
لاهل الربا وجنح محمد بن المنذر عند موة فقيل له فقال الخشاية من كتاب الله وتلاها فانا خشيت ان يذوي من الله عالم احتسبه وبدله موبسات
بسيب اي موبسات اعلمهم التي كتبوها او موبسات كهم حين تعرضوا عنهم وكانت خافية عليهم لقوله احصاه الله ونسوه واراد بالسيات انواع
الغلاب يجازون بها على ما كتبوا فتراها موبسات كما قال وجزاية سيئة مثلها فحقا بهم وتراهم واحاطوا بها من اي جزاء هم ثم تحلى ما عكس فيه
الكافر الا ترى انك تفقد هذا الكلام النكار والتحريم ففعل الضمير قاهار راجع الى قوله انما اوتيته على علم لان الحكمة اوجله من القول وقري قد قاله
على معنى القول والكلام وذلك والذين من قبلهم هم قارون وقومه من حيث قال انما اوتيته على علم عندي وقومه راضون بما فكانهم قالوا وجوزان
يكون في الامم الخالية اخرون قائلون مثلها فاعني عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا ويجعون منه من موبسات من مشركيكم ويصيبهم
مثل ما اصابكم فقتل من اديهم بيدهم وجنح عنهم الرزق ففقط اربع سنين ثم بسط لهم فطر اربع سنين فقل لهم اولم يعلموا انه لا قابض

ولا بأس بالاسم من اجل اسرفوا على انفسهم جنوا عليها بالاسراف في العاصي والغلو فيها فانهم قري بفتح النون وكسر هاء ونونها ان الله
يعفو عن الذنوب جميعا بشرط التوبة وقد ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له فيما لم يذكر فيه لان القرآن في حكم كلام واحد ولا يجوز
فيه التناقض في قراءة ابن عباس وابن مسعود يغفر الذنوب جميعا لم يشاء والمراد عن يشاء من تاب لان مشيئة الله تابعة لحكمته وعدله للملكة
وجبروته وقيل في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة عليه السلام يغفر الذنوب جميعا ولا ينبغي ونظير في المبالاة في الغلو في قوله ولا يخاف
عقوبا وقيل قال اهل مكة يزعمون ان عبد الاوثان وقتل النفس الفاضلة لم يغفر الله له فكيف ولم يتلجروا وقد عبدنا الاوثان
وقتلنا النفس الفاضلة فحرم الله فزلت وروي انه اسلم عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر معهما ثم فتنوا وعذبوا فافتنوا
وكنا نقول لا يقبل الله لهم مرفا ولا عدلا ابدافزلت فكتب معاوية رضي الله عنه اليهم فاسلوا وهاجروا وقيل نزلت في وحشي فاقبل حجة رضي
الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احببت الى الدنيا وما فيها بهذه الالة فقال جليل بن سواد الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال انا
ومن اشرك تلك مرات وانبوا الى الله وتوبوا الى رسوله واخلصوا له العمل وانما ذكر الالة على ان المخرقة لئلا يطع طامع في حصولها
بغير توبة وللدلالة على اننا شرط فيها لئلا لا نلزم لا نلزم بدونه واتبعوا احسن ما نزل اليكم مثل قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسن وانتم
لا تشعرون اي بفهمكم وانتم غافلون كانكم لا تحسبون شيئا لفظ غفلتكم وهو كمن ان يقول نفس كراهة ان يقول فان قلت لم نكره فقلت ان المراد
بما بعض الناس يعني نفس الكافر وجوز ان يراد نفس مقيمة من النفس ما يلجأ في الكفر شديد او عذاب عظيم وجوز ان يراد التكره كما قال
الاعشى ورب يفتح لوجهك بحق انما تاتي كرم ينفض المراس مضيا ومويريد افواج من الكرام نصرته لا كرميا واحدا ونظيره رب بلد دخلت
ورب على قارعت وقد اختل المنة ولا يقصد جزاء من رمى القويل فخص بالفضل يقال خولني اذا اعطاك على غير جزاء على علم اي على علم
من اي ساعطاه لما في من فضل واستحقاق او على علم من الله اي وباستحقاق او على علم مني بوجه الكسب كما قال قارون على علم عدي قلت
لم ذكر الضمير في آيةه وهو النعمة قلت ذهبنا به الى المعنى لان قوله نعمة مناشيا من النعمة وقسمانها ويحتمل ان يكون ما في اقامه صولة لا كرامة
فيرجع اليها الضمير على معنى ان الذي اوتيته على علم بل هي فتنة انكار لقوله كانه قال ما خولناك ما خولناك من النعمة لما تقول بل هي فتنة اي ابتلاء
وامتحان كما انكرهم تكلفوا فتنة كيف ذكر الضمير ثم انه قلت حملا على المعنى اولا وعلى اللفظ اخره ولان الخبر لما كان من شأني فتنة ساعه تانيث
الابتلاء لاجله لانه في معناه كقولهم ماجأت حاجتك اي متى كان حاجتك الحديث فجاء في قوله سابقا اي فكان وقري بل هو فتنة على وفق انما
اوتيته فان قلت ما السبب في عطف هذه الالة بالفاء وعطف مثلها في اول السورة بالواو قلت السبب في ذلك ان هذه وقعت مسببة عن قوله واذا
ذكر الله وحده اشمازت على معنى انهم يشتمون عن ذكر الله ويستشرون بذكر الالهة فاذا سراجهم ضر دعاهم اشماز من ذكره دون من استش
بذكره وما بينهما من لاي اعتراض فان قلت حق الاعتراض ان يوك المعترض بينه وبينه قلت ما في الاعتراض من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا
بامر منه وقوله انت تحكم بينهم ثم ما عقبه من الوعيد العظم تاكيدا لانكار استمراءهم واستمرارهم ورجوعهم الى الله في الشدايد دون الحكم كانه قيل قل
يا رب لا تحكم بيني وبين هؤلاء الذين يحترقون عليك مثل هذه الهواة ويرتكبون مثل هذا المنكر الا انت وقوله ولوان الذين ظلموا متنا واهلهم وكل
ظالم ان جعل مطلقا او ايام خاصة ان غنيتهم به كانه قيل ولوان هؤلاء الظالمين في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به حين احكم عليهم بسورة
العذاب وهذه الاسرار والنكت لا يبرزها الا علم النظم والابقيت محجزة في كلامها واما الالة الاولى فلم تقع مسببة وعامى الالفة ناسبت جملة قبلها
فقطعت عليها بالواو كقولك قام زيد وقعد عمر فان قلت من اي وجه وقعت مسببة والاشمزاز عن ذكر الله ليس بمقتضى التمجيم اليه بل هو مقتضى اصد
عنه قلت في هذا التفسير لطف وبيان انك تقول زيد مومن بالله فاذا ضل عن الحق اليه فلهذا التفسير ظاهر لا لبس فيه ثم تقول زيد كافرا بالله فاذا مسبه
ضل عن الحق اليه فلهذا التفسير لطف وبيان انك تقول زيد مومن بالله فاذا ضل عن الحق اليه فلهذا التفسير ظاهر لا لبس فيه ثم تقول زيد كافرا بالله فاذا مسبه

الاكثر وقرى ما حصر في على المصل وما حصر في على الجمع بين العوض والعوض منه والجانب المجانب منه يقال انما في جنب وجانبه وناحيته وذلك ان ليق
الجانب المجانب ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه قال سابق البربري اما تتقن الله في جنبه وامر له كبد خراي عليك تقطع وهذا من باب
الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت فيه الاثر في قوله ان الساحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الخنز ومنه قوله
الله اسلمك فقلت كذا يريدون للجمك وفي الحديث من الشكر الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جملة من حيث لم يبق فرق فيما
يرجع الى اداء الغرض بين ذكر المكان وتركه قيل فرطت في جنب الله على معنى في ذات الله فان قلت فرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كما ذكر سوي ما يعطي
من حسن الكناية وبلاغتها وكان قيل فرطت في الله قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله
وما شبه ذلك وفي حرف عبد الله وحفصة في ذكر الله وما في ما فرطت مصدرية مثلها في ما رجبت وان كنت من اساطير من قال قتادة لم يكن ان
ضيق طاعة الله حق محزون من اهلها وهل ان كنت الضيق على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر في فرطت في حال محزون وروي انه كان في بني اسرائيل
عالم تركه على وفوق اتاه باليس فقال له تمتع من الدنيا ثم تب فاطاعه وكان له مال فافترقه في الفجر فأتاه ملك الموت في الزمان كان فقال يلحس في
على ما فرطت في جنب الله ذهب عري في طاعة الشيطان وانحطت زني فندم حين لم ينفعه الندم فانزل الله خبره في القرآن لو ان الله هادي لا يخلو
اما ان يريد به الهداية بالانجاء او بالالطاف او بالوحي فالانجاء خارج عن المحكم ولم يكن من اهل الالطاف فيلطف به واما الوحي فقد كان ولكنه
اخرى ولم يتبعه حق محندي وانا نقول هذا تحمير في امره وتعللا بما لا يجدي عليه كما حكى عنهم النمل باغوا الروسا والسياطين ونحو ذلك ونحو
لوهذا ما الله لهديناكم وقوله لي قد جاء انكبياتي رومن الله عليه معناه لي قد هديت بالوحي فكذب به واستكبر عن قبوله واشتد الكفر على اليمان
والضلالة على الهدى وقرى بكسر التاء على مخاطبة النفس في وقت هلا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان الله هادي ولم يفضل بينهما بآية
فتلانة لا يخلو ما ان يقدم على احدى القرينين المثلث فيفرق بينهما واما ان توخر القرينة الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه تبيين النظم بل جمع بين القرينين
واما الثاني فلما فيه من تعقيل الترتيب وهو التحصيل في الترتيب في الطاعة ثم التعمل بفقد الهدية ثم تنفي الرجعة وكان الصواب ما جاء عليه وهو انه حكى
اقوال النحويين على ترتيبها ونظمها ثم اجاب من بينهما عما اتفقوا الجواب فان قلت كيف صح ان يقع على جوابا لغير متقن قلت لو ان الله هادي فيه معني
ما هديت كذبوا على الله وصغوه بما لا يجوز عليه وهو متعال عنه فاضاوا اليه الولد والشريك قالوا هو لا شفعا وانا قالوا لوشا الرحمن يا عبدنا
وقالوا والله امرنا بما ولا يبعد عنهم قوم يسهون به بفعل القبايح وتجوز ان يخلق خلقا لا الغرض ويظنون بتكليفه لا يطاق ويحسونه بكونه
مرتبا معانيها مدحا بالاحسان ويثبتون له يدا وقدا وجنبا مستترين بالملكفة ويجعلون له اندادا باثباته معه قدما وجوههم مسودة جملته في
موضع الحال ان كان نزي من روية البصر ومفعول ثاني ان كان من روية القلب قرى يحيى ويحيى بمفازة ثم بفلاحهم يقال فاز بكذا اذا اطلع به وظهر
براهه منه وتفسير المفازة قوله لا يسهون السوء ولا هم يحزنون كانه قيل وما مفازة ثم فقيل لا يسهون السوء اي يخيمهم بنى السوء والحزن عنهم او بسبب
مخافتهم من قوله تعالى لا تحسبنهم بغارة من العذاب اي بغارة منه لان الغارة من اعظم الفلاح وسبب مخافتهم العمل الصالح ولهذا فسر ابن عباس
المفازة بالاعمال الحسنة ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وسود خول الجنة ويجوز ان يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها
وقرى بمفازة ثم على ان لكل متق مفازة قال قلت لا يسهون السوء من الاعراب على التفسيرين قلت اما على التفسير الاول فلا عمل له لانه كلام مستأنف واما على
الثاني فعمله النصيب على الحال في مقاليد السموات والارض اي ممالكها وحافظها من بين باب الكناية لان حافظ الخزائن ومدير امورها الذي يملك
مقاليدها ومنه قولهم فلان القيت اليه مقاليد الملك وهي المفاتيح ولا واحد لها من لفظها وقيل مقليده ويقال اقليده واقليده والكلمة اصلها فارسية
فان قلت ما الكتاب العربي والميكن والمفازية قلت القرية الجاهلية كما اخرج الاستعمال العمل من كونه محققا قلت بم انقل قوله والذين كفروا
نيت بقوله ويحيى الله الذين اتقوا اي يحيى الله المتقين بمفازة ثم والذين كفروا هم الخاسرون واخرى بينهما بانه خالق الاشياء كلها ومن مهيمن عليها فلا يخفى

عليه شيء من اهل المكلفين منها وما يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل مقصدا بما يليه على ان كل شيء في السموات والارض فاعلمه وخلق بابه والذين
كفروا وحيدوا ان يكون الامر كذلك وليكن هم الخاسرون وقيل ما لعثمان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله له مقاليد السموات والارض
نقال عثمان ما سألني هذا احد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفره ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وتاويله على هذا ان الله هذه الكلمات بوجه واحد بما ويجد ويومئذ يفتح خير السموات والارض من تكلم
بما من المتقين احابه والذين كفروا بايات الله وكلمات توحده وتجيده او ليكن هم الخاسرون افعير الله منسوب باعبد وتامروني اعراض ومعناه افعير الله
اعبد بامرهم وذلك حين قال له المشركون استلم بعض الهتنا ونؤمن باللهك ونصعبا يدك عليه جملة قوله تامروني اعبد لانه في معنى تعبدوني وتقولون
لي اعبدان اعبد مخدوف ان ورفع الفعل كما في قوله الا انا ايمنا الزاجري احضر اوني انك تقول افعير الله تقولون يا اعبد افعير الله يقولون يا
اعبد فلكذلك افعير الله تامروني ان اعبدوا افعير الله تامروني ان اعبدوا والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ اعبد بالنصب فري تامروني على
الصل وتامروني على ادغام النون او حذفها فري ليحبطن هكذا وليحبطن على البناء للمفعول وليحبطن بالنون والياء او ليحبطن الله او الشكر فري
الموجي اليهم جماعة فكيف قال لئن اشركت على التوحيد قلت معناه اوجي اليك لئن اشركت ليحبطن عمك والى الذين من قبلك مثله اوجي اليك والى كل واحد
منهم لئن اشركت كما تقول كسانا حلة اي كل واحد منا فان قلت ما الفرق بين اللامين قلت الاولى من طيبة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب
سادس الجوابين اعني جايي القسم والشرط فان قلت كيف مع هذا الكلام مع علم الله تعالى ان رسلا لا يشركون ولا يحبط اعمالهم قلت هو على
سبيل الفرض والاحالات ومع فرضها للفرع فكيف باليس مجال الاتري لما قوله ولو شار بك لامن من في الارض كلهم جميعا يعني على سبيل اللبس وان
يكون ذلك لا مستع الداعي اليه ووجوه الصارف عنه فان قلت ما معنى قوله وتكون من الخاسرين قلت يحتمل وتكون من الخاسرين بسبب حبس العمل
ويحتمل وتكون في الآخرة من جملة الخاسرين الذين خسروا انفسهم ان مت على الردة ويجوز ان يكون غضب الله على الرسول اشد فلا يمد بعد الردة
الاتري لما قوله اذا لا ذنبا كضعف الحجة وضعف الحماة بل الله فاعبد رد لما امر به من استلام بعض الحقم كانه قال لا تعبدوا ما امر وكره عبادة
بل ان كنت عاقلا فاعبد الله فخذ الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك ان جعلك سيدا ولدا وادام وجوز
الفرار نصب بفعل مضمر هذا معطوف عليه تقديره بل الله اعبد فاعبد لما كان العظيم من الاشياء اذا عرفه الانسان حق معرفته وقدره في نفسه
حق تقديره عظمه حق تعظيمه قيل وما قدره الله حق قدره وقري بالتشديد على المعنى وما عظموه كنه تعظيمه ثم نبههم على عظمتهم وجلالة شأنه على طريق
التخيل فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والفرس من هذا الكلام اذا اخذته كما هو محتمل ومجموعه تصوير عظمته والتوفيق
على كنه جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز وكذلك حكم ما يروي ان جبريل صلوات الله جاء الى رسول الله فقال
يا ابا القسم ان الله تعالى يسكن السموات والارض يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع وما بين
الخلق على اصبع ثم يهر من فيقول انا الملك ففهمك هو الله تعبا ما قال ثم قرأ تصديقاه وما قدره الله حق قدره وانما ضحك العرب وتعجب
لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه على البيان من غير تصور اساك ولا اصبع ولا من ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء واخره على الزبدة والخلابة
التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الاضال العظام التي تخير فيها الازهان ولا تكتنهما الا وهام هيته عليه هو انا لا يوصل السامع الى
الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل والاتري بابا في علم البيان ادق ولا الطف من الالب ولا انفع واعوان على تعظيم
تاويل الشبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليه تخيلات قد نزلت فيها الاقدام قدما وما اولى
الزوالن الا من قلته عنايتهم بالبحث والتنقيب حتى يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدره حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها
مفتقرة اليه وعيال عليه اذا جعل عقدها المؤرقة ولا يفكر في وجودها المكربة الامور كم اية من ايات التزييل وحديث من احاديثه هو كذا قد

ضميم وليم النفس بالتأويلات العنة والرجوة الرثة لان من تناول من هذا العلم في غير ولا تغير ولا يعرف قبلا من دبر والمرا بالار
الارضون السبع يشهد لذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسوات ولان الموضع موضع تعظيم وتعظيم وهو مقتضى الجبالفة ومع التعديل
الجمع وتأكيده بالجمع اتبع الجمع موكله قبل في الخير ليعلم اول الامر ان الخبر الذي يراد يقع على ارض واحدة ولكن على الاراضي كلها والقبضة
المرقة من القبض قبضت قبضة من اثر الرسول والقبضة بالضم المقدار القبوض بالكف ويقال ايضا اعطى قبضة من كذا تريد معنى القبضة
تسمية بالمصدر كما روي انه نوى عن خطفة السبع وكلا المعنيين محتمل والمعنى والارضون جميعا قبضة اي ذوات قبضة يقبض قبضة واحدة
يعني ان الارضين مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها قبضة بكف واحدة كما يقول الجزور اكلة لقري القلة
جرعة اي ذات اكلة وذات جرعة يريدانها لاقتيان الا بالكلة فذة من الكلاء وجرعة فرة من جرعته واذا اريد معنى القبضة
نظاها لان المعقوفان الارضين يحملتا مقدار ما يقبضه بكف واحدة فان قلت ما وجه قراءة من قرأ قبضته بالنصب قلت جعلها ظرفا مشبها
للموقت بل لهم مطويات من العلي الذي هو عند النشر كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وعادة طأوي السجل ان يطوي يمينه
وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وقيل مطويات يمينه مغنيات بقسمه لان اقم ان ينفيا ومن اشم رايحة من علمنا هذا فليعرض
عليه هذا التأويل ليتلقى بالتعجب منه ومن قايده ثم يبكي حية الكلام الله المجرى لفضاحة وما يقى به من مثاله وانقل منه على الروح وامدح
للكبد تدوين العلماء واستعانهم له وحكاية على فروع المنابر واستجاب الاهتزاز به من السامعين وقرى مطويات على نظم السوات في حكم
الارض ودخلها تحت القبضة ونصب مطويات على الحال سبحانه وتعالى ما بعد من هذه قدرة وعظمة وما اعلاه عما يضاف اليه من الشراك
فان قلت اخري ما علمها من العربا قلت محتمل الرفع والنصب ما الرفع فعلى قوله واذا نفع في الصورة نفع واحدة واما النصب فعلى قراءة
من قرأ نفع واحدة والمعنى ونفع في الصورة نفع واحدة ثم نفع في اخري واما حذف لدلالة اخري عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير
مكان فري قيا ما يظنون يقبلون ابصارهم في الجهات نظر المبهوتين اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون ماذا يفعل ويجوز ان يكون القيام
بمعنى الوقت والجود في مكان التحريم قد استعار الله عز وجل النور للحق والقران والبرهان في مواضع من التبريل وهذا من ذاك والمعنى
واشرق الارض بما يقيم فيها من الحق والعدل ويسطه من القسط والحساب ووزن الحسنات والسيئات وينادي عليه بانه مستعار اضافته
الى اسمه لانه هو الحق العدل واصله الى الارض لانه ينبتها حيث يشرف فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين اهلها ولا
يري ازين للبقاع من العدل ولا اعرجها وفي هذه الاضافة ان ربهما وخالفنا سوال الذي يعدل فيها واما مجور فيها غير ربهما ثم ما عطف على
الذي يلي الارض من وضع الكتاب والحي بالبين والتملأ والقضاء بالحق وهو النور المذكور وتري الناس يقولون للملك العادل اشرق
الافاق بعد ذلك والاضاءات الدنيا بقسطك كما يقولون اطلت البلاد بحور فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة
وكما فتح الالة باثبات العدل اختها بنقى الظلم وقرى اشرق على البناء المنفصل من شرفت بالقوة لشرق اذا امتلأت به واعتصمت واشرفها الله
كما تقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب محايفا الاعمال ولكنه اكتفى باسم الجفر وقيل اللوح المحفوظ والتملأ الذين يشهدون للام
وعليم من الحفظة والاختيار وقيل المستشهدون في سبيل الله الزمر الا افراج المخرقة بعضها في اثر بعض قد ترمز ولا قال حتى اجزالت
زمر بعد زمر وقيل في زمر الذين اتقوا في الطبقات المختلفة التملأ والزهاد والعلماء والقراء وغيرهم وقرى نذر منكم فان قلت للمضيف
اليوم اليوم قلت ارادوا لقاء وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة وقد جاء استعمال اليوم والايام مستقيضا في اوقات التذ
نوا بلي اتونا وتلوا علينا ولكن وجبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فذكروا عملهم الموجب لكمة العذاب وهو الكفر والقتال للام
في التكرير الجفر لان مشوي التكرير فاعلم ليس وبليس فاعلم اسم معرف بلالم المجلس ومضاق لا مثله والمضوق بالزهر عزوف تقديرون فيليس

سوى المتكبرين جهم حتى ياتي على بعدها الجبل والجلجلة الحكيمة بعدها هي الشرطية الا ان جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة
فقد حذف على انه شئ لا يحيط به الوصف وحق موقفه ما بعد خالدين قيل حتى اذا جازها وفحت ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهم لا تقع
الا عند دخول اهلها واما ابواب الجنة فتقدم فتحها بدليل قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جي بالواو كما هنا قيل حتى اذا جازها وقد
فتحت ابوابها فان قلت كيف عبر عن الذهاب بالفرقتين جميعا بلفظ السوق قلت المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل
بالاسارى والغاصين على السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهبهم الا راكبين بعضا اسرا عليهم
الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل من يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقين صفة من دخل المعاصي وطهرتم من نجس الخطايا
فادخلوها جعل دخول الجنة مستباحا للطيب والطاهرة فاصح الاداء الطيبين ومشوي الطاهرين لانها دار طهرها الله من كل دنس وطيبها من كل قذر
فلا يدخلها الا مناسبتها موصوف بصفاتها فاما بعد احوالنا من تلك المناسبة وما اضعف معينا في التساب تلك الصفة الا ان يحث لنا الوهاب الكريم
نوبة نصوحا تنقي انفسنا من درن الذنوب وتنطهر هذه القلوب بالخير بقدر من الخلود الارض عبارة عن المكان الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا
ومقورا وقد اوردوها اي ملكوها وجعلوا ملوكها واطلق تفرقهم فيها كما يشاؤون تشيها بحال الوارث وقصره فيما يرثه واتساعه فيه وذهابه في انفاقه
ملوا وعرضوا فان قلت ما معنى قوله حيث نشاء وهل يتنوا احدهم مكان غيره فنت يكون لكل واحد منهم حصة لا توصف سعة وزيادة على الحجة فيتنوا من
جنة حيث يشاء ولا يحتاج الى جنة غير حافين محذوقين من حوله يسمون بحدودهم يقولون بجان الله والحد لله متلاذين به لاستعبدن فان قلت الام
يرجع الغنم في قوله بينهم قلت يجوز ان يرجع الى العباد كلهم وان ادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الا تقاضا بينهم بالحق والعدل وان يرجع الى
المليكة على ان ثوابهم وان كانوا معصومين بها لا يكون على من واحد ولكن يقاضى بين مراتبهم على حسب تقاضيلهم في اعمالهم فهو التقاض بينهم بالحق وقلت
قوله وقيل الحد لله من القابل ذلك نحو المقتضى بينهم اما جميع العباد واما المليكة كانه قيل وقضى بينهم بالحق وقالوا الحد لله على قضائه بيننا بالحق
وانزال كل من استلته التي موثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع امره بجاه يوم القيمة واعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا
وعن هاشم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم يقرأ كل ليلة في اسرائيل والزم من سبب الله رحيم فري بما لاله الفحوا وتغنمها ويتكبر
لليم وتغنمها وجه الفتح الحركي للتقاضي الساكنين واشار اخذ الحركات نحو ان وكيف او النصب باخبار اقراء ومنع العرف للتائيت والتعريف او التعريف
وانما على لغة اعني نحو قابيل وهابيل للتوب والتوب والابواب خوات في معنى الرجوع واعور النفل والزيادة يقال لغدا ان على فلان طول والافضل
يقال حال عليه وتطول اذا تفضل فان قلت كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتكثيرا والموصوف معرفة يقتضي ان تكون مثله معارف قلت اما غاير الذنب
وقابل التوب فعرفتان لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين وانه يغفر الذنب ويقبل التوب الا ان اوغدا حق يكون في تقدير الانفصال فتكون اضافتهما
غير حقيقية واما اريد بثبوت ذلك ودوامه وكان حكمها حكم الله الخلق ورب العرش واما شريد العقاب فامر مشكل لانه في تقدير شديد عقابه لا ينفك
من هذا التقدير فتجعله الزاج بدلا ويكون بدلا وحده بين الصفات بنو ظاهر الوجه ان يقال لما صودف بين هؤلاء الحار في هذه النكرة الواحد
مقتل اذنت بان كلها ابدال غير اوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تقاضيلها كلها على مستعمل في محكوم عليها بانها من بحر الزجر فان وقع عليها جرح
ولحد على متفاعل كانت من الكامل والقابل ان يقول في صفات وانما حذف الالف واللام من شديد العقاب ليزاوج ما قبله وما بعده لفظ فقد
غير واكثر من كلامهم عن قوانينه للجل الازدواج حتى قالوا لما يعرف محاديه من عناديه فتشوا ما سوتر للجل ما مشفع على ان التحليل قال في قوله
ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل انه على نية الالف واللام كما كان الجاء الغنم على نية طرح الالف واللام وما سهل ذلك
الامن من البر بهالة الموصوف ويجوز ان يقال قد تعدد تكثيره وابهامه للدلالة على فطنة الشدة وعلى الاشياء ادي منه وامر لزيادة التأنى ويجوز ان يقال
هذه النكتة هي الداعية الى اختيار البدل على الوصف اذا سلكت طريقة الابدال فان قلت ما بالالوان في قوله وقابل التوب قلت فيها نكتة وهي

افادة الجمع للذنوب التائب بين محبتين بين ان يتقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كانه لم يذنب كانه قال جامع الخزي
والقبول وروي ان عمر بن الخطاب عنه اقتدر رجل اذا بارى غديدا من اهل الشام فقبل له ستايح في هذا الشراب فقال هو لكاتبه اكتب من عملي فذات
سلام عليك وانا احمد الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله واليه المصير وحتم الكتاب قال لرسوله لا تدفعه اليه حتى تجد
صاحبيا ثم امر من هذه بالدعاء له بالتوبة فلما اتته الصحيفة جعل يقرأها ويقول وعدني الله ان يغفر لي وخذني في عقابه فلم يسح يردوها حتى
ثم نزع فاحسن المزج وحسن توبته فلما بلغ عمره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتهم احاكم قد زلزلته قد دونه ووقعه واه دعواه الله ان يتوب عليه
ولا تكونوا اعداء للشياطين عليه جعل على المجادلين في آيات الله بالكفر والمراد الجدل بالباطل من الطرفين فيما قصد الى ادخال الحق وادخال
نور الله وقد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فالجدال فيها لا يوضح مطلبها وحل مشكلها ومقادة اهل العلم في استنباط
معانيها ورد اهل النزاع بها ومنها فاعظم جهاد في سبيل الله وقوله صلى الله عليه وسلم ان جدالا في الاسلام كفر وايراده منكرا وان لم يقل ان الجدال يميز
بين جدال وجدال فان قلت من اين تسمية قوله فلا يفر ك ما قبله قلت من حيث انهم لما كانوا مشهورا عليهم من قبل الله بالكفر والكافر لا احد اشق منه عند
الله وجب على ما تحقق ذلك ان لا ترجع احوالهم في عينه ولا يفر اقبالهم في دنياهم وتقبلهم في البلاد بالخارات النافقة والمكاسب المرجحة وكانت قرش
لكذلك يتقبلون في بلاد الشام واليمن فلم الاموال يخرجون ويتزوجون فان ميسر ذلك وعاقبته الى الزوال ووراء شقاوة الابد ثم ضرب بكذبهم على رؤسهم
للمرمل وجدالهم بالباطل وما ادخلهم من سوء العاقبة مثلا ما كان من غزو ذلك من الامم وما اخذهم به من عقابه واحل بساحقهم من انتقامه وقرش
لا يفر ك الاحزاب الذين يخرجوا على الرسل وناصرهم ومم عاد وثمود وفرعون وغيرهم وصحت كل اممة من هذه الامم التي هي قوم نوح والاحزاب
برسولهم وقرش برسولها ليعتقوا منه ومن الايقاع به واصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل ويقال للاسرائيليين فاخذتم يعني انهم قهروا
اخذتم ففعلت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتم فكيف عاقب فانكم تمرون على بلادهم ومسكنهم فتعاينون ان ذلك وهذا تقر فيه معنى
التعجب انهم احزاب في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من احباب النار ومعناه كما وجب اهل الكفر في الدنيا
بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهل الكفر بعذاب النار في الآخرة او في محل النفس بخلاف لام التعليل وايصال الفعل والذين كفروا قرش ومعناه كما
وجب اهل الكفر واليك الام كذلك وجب اهل الكفر في الآخرة واحدة تجمعهم انهم من احباب النار وقرش كلمات روي ان جملة العرش ارجلهم في الارض السفلى
ورؤسهم قد خضعت العرش وم خضوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملكة فان
خلق من الملكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماء في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتصل من عظمة الله
حتى يبرك كانه الوصف وفي الحديث ان الله تعالى امر جميع الملكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على جملة العرش تفصيل الهم على سائر الملكة وقيل خلق الله العرش
من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائم خفقتان الطير السريع ثمانين الف عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملكة يطوفون به مملئين بكرين
ومن ولائهم سبعون الف صف قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على السجود
ما منهم احد الا وهو يسبح بالليل والنهار وقرش ابن عباس العرش يضم العين فان قلت ما فائدة قوله ويومنون به ولا يخفى على احد ان جملة العرش
ومن حوله من الملكة الذين يسبحون بحمده يومنون قلت فائدة اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبياء في غير موضع من كتابنا بالصلاح
لذلك كما عقب على الخبر بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان بذلك فضل الايمان وفائدة اخرى وهي التنبية على ان الامر لو كان كما تقول المجسمة لكان جملة
العرش ومن حوله مشاهدين معانين فلما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف بالايمان الغايه فلما وصفوا به على سبيل التثنية عليهم علم ان ايمانهم وايمان من في
الارض كل ما غاب عن ذلك المقام سواء في ان الايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وان لا طريق للاعرفة الا هذا وانه منزوع عن صفات الاجسام
وقيل روي التماس في قوله يومنون به ويستغفرون للذين امنوا كانه قيل ويومنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وصفتهم وفيه تنبيه على ان الاشتراك

في الايمان يجب ان يكون ادعي شي بلا الضيقة وابعث الى المحاض الشفقة وان تفاوتت الجناس وتباعدت الاماكن فانه لا تجانس بين ملكك وانسان
ولا بين ماوي وارض قط ثم لما جامع الايمان جاء معه التجانس الكلي والتناسب الحقيقي حتى استغفر من حول العرش من فوق الارض قال الله تعالى ^{استغفرون}
من في الارض اي يقولون ربنا وهذا المضر عجل ان يكون بيننا ليستغفرون مرفوع المحل مثله وان يكون حاله ان قلت تعالى الله عن المكان فكيف
صح ان يقال ومع كل شي قلت الرحمة والعلم ما اللذان وسما كل شي في المعنى والاصل ومع كل شي جئتكم وعلمكم ولكن انزل الكلام من اجله بان اسند
الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخرجه من نصيب بلا التميز للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كانه ذاته رحمة وعلم واسعان كل شي فان قلت قد ذكر
الرحمة والعلم فحيث يكون ما بعد الفاعل مشتقا على حديثهما وما ذكر الا العفوان وحده قلت معناه فاغفر للذين علمت نعمهم القوية واتبع سبيلك سبيل
الله سبيل الخالق فيهما العباد ودها اليها انك انت العزيز الحكيم اي الملك الذي لا يغفل وانت مع ملكك وعزتك لا تفعل شي الا بداعي الحكمة ووجه
حلمك ان تفي بوعدهم وقم السيات اي العقوبات وجزا السيات فخرق المصان على ان السيات هي الصغائر والكبائر المتوعد عنها والوقاية منه التكفير
او قبول التوبة فان قلت فما الفائدة في استغفارهم لهم ومع تاييؤن صالحن موعودون المغفرة والله لا يخلو للميعاد قلت هذه بمنزلة الشفاعة و
فائدة صلحهم زيادة الكرامة والتزاور في جنة عدن وصلح بعضهم اللام والفق افعي يقال صلح فهو صلح وصلح فهو صلح وذرتهم اي ينادون يوم القيمة
فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم والتقدير لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم فاستغفروا عن ذنوبهم وادعوا من مغفرتهم بالمقت الاول والمعنى ان يقال لهم
يوم القيمة كان الله يغفركم انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر اشد ما تعتقون للقيم
وانتم في النار اذ اوقعتم فيها باتباعكم سواهم وعن الحسن لما راوا العالم الخبيثة مقتوا انفسهم فنودوا لمقت الله وقيل معناه لمقت الله اياكم الان
اكبر من مقت بعضكم بعضكم كقولهم يكفر بعضكم ببعض وليس بعضكم بعضا واذ تدعون تحليل لقولهم يكفر بعضا والمقت اشد البعض فوضع في موضع الخلق
الانكار واشد اثنين امانتين ولحياتين او موتين وجويتين واراد بالاماتين خلقهم امواتا اوليا واماتهم عند انقضاء اجالهم وبلا لحياتين حياة
الاولى ولحيات البعث وناهيك تغير المثل ذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت كيف صح ان
يسي خلقهم امواتا امانة قلت كما صح ان تقول سبحان من مفرجهم البعوضة وكبر جسم النمل وقولك المفايض في الركبة ووسع اسفلها وليس ثم تقل من صغر
الي كبره والى كبر الصغر ولا من ضيق السعة ولا من سعة الضيق وانما اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في محبة ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع الوا
من غير تنوع للحدما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو ممكن منهما على السواء فقد صرح بالمصنوع عن الجائز الاخر فجعل صفة منه
كقوله منه ومن جعل الاماتين الى بعد حيوة الدنيا والى بعد حيوة القبر لانه اثبات تلك الصفات احياءات وسو خلاف ما في القرآن الا انه يحتمل فيجعل
لحداهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحيمهم في القبر ويستقرهم تلك الحيوة ولا يموتون بعدها ويعدمهم في المستنير من الصفة في قوله الامم يشار الله قال قلت
كيف تسبب هذا لقوله فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكيف اذ تبع ذلك من الذنوب لا لايجب لان من لم يخش العاقبة تخرب في المعاصي فلما راوا الاما
والاحياء قد تكرر عليهم على ان الله قادر على الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث واتباعهم من معاصيهم فخرج
الي خروج اي الى نوع من الخرج سريع او بطي من سبيل نظام الياس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا الكلام من غلب عليه الياس القوي
وانما يقولون ذلك لعل لا وخير ولهذا جاء الجواب على حجة لك وهو قوله ذلكم اي ذلكم الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم اليه خرج قط بسبب كفرهم بتوحيد الله
وايمانكم بالاشراك فاحكم الله حيث حكم عليكم بالاعذاب السرد وقوله العلى الكبري دلالة على الكبر والعظمة وعلى ان عقاب مثله لا يكون الا كذا وهو
الذي يطابق كبريائه وينسب جبروته وقيل كان الضرورية اخذوا قولهم للحكم الله من هذا من كبر اياته من الريح والسموم والبرق والصواعق ونحوها
والفرق المطرانة سيبه وما يذكر الامم ينسب ما يتعظ وما يعتبر بايات الله الامم يتوق من الشرك ويرجع الى الله فان المعاند لا سبيل اليه تذكره وانعاطه
ثم قال النبيين فادعوا الله اي اعبده وخلصوا الى الدين من الشرك وان غلط ذلك اعدايتكم من ليس على دينكم رفيع الدرجات ذوا العرش بلقي الرحمن الله تعالى

مؤخرته على قوله الذي يريكم او اخبار مبتدا محذوف وهي مختلفة تقر بها وتنكر او قري رفيع الدرجات بالنصب على المدح ورفيع الدرجات كقوله
ذي المقارج وسومصاعد الملكة الى ان تبلغ العرش ويؤيد دليل على عزه ومكوتة وعن ابن جريرها فوق سما والعرش فوقه من يجوز ان يكون عبارة
عن رفعة شانه وعلو سلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه وقيل هو درجات ثوابه التي ينزلها اوليائه في الجنة الروح من امر الذي هو صاحب الحياة
من امر يريد الوحي الذي هو امر بالخبر بعث عليه واستعاره الروح كما قال او من كان ميتا فاحياه لينزل الله او ملق عليه وهو الرسول او الروح
وقري لتندري لتندري الروح لانها توثق او على خطاب الرسول وقري ليندري يوم التلاق على البناء المفعول ويوم التلاق يوم القيمة لان التلاق
تلتقي فيه وقيل يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض وقيل المعبد والعابد يومهم بارزون ظاهرين لا يستهم شي من جبل او اكمة او بناء لان
الارض بارزة قاع صنف ولا عليهم ثياب انما هم عراة مكشوفون كما جاء في الحديث يحشرون عراة حفاة غرلا لا يخفى على الله منهم شي يكلون
تقديس ليرزومهم والله تعالى لا يخفى عليهم منهم شي قوله لا يخفى على الله منهم شي اي من اعمالهم واحوالهم وعن ابن مسعود لا يخفى عليهم منهم شي
فان قلت قوله لا يخفى على الله منهم شي بيان وتقدير ليرزومهم والله تعالى لا يخفى عليهم منهم شي برزوا او لم يبرزوا فامعناه قلت معناه انهم كانوا
يتوهون في الدنيا اذا استتر بالحيطان والجبان الله لا يرهم ويخفي عليهم اعمالهم فم اليوم صابرون من البروز والاكشاف الى حال لا يتوهون
فيها مثل ما كانوا يتوهون في الدنيا قال الله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وذلك لعلهم ان
الناس يهرعونهم وظننهم ان الله لا يبصرهم وهو معنى قوله وبرزوا الله الواحد القهار من الملك اليوم الله الواحد القهار حكاه لما يبال عنه في ذلك
اليوم ولما يجب به ومعناه انه ينادي مناد فيقول من الملك اليوم فحجب اهل الجنة الواحد القهار وقيل يجمع الله الخلاق يوم القيمة في صعيد واحد
بارض يضا كأنها سبكة فضة لم يصب الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي مناد من الملك اليوم الله الواحد القهار اليوم تجزي كل نفس الالة
فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو الجحيم لان الملك له وحده في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك ويحي ان كل نفس تجزي بما كتبت وان الظلم مأمون لان الله
ليس بظالم للعبد وان الحساب لا يسعني لان الله لا يشغل حساب عن حساب فحاسب الخلق كله في وقت واحد ومواسع الحاسبين وعن ابن عباس اذا اخذ في
حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيهما ولا اهل النار الا فيهما الازفة القيامة سميت لازوفا اي لقرى بها ويجوز ان يريد يوم الازفة وقت الحطة
الازفة وهي مشارفهم دخول النار فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقامها فتصلق بخارجهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها فينفسوا
ويتروها ولكنها معترضة كالشيء كما قال فلا راوه زلقة ميت وجهه الذي كبر فاذا كانت كاظنين مما انتصبت قلوبها على احوالها القلوب
على المعنى لان المعنى ان قلوبهم لدى خارجهم كاظنين عليها ويجوز ان يكون حالها ان القلوب في ان القلوب كاظنة على غم وكره فيعلم بلوغها الخارج
وانما جمع الظلم جمع السلامة لانه وصفها بالكظم الذي هو من افعال العقلاء كما قال رايتهم في ساجدين وقال فظلت اعناقهم لها خاضعين
ونقصه قراءة من قرأ كاظنون ويجوز ان يكون حالها ان قلوبهم وانهم هم اي وانهم هم مقدرين او مشارفين الكظم لقوله فادخلوها خالدين يحجم
الحب الشفق والمطامع مجاز في الشفق لان حقيقة الطاعة نحو حقيقة البر في انما لا تكون الا على فوقك فلا قلت ما معنى قوله ولا تشفع بطاع قلت
يحتمل ان يتناول الشفاعة والطاعة معا وان يتناول الطاعة دون الشفاعة كما تقول ما عدي كتابي باع فهو محفل في البيع وحده وان عندك
كتابا الا انك لا تبيعه وفيهما جميعا وان لا كتاب عندك ولا كونه ميسرا ونحوه ولا ترى الضيف ما يخرج يريد في الضيف المجازة فان قلت فعلى اي الاجزاء
يجب حمله قلت على نفى الامرين جميعا من قبل ان الشفاعة من اوليائه ولا يحبون ولا يرضون الا من احب الله ورضيه وان الله لا يحب
الظالمين فلا يحبونهم واذ لم يحبهم لم يبرهم ولم يشفعوا لهم قال الله تعالى وما للظالمين من انصار وقال ولا يشفعون الا من ارتضى وكان
الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل واهل الفضل وزيادته انما هم اهل الثواب بدليل قوله ويزيدهم من فضله وعن الحسن بالله ما يكون لهم شفيع
البسته فان كنت الغرض حاصل بذكر الشفيع وفيه فاما الفائدة في ذكر هذه الصفة وفيها جليلة وهي انها قلت في ذكرها فائدة جليلة وهي انها

اليه ليقام انتقام الموصوف مقام الشاهد على انتقام الصفة لان صفة لا تتاقى بدون موصوفها فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف
بيان انك اذا عوتبت على القعود عن الغزو قلت مالي في ركبته ولا معي سلاح احارب به فقد جعلت عدم الغزو وفقد السلاح علة ماهرة من
الركوب والحاربة كانتك قلت كيف يتاقى من الركوب والحاربة ولا في ركبته ولا معي سلاح يعني فكذلك قوله ولا شفيع يطاع معناه كيف يتاقى الشفيع ولا
شفيع وكان ذكر الشفيع والاستغناء على عدم تاتيه بعدم الشفيع وضعنا لانتفاء الشفيع موضع الامر المعروف غير المتكرر الذي لا ينبغي ان يتوهم
غير الخاتمة صفة للنظر او مصدر يعني الخيانة كالعاقبة بمعنى المعاقاة والمراد استراق النظر لما لا يعمل كما يفعل اهل الربك لا يحسن ان يراد الخاتمة
من الاعين لان قوله ما يعني الصدور لا يساعد عليه فان قلت بم الفصل قوله يعلم خاتمة الاعين قلت موخر من اخبار موسى في قوله هو الذي يريكم
مثل يلقى الروح ولكن يلقى الروح قد علم بقوله لنذر يوم التلاق ثم استطرذ ذكر احوال يوم التلاق لما قوله ولا شفيع يطاع فبعد ذلك عن اخواته
واسبقني بالحق والذين هذه صفاء وحواله لا يقضي بالحق والعدل الاستغناء عن الظلم والعتك لا يقضون بشي وهذا عتكم بهم لان ما لا يقضون
بالقدرة لا يقال فيه يقضي او لا يقضي ان الله هو السميع العليم تقرير لقوله يعلم خاتمة الاعين وما تحكي الصدور ووعيد لهم بانهم سيعلمون ما يقولون
وسيعلمون وان يعاقبهم عليه وتعرض ما يدعون من دون الله وانما لا تسمع ولا تبصر وقرئ يدعون بالياء والتاء هم في كانوا هم اخذ منهم
فصل ان قلت من حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين فما باله واقعة بين معرفة وغير معرفة وهو انهم قلتم قد ضاع المعرفة في انه لا يظن
بالذواللام فاجري مجراه وقرئ منكم وهي في مصلحتهم اهل الشام وانما يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالثقة من اثارهم او اراد
والكثر اثارا لقوله متفلا سيفا ورما وسوطا بين وجهه ظاهرة وهي الخيرات فقالوا موسا كذاب فتمتوا السلطان المين عمر او كذا بافاد احبهم
الحق بالنبوة فان قلت اما كان قتل البناء واستحيا النساء من قبل خيفة ان يولد المولود الذي انذرت الكهنة بظهوره وزوال ملكه على يد قتل
قد كان ذلك القتل جديدا وهذا قتل اخر ومن عباس في قوله اقتلوا اعيدوا عليهم القتل كالذي كان ولا يريد ان هذا قتل غير القتل الاول
في ضلال في ضياع وذهاب باطلا لم يجد عليهم يعني انهم باشروا قتلهم اولا فما اغني عنهم ونفذ قضاء الله باظهار من خافوه فما يغني عنهم هذا
القتل الثاني وكان فرعون قد كذب عن قتل الولدان فلما بعث موسى واحسبانه قد وقع اعاده عليهم غيظا وحقا وطمأنه انه يصدم بذلك
عن مظاهر موسى وما علم ان كيد ضايغ في الكرتين جميعا ذروني قتل موسى كانوا اذا هم بقتله كف به بقولهم ليس بالذي تخافه وموافق من
ذلك واضعف وما هو الا بعض الحجر ومثله لا يقاوم الا ساحر مثله ويقولون اذا قتلتهم ادخلت السميمة على الناس واعتقدوا انك تجوز عن معارضة
بالجدة والظاهر ان فرعون لعنه الله عليه كان قد استبقا به في وان ملجأ به آيات وما هو بجهل ولكن كان الرجل فيه خبث وجريرة وكان قتا لاسقا كما
للداء في اهورن شي فكيف لا يقتل من احس منه بانه من الذي يشاع عرشه ويهدم ملكه ولكنه كان يخاف ان يهاجلا بالهلاك وقوله وليدع ربه شاهد
صدق على فرط خوفه منه ومن دعوة ربه وكان قوله ذروني اقتل موسى في قوله وايما ما انهم هم الذين يكونون وما كان يكلفه الاما في نفسه من مولى
الفرع ان يورد دينكم ان يغير ما انتم عليه كانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام بدليل قوله ويذكر الهتك والفساد في الارض المتعاقب بالتمارج
الذي يذهب معه الامم يعطل المزارع والمكاسب والمعايش ويهلك الناس قتلا وفيها كما قال اني اخاف ان يفسد عليكم دينكم بدعوتكم الي دينه او يفسد
عليكم دنياكم مما يظهر من الفتن يسيه وفي مصاحف اهل الحجاز وان يظهر بالوار ومعه وافي اخاف فساد دينكم ودينكم معا وقرئ يظهر من الفتن والفساد
منعوا بي يظهر من الفتن يسيه وقرئ يظهر بتدبير الظلم والها من يظهر يعني يظهر لي تابع وتعاون لما سمع موسى بما اجراه فرعون من حذو
قتله قال لقومه اني عدت بالله الذي هو ربي وربكم وقوله وربكم فيه بعثهم على ان يقتلوا به فيعوزوا بالله عياده ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصام
وقال من كل متكبر لنتخذ استعاذة فرعون وغيره من الجبابرة وليكون على طريقة التعريض فيكون بالبلغ واراد بالتكبر الاستكبار على الازعان الحق وموسى
اتبع استكبار وادله على دناوة صاحبه وعبادة نفسه وعلى فرط ظلمه وحسفه وقال لا يوم من يوم الحساب لانه اذا اجتمع في الرجل التكبر والتكبر في كل

وقوله المبالة بالعاقبة فقد استكمل اسباب القسوة والنجاسة على الله وعباده ولم يتركها عظيمة الا ارتكبا وعذت ولذت اخوان وقرى عت بالادغام
رجل من قري رجل يكون الجيم كما يقال عضد في عضد وكان قبطيا ابن عم افرعون امن بموسى را وقيل كان اسرائيليا ومن افرعون صفة لرجل
او صلة ليكنم اي كنتم ايمان من افرعون واسمه شعان او حبيب وقيل خربيل او خربيل والظاهر انه كان من افرعون فان المؤمنين من بني اسرائيل
لم يقتلوا ولم يعزوا والدليل عليه قول افرعون ابنا الذين امنوا معه وقول المؤمنين في نصرته ان جاز ناديل ظاهر على انه يتصح لقوم ان يقول
لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيك شديد كانه قال ان تكون الفعلة الشعار التي هي قتل نسر محرمة وما لكم حلة فقط في ارتكابها الاكلة الحق
التي نطق بها وهو قوله ربنا الله مع انه لم يحضر لتصح قوله بيعة واحدة ولكن بينات عدة من عند من نسب اليه الربوبية وموسى بكم لاربه وحده وهو استدر
لهم الى الاعتراف به وليتق بذلك حماهم ويكره من سورهم ولكن تقدم مضافا محذورا في وقت ان يقول والمحق يقتلون ساعة سمعة منه هذا
القول من غير روية ولا في فكر في امره وقوله بالبينات يريد البينات العظيمة التي عند قومها وشهدتها ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسم فقال
لا تخلمون ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يحفظاه ضرره وان يك صادقا فيصحبكم بعض ما يعدكم ان تعرضتم
فان قلت لم قال بعض الذي يعدكم وموسى صادقا للبدلما يعدكم ان يصيبكم كله لا بعضه قلت لانه احتاج في مقاولة خصوم موسى ومساكرهم الى ان
يلاومهم ويدلهم ويسلك معهم طريق الانصاف في القول ويأتيهم من جهة المناهضة فجاء بما علم انه اقرب اليه تسليم لقوله وادخل في تصديقهم له وقيل لم
منه فقال وان يك صادقا فيصحبكم بعض الذي يعدكم وموسى صادق في مقالته غير المشتط فيه ليس هو منه ولا يردوا عليه وذلك ان حين فرضه صادقا فقد
اثبت انه صادق في جميع ما يعد ولكنه اردفه يصحبكم بعض الذي يعدكم ليضمه بعضه في ظاهر الكلام فيهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه وايا فضلا
ان يتعصب له او يري بالحق من ورايه وتقديم الكاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل وكذلك قوله ان الله لا يهدي من هو سرف كذاب فان قلت
فمن اي عينة انه فسره بعض الكل واشد بيت لبيد تراكمه اذ لم ارضها او يرتبط بعض النفوس جامعا قلت ان صحت الرواية فقد حق فيه قول المازني
في سلة العلق كان احق من ان يفقه ما اقول له ان الله لا يهدي من هو سرف يحتمل ان كل من سرفا كذا باخذله الله واهلكه ولم يستقم له امر فيخلص
منه وانه لو كان مسرفا كذا باخذله الله للنبوة ولما عصفه بالبينات وقيل ما تولى ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسلم من ذلك طان باليت
فلحق حين فرغ فخذوا اجماع روايته فقالوا له انت الذي تخافنا عما كان يعبد ابائنا فقال ان ذاك مقام ابو بكر رضي الله عنه فالتزمه من ورايه قال
انقلون رجلا ان يقول في الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافع صوتة بذلك وعينه تلمح ان حق اسلوه وعن جعفر الصادق ان من افرعون
قال ذلك لسلوا ابو بكر قاله ظاهر اظهر من ان يرضى في الافرعون عاليا في بني اسرائيل يعني انكم ملك مصر وقد علمتم النار وقرى توهم فلا تقصدوا
امرهم على انفسكم ولا تعرضوا لبار الله وعذابه فانه لا قبل لكم به ان جاءكم ولا يمنعكم منه احد وقال ينصرونا وجاءنا لانه منهم في القرية وليعلم بان
الذي ينصرون به هو مساهم لهم فيه ما ركبنا ما راي ما اشير عليكم برائي الاما اري من قتله يعني الاستصواب لا قتله وهذا الذي تقولونه غير صواب
وما اهديكم بهذا الراي السيل الرشاد يريد سبل الصواب والصالح او ما اهلككم الاما اعلم من الصواب ولا ادخر منه شيئا ولا اسر عنكم خلاف
ما اظهر يعني ان لسانه وقلبه متواطيان على ما يقول وقد كذب فقد كان مستعرا للنفق الشديد من جهة موسى ولكنه تعذر ولولا استشهاده لم يستشر
احدا ولم يقف الامر على النشارة وقرى الرشاد فعال من رشد بالكسر كلام او من رشد بالفتح كعباد وقيل من من ارشد كجبار من اجبر وليس بذلك لان
فعالا من فعل لم يعني الافة عن اخرى مخدرة كرساء وقصار وجبار ولا يصح القياس على القليل ويجوز ان يكون نسبة الى الرشاد كواج وبتات غير
مستوفية الى فضل مثل يوم الخزي مثل ايامهم لانه لما اضافه الى الاخبار فيسره بقوم نوح وعاد وثمود ولم يلبس ان كل حزب منهم كان له يوم
دماراة على الواحد من الجمع لان المناقاة اليه اعني عن ذلك لقوله كوا في بعض بطنكم تعقوا وقال الزجاج مثل يوم حزب جرب وداب هو لا
دو وبنم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك دايما دايما منهم لا يفرون عنه ولا بد من حذف مضاف يريد مثل هذا داهم

فان قلت لم تنصت في الثاني قلت بانه عطف بيان لثاني الاول لان اخر ما تناولته الاضافة قوم قبح ولو قلت اهلك الله العرب قوم قبح و
هاد وغيره لم يكن المعطوف بيان لاضافة قوم الى اعلام فري ذلك الحكم الى اول ما تناولته الاضافة وما الله يريد ظلم للعباد يعني ان تدبهم كان
عدلا وقسطا لانهم استوجبوا باعمالهم وسوابغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المتقي ارادة الظلم لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا
كان من الظلم بعد حيث نكر الظلم كانه نفي ان يريد ظلم ما العباد ويجوز ان يكون معناه كفي قوله ولا يرضي لعباده الكفري لا يريد ان يظلموا يعنى
انه مريم لانهم كانوا طامعين بالتدبير على الله في سورة الاعراف من قوله وناوي اصحاب الجنة اصحاب النار وناوي اصحاب الجنة ويجوز ان يكون
تصايهم بالويل والثبور وقري بالتشديد وسوان يند بعضهم من بعض كقوله يوم يغفر المؤمن من اخيه وعن الفحاك اذا سمعوا زفير النار نذوا هربا فلا
ياتون قتل من الاقطار الا وجدوا ملكه صفوا فينباهم يوج بعضهم في بعض اذا سمعوا نارا اقبلوا الى الحساب تولون مدبرين عن قتادة
متصرفين عن وقف الحساب الى النار وعن مجاهد فارين عن النار غير مجزيين مريون من يعقوب عليهما السلام وقيل مريون من ابراهيم بن يوسف
بن يعقوب اقام فيهم نبي عشرين سنة وقيل ان فرعون موسى مرفوعون يوسف عزيلار منه وقيل مرفوعون اخر ويحتمل بان يوسف اناكم بالهوان فسلكتكم
فيها ولم تزلوا تاكلين كافرين حتى اذا قبض قلتم لن بيعت الله من بعده رسولا احكاما من عند انفسكم من غير برهان وتقدمه ففرم منكم على تكذيب الرسل
فاذا جاءكم رسول محمد ثم ولدتكم بنا على حكم الباطل الذي استقره وليس قولهم لن بيعت الله من بعده رسولا بتصديق لرسالة يوسف وكيف وقد
شكوا فيها وكفروا بها وانما مو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى تكذيب رسالته وقري ان بيعت الله على ادخال منة الاستفهام على حرف النفي كان بعضهم
يقدر بعضهم بنفي الجدة ثم قال كذلك قيل الله اي مثل هذا الخذلان المبين بخذل الله كل سرف في عصيانه مرتاب في دينه الذين يجادلون بدين من دين
سرف فان قلت كيف جاز ابداله منه وموجع وذلك موجد قلت لانه لا يريد سرفا واحدا فانه قال كل سرف فان قلت فما فاعل كبرت خبير من دين
سرف فان قلت اما قلت موجع ولهذا ابدلت منه الذي يجادلون قلت بلى موجع في المعنى واما اللفظ فموجد فعل البدل على مضاهاة والضمير يرجع اليه
على لفظه وليس بدع ان يحمل على اللفظ نارة وعلى المعنى اخري وله نظائر ويجوز ان يرفع الذين يجادلون على الاستدلال ولا بد في هذا الوجه من حذف
مضاف يرجع اليه الضمير في كبر تقديره جدال الذين يجادلون كبر مقتا ويحتمل ان يكون الذين يجادلون مبتدأ وضمير ملطاف انهم خير فاعل
قوله كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال فيطبع الله كلام مستأنف ومن قال كبر مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه وفي كبر مقتا
ضرب من التمجيد والاستعظام لجدالهم والشهادة على وجه من جدالهم من الكبار وقري سلطان بعض اللام وقري قلب التنوين وصف القلب بالذكور والتعجب
لانه مركزها ومنعها كما تقول رأت العين وسعت الاذن وعي قوله عز وجل فانه اثم قلبه وان كان الاثم من الاجلته ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي على
كل ذي قلب تكبر تجعل الصفة لصاحب القلب قبل الصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد اشتقاقه من مرجع الشيء اذا ظهر واسباب الحوان طرقتها
بابها وما يوردي اليها وكل ما اداك الى شيء فهو سبيل الى كبر مقتا ونحو فان قلت ما فائدة هذا التكرير وهذا قيل لعل المبلغ اسباب السموات قلت اذا علم
الشيء ثم اوضح كان تخيما لثباته فلما اراد تفهيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابعثها ثم اوضحها ولانه لما كان بلوغها امر عجيبا اراد ان يورده على نفس متشوقة
اليه ليحيط السامع حق من التعجب فابعثه ليشوق اليه نفسا ما ان ثم اوضحه وقري فاطلع بالنصب على جواب الترجي تشبيها للترجي بالحق ومثل ذلك التزيين وذلك
الصد من يفرعون سورة حمد ومدن السبل والزين اما الشيطان بوسوسة كقولهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصد من عن السبل او الله تعالى على وجه
التبيين لانه مكن الشيطان وامله ومثله زين لهم اعمالهم فم يهون وقري وزين له سوء عمله على البناء للفاعل والفعل لله عز وجل وادله قوله الي الموي
ومد يفع الصاد وضما وكسرها على نقل حركة العين الى الفاء كما قيل قيل والنبأ للفرات والهلاك ومد مد صر مدحوق على سوء عمله ومد مدحوقه قال
اهدكم سبل الرشاد فاجلهم ثم فسرها ففتح بضم الدنيا وتصغير شائنا لان الاخلاص اليها من اصل الشريعة ومنه يتشعب جميع ما يوردي الى السخط الله ويوجب
التعاقب في العاقبة ثم نفي تعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وانما هو الموطن والمستقر وذكر الاعمال سيما وحسنها وعاقبة كل منها ليتنبط اعمالا

يتلف وينشط لما يزل ثم وازن بين الدعوتين دعوة الى دين الله الذي غمرة النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانذار الذي عاقبه النار وحذروا من ذلك
اجتهد في ذلك واحشد للجرم ان الله استثناء من الفرعون وجعله هبة عليهم وعبرة للعبرين وهو قوله فو قال الله تعالى سيئات ما مكروا
وحاق بالفرعون سوء العذاب في هذا ايضا دليل على ان الرجل كان من الفرعون الرشاد فيقتضى في فيه تعريف شبه بالفرعون ان ما عليه فرعون
وقوم من سبيل الله لا يجري الامثلة لان الزيادة على مقدار جزاء السيئة قيمة لها ظلم واما الزيادة على مقدار جزاء الحسنة فحسنة لها فضل فزوي
يدخلون ويدخلون بغير حساب واقع في مقابلة الامثلة يعني ان جزاء السيئة له حساب وتقدير لا يزيد على الاستحقاق فاما جزاء العمل الصالح فغير
تقدير وحساب بل ما شئت من الزيادة على القبح والكثرة والسعة فان قلت لم كرر هذا قوله ولم جاء بالواو في هذا الثالث دون الثاني قلت اما تكرير
النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وايضا طعن منه الغفلة وفيه اتمم قومه وعشيرته وهم فيما يوجبهم وهو يعلم وجه خلاصهم ونصيحهم عليه واجبة فهو يحزن
لهم ويتألم بهم ويستدعي بذلك ان لا يتقوه فان سرورهم سرورهم وغمهم غمهم وينزلوا على نصيحهم كما كرر ابراهيم صلوات الله عليه في نصيحة ابيه
يا ابا عبد الله واما الجواب بالواو العاطفة فلان الثاني داخل على كلام سويان للجهل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث
فداخل على كلام ليس بتلك المثابة يقال دعاه الى كذا ودعاه الى كذا يقال دعاه الى الطريق وهذا له به علم اي برؤيته والمراد بنفي العلم في العلوم
كانه قال واشركه باليسر اليه واليسر اليه كيف يصح ان يعلم العاصي جرم سياقه على مذبح الجرمين ان يجعل لارقا للمادعاه اليه قومه وحرم فعله
حق وان مع ما في حق فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته او بمعنى كسب من قوله تعالى ولا يجرمكم شأن قوم ان صدقكم عن المجد الحرام ان تعتدوا
اي كسب كذا الدعاء اليه بطلان دعوته على المعنى ان حصل لكم من ذلك ثم بطلان دعوته ويجوز ان يقال ان لا جرم نظير لا بد فعل من الجرم وهو القبح
كما ان بلا فعل من التبريد وهو التفرق فكذا ان معنى لا بد انك تفعل كذا بمعنى لا بعد ذلك من فعله فكذا لا جرم ان لهم النار اي لا تقطع لذلك معنى انهم
ابدا لا يتحققون النار لا انقطاع الاستحقاق ولا تقطع لبطلان دعوة الاستقام اي لا تزال باطلا لا تقطع ذلك فينتج حقا ورويان العرب لا جرم ان يفعل
بضم الجيم ويسكون الراء بزنة بد وفعل وفعل اخوان كثر وشدة وعظم وعظم ليس دعوة معناه انما تدعونني اليه ليس له دعوة الى نفسه قط اي من
حق المعبود بالحق ان يدعو العباد الى طاعته ثم يدعو العباد اليها اظهار الدعوة بهم وما تدعون اليه والى عبادته لا يدعوهم الى ذلك ولا يدعي التوجه
ولو كان حيوانا لطلب الفج من دعاكم وقوله في الدنيا والآخرة يعني انه في الدنيا اجاد لا يستطيع شيئا من دعا وغيره وفي الآخرة اذا انشاء الله حيوانا
تبرأ من الدعاء اليه ومن عبادته وقيل معناه ليس له استجابة دعوة تنفع في الدنيا والآخرة او دعوة مستجابة جعلت الدعوة التي لا استجابة لها ولا
منفعة كالدعوة او سميت الاستجابة باسم الدعوة كما سمي الفعل المجازي عليه باسم الجزاء في قوله كما تدعون تدان قال الله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشئ سرفين عن فتاة الشركين وعن مجاهد السفاكين للدعاء بغير حلهما وقيل الذين غلب شرهم خيرهم هم المسرفون وقري
فستذكرون اي فيذكركم بعضكم بعضا وافرقت اري الله لانهم توعدهم فقيه الله سيئات ما مكروا شدايد مكروم وما هو به من الحاق انواع العذاب
بين خالفهم وقيل بجامع موسى وحق بالفرعون ما هو به من تعذيب المسلمين ورجع عليهم كيدهم انما بدله من سوء العذاب وخبر ميتدا محذوف
كان قايلا قال ما سوء العذاب فقبل هو النار او ميتدا خبر يعرضون عليها وفي هذا الوجه تعظيم النار وتحويل من عذابها وعرضهم عليها احرأفهم
بما يقال عرض الامام الساري على السيف اذا قتلهم به وقري النار بالنصب في تعذيب الوجه للغير وتقدير يدخلون النار يعرضون عليها ويجوز ان
ينصب على الاختصاص غدا وعشيا في هذين الوقتين يعذبون بالنار وفيما بين ذلك الله اعلم بما لهم فاما ان يعذبوا بجسدهم من العذاب وينفس
عنهم ويجوز ان يكون غدا وعشيا صارة عن الدوام هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا يا الفرعون اشد عذاب جهنم وقري
ادخلوا الفرعون اي يقال لغمرته جهنم ادخلوهم فان قلت قوله وحق بالفرعون بسوء العذاب معناه انه رجع عليهم ما هو به من المكر بالمسلمين كقول
العربين من خبيثا وقع فيه منكبا فاذا فرسوا العذاب بنار جهنم لم يكن مكرهم باجاء عليهم لانهم لا يعذبون بجهنم قلت يجوز ان يعم الانسان

بان يعرف قوما فيخرج بالنار ويسمي ذلك حقيقا لانه هم بسوء فاصابه ما يقع عليه اسم السوء ولا يشترط في الحق ان يكون الحاق ذلك السوء بعينه
وجوز ان يمتد فرعون المسح لادار المسلمين بالنار وقول المؤمنين وان المسرفين هم اصحاب النار فيفعل نحو ما فعل نمرود ويعد بهم بالنار فحاق به
مثلا ما اضرهم وهم بفعله ويستدل بهذه الآية على اثبات عذاب القبر وذكر وقت يحتاجون تبعاتيا كخدم في جمع خادم او ذوي تبع اي اتباع
او وصفا بالمصدر وقري كلامي التاكيد لاسم ان وهو معرفة والتعويض عوض من المضاف اليه يريد انا كلنا او كلنا فيها فان قلت هل يجوز
ان يكون كلاهما لا قد عمل فيها فيها قلت لا لان الطرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الطرف متقدمة تقول كل يوم لك قوب ولا تقول قايما في
الدار زيد قد حكم بين اصحابه ففهم منهم وفصل بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ففهم للقيام بتعذيب اهلها فان قلت هلا
قيل الذين في النار ففهم منهم لان في ذكرهم موبلا وتفظيما ويحتمل ان جهنم هي ابعد النار ففهم قولهم يبرحهم بعبدة القبر وقولهم في
التابعة جهنم تسمية بما في جهنم انه يلحق الشجر على لسان المتكلم في قوله يعيد الغربة علمه بالشعر كما قال ابو نواس في خلق الاحمر قليل من العالم
الحضف وفيها اعق الكفار واطعاهم فلعل الملكة المولى بعذاب او ليك اجوبة دعوة لزيادة قريتهم من الله فلهذا تقدم اهل النار يطلب
الدعوة منهم اولم تكن تاتكم الزام الجنة وتوبيخ وانهم خلفوا وراهم اوقات الدعاء والتضرع وعطوا الاسباب التي يستجيب الله لها الدعوات والوا
فادعوا انتم فانما لا تخجروني على ذلك ولا تشفع الا بشرطين كون الشفوع له غير ظالم والاذن في الشفاعة مع مراعاة وقتها وذلك قبل الحكم الفاصل
بين الفريقين وليس قولهم فادعوا الرجا المنفعة ولكن الدلالة على الخيبة وان الملك القريب اذا لم يسمع دعاءه كيف يسمع دعاء الكافر في الحقيقة الدنيا
ويوم يقوم الله تعالى في الدنيا والآخرة يعني انه يعلمهم في الدارين جميعا بالمحبة والظفر على ما فهم وان غلبوا في الدنيا في بعض الاحاطين امتحانا
من الله فالعاقبة لهم ويستجيب الله من يقص من اعدائهم ولو بعد حين والاشهاد جمع شاهد كصاحب صاحب يريد الحفظة من الملكة والانبيا الى المنبر
من امة محمد صلى الله عليه وسلم لتكونوا شهداء على الناس اليوم الثاني بدل من الاول يحتمل انهم يعتذرون بعذرة ولكننا لا نستطيع لنا باطلة وانهم لو جازوا
بعذرة لم تكن مقبولة لقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وهم النعمة البعد من الله وهم سوء الدار اي سوء دار الآخرة وسوء عذابها وقري يقوم ولا
تشفع بالياء والنار يريد بالهدي جميع ما اتاه في باب الدين من المعجزات والتورية والشرائع وورثا وتركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب اي
التورية هدي وذكرنا رشا وتذكرا وانصبا على المعصية او على الحال واولو الالباب المومنون به العالمون بما فيه فاصبرن ويجوز ان
يعني ان نضره الرسل في ضمان الله وضمان الله لا يخلو واستشهد موسى وما اتاه من اسباب الهدي والنضر على فرعون وجنوده وايضا اثار هدا
في بني اسرائيل والله ناصرهم كما نصرهم ومظهرهم على الدين كله ومبلغ ملك استشارق الارض ومعار بها فاصبر على ما يحرك قوتك من الضعف فان
العاقبة لك وما سبق به وعدي من نصرتك واعلا كلمتك حق واقبل على التقوي واستدلك الفطرات بالاستغفار ودم على عبادة ربك والشارع عليه
بالعشي والابكار وقيل ما صلوتا العصر والفران في صدورهم الاكبر الاكبر تغفم وسواردة التقدم والرياسة وان لا يكون احد فوقهم ولذلك
عادوك ودفعوا اياتك خيفة ان تقدرهم ويكونوا تحت يدك وامرك ويحك لان النبوة تختص كل ملك ورياسة او ارادة ان يكون لهم النبوة دونك
فسدا وبغيا ويدل عليه قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه او ارادة دفع الايات بالجواز باسمه بالغيب اي بما الغي وجبا الكبر ومقتضيه وسوء متعلق
راقتهم من الرياسة او النبوة او دفع الايات وقيل الجادلون هم اليهود وكانوا يقولون يخرج صاحبنا المسيح بن داود ويردون الرجال ويبلغ
سلطانة البر والبحر وتسير معه الامم ومراية من ايات الله فيرجع اليها الملك فسمى الله عليهم ذلك كبرا وفي ان يبلغوا مقناهم فاستعدوا بالله فالنبي
ليس كيد من يحسدك ويسبى عليك انه من السبع لما تقولون يقولون اليسير بما تعمل ويعملون فهو ناصرهم عليهم وعاصمك من شرهم فان قلت كيف اتصل
زله خلق السموات والارض بما قبله قلت ان مجادلتهم في ايات الله كانت مشقة على انكار البعث وسوا اهل المجادلة ومدارها فخلق السموات والارض
انهم كانوا مقرين بان الله خالقها وبانها خلق عظيم لا يقدر قدره وخلق الناس بالقياس اليه شيئا قليل عيسى في قدره على خلقها مع عظيمها كان على خلقها

[illegible]

الاستقبال وعن ابن عباس السلاسل سبعون بالنسبة فتح الياء على طرف الجملة الفعلية على الاسمية وعنه والسلاسل ووجهه انه لو قيل اذا عناقتم
في الاغلال مكان قوله اذا الاغلال في اعناقكم لكان محتملا مستقيما فلما كانتا عبارتين متعقبين جعل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظير متساو
ليسوا معطين عشرة ولا ناعب كان قيل بصلين وقري بالسلاسل سبعون في النار سجرون من بحر التور اذا ملأه بالوقود ومنه البحر كان بحر الحب
اي ملئ ومعناه انهم في النار في محبلة بهم وهم سجرون بالنار ملوة بما اجوافهم ومنه قوله تعالى فاراه الموقد التي تطلع على الاقدار اللهم اجربنا
من نارك انا عبدون بحوارك ضلوا عنا غابوا عن حيوتنا فلا نراهم ولا نتفجع بهم فان قلت اما ذكرت في تفسير قوله انكم وما تقيدون من دون الله فخص
جميعهم انهم مقرونون بالهتكم فليكون معهم وقد ضلوا عنهم قلت يجوز ان يصلوا عنهم اذا غموا وقيل لهم ان ما كنتم تشركون من دون الله حبي
ويشفوا لكم وان يكونوا معهم في سائر الاوقات وان يكونوا معهم في جميع اوقاتهم الا انهم لما لم ينفعوهم فكانهم ضالون عنهم بل لم ينكروا من
قبل شيئا اي تبين لنا انهم لم يكونوا شيئا وما كنا نعبد عبادتهم شيئا كما تقول حستان فلاناشي فاذا سوليت شيئا اذ اخبرته فلم تر عنده خير انك
تضل الله الكافرين مثل ضلال الهتكم عنهم يضلهم عن الهتكم حتى لو طلبوا الله او طلبتهم الله لم يتصادقوا ذلكم الاضلال بسبب ما كان لكم من الفرج
والمرح بغير الحق ومن الشرك وعبادة الاوثان ادخلوا ربهم السبعة القسوة كم قال الله تعالى طاسعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
خالد بن مقدر بن الخلود فيس ثوري التكرير عن الحق المتحقق به مثلكم جهنم فان قلت اليس قيل النظم ان يقال فيس يدخل للتكرير كما تقول زر
بيت الله فتم الزار وصل في مسجدكم الحرام فتم المصلوات الدخول للوقت بالقرآن في معنى الثواب فان تركه وامر به لنا كيد معنى الشرط
ولذلك الحق التوثق بالفعل الا انك لا تقول ان تترك في الركرك ولكن اما تترك في الركرك فان قلت لا يخلو اما ان تعطف او تتوفيك على تركك وتتركها
في جهنم واحد وموقله فاليناير جعون فتوكل فاما تركك بعض الذي نغذهم فاليناير جعون غير صحيح وان جعلت فاليناير جعون فخصا بالمعطوف
الذي هو توفيك بقى المعطوف عليه بغيره قلت فاليناير جعون متعلق بتوفيك وجزا تركك محذوف تقديره فاما تركك بعض الذي نغذهم
من العذاب وهو القتل يوم بدر فذلك ان توفيك قبل يوم بدر فاليناير جعون يوم القيمة فتستقم منهم اشد الاستقام ونحو قوله تعالى فاما انهم
يكف فانهم متفقون او تركك الذي وعدناهم فلما علمهم مقتدون ومنهم من لم يخص عليك قيل بعث الله ثمانية الانبياء اربعة الانبياء من بني اسرائيل
واربعة الانبياء من سائر الناس وعن علي رضي الله عنه ان الله بعث نبيا اسود فهو من لم يخص عليه وهذا في اقراءهم الايات على رسول الله صا دا يعني ان قد
ارسلنا كثيرا من الرسل وما كان لواحد منهم ان ياتي بآية الا بالآية التي ما تقرحونه الا ان يشاء الله وباذن في الايات بها فاذا
جا امر الله وعيد ورد عقيب اقترح الايات وامر الله القيمة ^{المطلوب} المعاندون الذين اقترحوا الايات وقد اتهم الايات فانكروها وهو ما همصرا
الانعام الابل خاصة فان قلت لم قال تركوا منها وتبلغوا عليها ولم يعل وشاكلوا منها ولتصلوا الى منافع او هذا قال منما تركوا منها وتبلغوا
وتبلغون عليها خاصة في صدرهم قلت في الركوب الركوب في الحج والغزو وفي بلوغ الحاجة الهجرة من بلد الى بلد لا اقامة دين او طلب علم وهذه اقسام
دينية او اوجبة او مندوبة اليها ما يتعلق به ارادة الحكيم واما الاكل واصابة النافع في جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادة ومعنى قوله وعليها و
على الفلك تحلون وعلى الانعام وحدها لا تحلون ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر فان قلت هذا قيل وفي الفلك كما قال وقتنا اعمل فيها من كل زوجين
اشين قلت معنى الايعار ومعنى الاستعلاء كلاما مستقيما لان الفلك وعلمه ان يكون فيها جملة له يستعملها فلما صرح المعنيان تحت العبارة ان وايضا
فليطابق قوله وعليها ويزاوجه فاي آيات الله جاءت على اللغة المستقبضة وقولك فآية آيات الله قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير
الصفات نحو حمار وحمار غريب في اي غريب للبهائم واشار قصورهم ومصانفهم وقيل شيمهم بارجلهم لعظم اجرامهم فما اغنى عنهم ما نافية او غنى
معنى الاستفهام وعليها النصيب الثانية موصولة او مصدرية وعليها الرفع يعني اي شي اغنى عنهم مكسوبهم او كسبهم ونحو ما عذرهم من العلم فنية
وجوه منها انه اراد العلم الوارد على طريق التكم في قوله بل ادر كعلمهم في الآخرة انهم كانوا يقولون لا نبعث ولا نعذب وما اظن السالك قايمة وليت

رجعت الى ربّي ان يا هذه المحسنة وما اظن الساعة قايمة وليس يردت الى ربّي لاجد خيرا منها من قبلها وكانوا يقولون بذلك ويدفعون به اليينات
وعلم الانبياء كما قال عز وجل كل حزب بما لديهم فرحون ومنها ان يريد علم الفلاسفة والديمرين من بني يونان وكانوا اذا سمعوا بوجوه دفعوا وصعدوا
علم الانبياء الى علمهم وعن سقراط انه سمع لرسول صلوات الله عليه وقيل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى من يهذبنا ومنا ان
يوضح قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم عندهم البتة موضع قوله لم يفرحوا بما جاءهم من العلم مما لة في نفق فرحهم بالوحي الموجب لانفس الفرح
والسرور مع تكميلهم بغير علمهم وعلوم من العلم ومنها ان يراد فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح متكرره واستمراره به كانه قال استمروا بالبينات وما
جاؤا به من علم الوحي فرحين مرجح ويدل عليه قوله وحاق بهم ما كانوا يستمرون ومنها ان يجعل الفرح للرسل ومعناه ان الرسل لما راوا جهلهم
المتأدي واستمرهم بالحق وعلموا من عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم واستمرهم فرحوا بما اوتموا من العلم وشكروا الله عليه وحاق
بالكافرين جزاء جهلهم واستمرهم وبجوز ان يريد بما فرحوا به من العلم علمهم بامور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك مبلغهم من العلم فلما جاءهم الرسل بعلوم الديانات وحيي بعد شي من علمهم ليعتقهم على
رفض الدنيا والظلف عن الملاذ والشهوات لم يلقوا اليها وصغروا بها واستمروا بها واعتقدوا انه لا علم اقنع واجل للمؤمنين من علمهم
ففرحوا به الباس شدة العذاب ومنه قوله تعالى بعذاب ينس فان قلت اي فرق بين قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم وبينه لو قيل فلم ينفعهم ايمانهم
قلت من كان في نحوه قوله ما كان له ان يتخذ من ولد والعق فلم ينفع ولم يستقم ان ينفعهم ايمانهم فانه كيف ترادفت هذه العبارات
قلت ما قوله فما اغنى عنهم في نتيجة قوله كانوا اكثر منهم واما قوله فلما جاءهم فارجعوا اليهم والبيان والتفسير لقوله فما اغنى عنهم كقولك
وزقنيذ المال فنع المعروف فلم يحسن الي الفقر وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله فلما جاءهم كانه قال فكفرنا فلما راوا باسنا امنوا وكذلك
فلم ينفعهم ايمانهم تابع لايمانهم لما راوا باسنا سنة الله بمنزلة وعدائه وما اشبهه من المصادر الموكدة وحال مكان مستعار للزمان اي
وخروا وقت روية البأس وكذلك قوله وخسرنا تلك المبطون بعد قوله فاذا جاء امر الله فحق بالحق اي وخسرنا وقت يحيي امر الله او وقت القضاء
بالحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له والله الموفق
بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت جم اسما للسورة كانت في موضع المبتدأ وتنزيل خبره وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل خبر المبتدأ
محذوف وكتاب بل من تنزيلا وخبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف وجوز النجاس ان يكون تنزيل مبتدأ وكتاب خبره وجهه ان تنزيل المختصر
بالصفة فساغ وقعه مبتدأ فصلت آياته ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من احكام وامثال ومواعظ وعدو وعيد وغير ذلك
وقري فصلت اي فرق بين الحق والباطل او فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها من قولك فصل من البلاد قرانا عربيا نصب على الاختصار
واللوح اي اريد به الكتاب المفضل قرانا من صفة كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال اي فصل آياته في حال كونه قرانا عربيا لقوم يعجلون
ما نزل عليهم من الآيات الفصل المبينة بلسانهم العربي المبين لا يلتزم عليهم شيء منه فان قلت لم تعلق لقوم يعجلون قلت يجوز ان يتعلق بتنزيل او بفصل
اي تنزيل من الله للعلم او فصل آياته لهم والاعود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اي قرانا عربيا كائنا لقوم عرب لئلا يفرق بين الصلوات والصفا
وقري بشير ونذير صفة الكتاب او خبر مبتدأ محذوف ثم لا يسمعون لا يقبلون ولا يطيعون من قولك تشفعت الي فلان فلم يسمع قولي ولقد سمعه ولكنه لما
لم يقبله ولم يعمل بقتضاه فكانه لم يسمعه والاكنت جمع كنان وهو الغطاء والوق بالفتح الثقيل وقري بالكسر وهذه تشبيلات لنوع قولهم من قبل الحق واقفا
كاننا في ظلف واقطبة تمنع من نفوذ فيها لقوله وقالوا قلوبنا غلق وبع اسامهم لكان بها ممانعة وتباع المذهبين والدينين كان بينهم ومأمهم عليه
ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عليه مما باسائر واجل انسيما من جبل او نحو فلا تملاي ولا ترائي فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا او
فاجعل في ابطار امرنا اننا عاملون في ابطال امرك وقري اننا عاملون فان قلت هل الزيادة من قوله من بيننا وبينك جواب فائدة قلت نعم لانه لو قيل

وبيننا وبينك حجاب لكان للعقوبان حجابنا حاصل وسط الخطين واما زيادة من قال العنق ان الحجاب ابتداء منا وابتداء منك المسافة المتوسطة لمحتنا
وهو كمن سعى به بالحجاب لا فراغ فيها فان قلت هذا قيل على قولنا كنه كما قيل وفي اذاننا وقران يكون الكلام على هذا واحد قلت هو على هذا واحد لانه لا
فرق في المعنى بين قولك قولنا في كنه وعلى قولنا كنه والدليل على قوله تعالى ان جعلنا على قلوبهم كنه ونوقيل ان جعلنا قلوبهم في كنه لم يختلف
للعنق وتري المطالب منهم لا يرعون الطبايع والملاحضة الا في المعاني فان قلت من اين كان قوله انما انابشركم يوحى اليهم بالقرآن قولنا في كنه
قلت من حيث انه قال لهم اني استبكم وانما انابشركم وقل اوحى اليه دونكم ففتح بالوحى اليه وانابشركم يوحى اليهم بالقرآن ووجه عليه كما ينبغي وفيما
يوحى اليه ان الحكم له واحد فاستقيم اليه فاستووا اليه بالتوحيد واخلص العبادة فيرذاهين بيننا ولا غمالا ولا ملتفتين اليه ما يسولكم الشيطان
من اتخاذ الاولياء والشفعاء وتوهم اليه ما سبق لكم من الشرك واستغفروه وقرى قال انما انابشركم قلت احسن من بين اوصاف المشركين منع الزكوة
مقرونا بالكفر بالآخره قلت لان احسن شيئا الانسان ماله وسو شقيق روحه فاذا بذله في سبيل الله فذاك اقوي دليل على ثبانه واستقامته وصدق
نيته ونضج طويته الماتوي اليه قوله عز وجل ومثل الذين ينفقون امر لهم ابتغاء مرضات الله وتبشيت من انفسهم اي يثبتون لانفسهم ويدلون على ثباتها
بانفاق الاموال ما خضع المودة قلوبهم الا بالعلم في الدنيا فقرت عصيتهم والنت شيعةهم واهل الردة بعد رسول الله ما تظاهروا الانبغ الزكوة
فنبذت لهم المروءة وادفعوا فيه بحث المؤمنين على اداء الزكوة وتخوف شديد من منعهما حيث جعل المنع من اوصاف المشركين وقرى بالكفر بالآخره وقيل
كانت قرين بطعن الحاج ويحرمون من امن منهم برسول الله وقيل لا يفعلون ما يكونون به اذكيا وهو الايمان منقوت المقطوع وقيل لما بين عليهم انما
يمن في التفضل فاما الاجر الحق اداؤه وقيل يترك في المرضي والزمي والهرمي اذا جزع عن الطاعة كتب لهم الاجر كالحاج ما كانوا يعملون اينكم بمنزلة النبا
بين بين وانكم بالذين هم من ذلك الذي قد خلق الله في يومين من رب العالمين وراسي جبال الاقوات فان قلت ما معنى قوله من فرقوا وهذا
اقهر على قوله وجعل فيها راسي لقله وجعلنا فيها راسي شامخات وجعلنا في الارض راسي وجعلنا راسي قلت لو كانت حقها كالا ساطع لما استقر
عليها او مركوزة فيها كالمساير لنت من الميل ان وانما اختار راسها فوق الارض ليكون النافع في الجبال معرضة لطايبها حاضرة لمصلحتها ليس
ان الارض والجبال اتقال مع اتقال كل ما منقرة معرضة الى مسكك البهائم وسوسمها عز ولا يقدره وبارك فيها واكثر خيرها وانما وقد فيها القوام
ارزاق أهلها ومعانيهم وما يعلم وفي قراءة ابن مسعود وقسم فيها اقواما في اربعة ايام سواء فذلك لمد خلق الارض وما فيها كانه قال ذلك في اربعة
ايام كاملة مستوية بلا زيادة ونقصان قيل خلق الارض يوم الأحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وقال الزجاج في اربعة ايام في ثمة
اربعة ايام يريد بالثمة اليومين وقرى سواء بالحركات تلك الجرجة الوصف والنصب على اسقوت سواء اي استوار والرفع على هو وان قلت هم يعلق قوله
للسايلين قلت يجوز ان كان هذا المصطلح من ساك في كم خلقت الارض وما فيها لوقد راي قدر فيها الاقوات لاجل الطالبيين لما احتاج اليها
من المقتاتين وهذا الوجه الآخر لا يستقيم الا على تفسير الزجاج فان قلت هذا قيل في يومين واي فائدة في هذه الفلكة قلت اذا قال في اربعة ايام وقد
ذكر ان الارض خلقت في يومين علمان ما فيها خلق في يومين فثبتت الخايرة بين ان يقول في يومين وان يقول في اربعة ايام سواء فكانت في اربعة ايام سواء
فائدة ليست في يومين وهو الدلالة على انها كانت اياما كاملة بغير زيادة ولا نقصان ولو قال في يومين وقد يطلق اليونان على اكثرها لكان يجوز ان يريد
باليومين الاولين والاخيرين اكثرهما ثم استوي على السماء من فلك استوي الى مكان كذا اذا توجه اليه وجها لا يلوي على شيء وهو من الاستواء الذي هو ضد
الاعوجاج وهو قولهم استقام اليه وامتد اليه ومنه قوله تعالى فاستقيم اليه والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير
ما روي عن ذلك قيل كان عرشه قبل خلق السموات والارض على الماء فخرج من الماء دخانا فارفع فوق الماء وعلا عليه فابصر الماء فجعله ارضا واحدة
ثم قسمها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع وسعى امر السماء والارض بالانثيان وامثالها انه اراد تكوينها فلم يمتنع عليه ووجه تأكيدها
اراد سما وكاتفا في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه فعل الامر المطاع وسوم الحجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تحيلا وسيأتي ان فيه على الله

فقال لهم السماء والارض وقال لها ايتيا شيئا ذلك او ايتيا فقالا ايتيا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدرة الغير
من غير ان يتحقق شيء من الخطاب والجواب ونحو قول القائل قال الجدار للوئد لم تشقني فقال الوئد اسئل من يدقني فلم يتركني وراي الحجر
الذي وراي فان قلت لم ذكر الارض مع السماء وانظرهما في الامر بالائتان والارض مخلوقة قبل السماء بين يدي قلت قد خلق جرم الارض وال
غير مخلوقة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال والارض بعد ذلك دحاها فالمعنى ايتيا على ما ينبغي ان تاتيا علي من الشكل والوصف ايتي يا ارض مدح
قرارا وماذا لا الهك وانتي يا سما مقيمة سقفا لهم ومعنى الايتان المحصور والوقوع كما تقول اتي علمه مرضيا وجار مقبولا ويجوز ان يكون المعنى لتات
كل واحدة منكما صاحبتهما الايتان الذي اريده ويقضيه الحكمة والتدبير من كون الارض قرارا للسماء وكون السماء سقفا للارض وتضرم قراة من قول
ايتيا وايتيا من المراتاة ومعنى الموافقة اي لقوات كل واحدة اختها ولقواتها فالتا وافتنا وساعدنا ويحتمل وافقا امري ومشيق ولا تمتنعان فان
قلت ما معنى طوعا او كرها قلت هو مثل المزمع تاثير قدرته فيما وان امتناعا عما من تاثير قدرته حال كما يقول الجبار لم تحت يد لتفعلن هذا شئت
ام ابيت ولتفعلن طوعا او كرها وانما يعنى على الحال بمعنى طاعتين او مكرهتين فان قلت هلا قيل طاعتين على اللفظ او طاعت على المعنى لانها
سموات وارضون قلت لا جعلن طاعات ومجيبات ووصف بالطوع والكره قيل طاعتين في موضع طاعات نحو قوله ساجدين ففهم من يجوز ان يرجع
الضمير فيه الى السماء على المعنى كما قال طاعتين ونحو ايجاز فخل خاوية ويجوز ان يكون ضمير اميها مفسرا بسبع سموات والفرق بين الضمير ان احدهما على الحال
والثاني على التمييز قيل خلق السموات وما فيها في يومين في يوم الخبير والجمعة وفرغ في اربعة ايام من يوم الجمعة فخلق فيها ادم وهي الساعة التي يقوم فيها
القيامة وفي هذا دليل على ما ذكرت من انه لو قال في يومين في موضع اربعة ايام سواء لم يعلم انما يومان كما ان ام ناقصان فان قلت فلو قيل خلق
الارض في يومين كما لمين وقدر فيها اقواتها في يومين كما لمين او قيل بعد ذكر اليومين تلك اربعة سواء قلت الذي اورد به سبحانه اخبر وافصح احسن
طبا قال الما عليه التسلي من مغاصات القرائع ومعسكر الركب ليتميز الفاضل من الناقص والمقدم من الناكس وترتفع الدرجات وتتضاعف الثواب
امرهما امر به فيها ووجه من خلق الملكية والنبات وغير ذلك او شأنا وما يصطفا وحفظا وحفظنا ما يعنى من المستقرة بالثواب ويجوز ان يكون معنوا
له على المعنى كانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا فان اعترض بعد ما نتلو عليهم من هذه الحجج على وحدانيته وقدرته فخذهم ان تقسيم صافقة اي عذاب
شديد الوقع كانه صافقة وقرى صفة مثل صفة عاد وثمود ومو المرة من الصعق والصعق يقال صعقت الصاعقة صعقا فصعق صعقا وهو من باب
فعلته ففعل من بين ايديهم ومن خلفهم اي اقوم من كل جانب واجتهد عليهم واعلوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا العتق والاعراض كما حكى الله من
الشيطان لا يتخيم من بين ايديهم ومن خلفهم يعنى لا يتخيم من كل جهة ولا عمل فيهم كل حيلة ويقول استدرت بفلان من كل جانب فلم يكن في فيه حيلة و
وعى الحس انذروهم من وقائع الله فيعلم من الالم وعذاب الآخرة لانهم اذا حذرهم ذلك فقد جاؤهم بالعظم من جهة الرمي الماوي وما جرى
غيره على الكثرة الكفار ومن جهة المستقبل وما يجري عليهم وقيل معناه اذا جاءهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم فان قلت الرسل الذين من
قبلهم ومن بعدهم كيف يوصفون بانهم جاؤهم وكيف يخاطبونهم لقولهم انما بما ارسلتم به كافرون قلت قد جاءهم بهود ووصلح واهين الى اليمان
بما وجميع الرسل من جا من بين ايديهم اي من قبلهم ومن يحيى من خلفهم اي من بعدهم فكان الرسل جميعا قد جاءهم وقولهم انما بما ارسلتم به كافرون
خطاب منهم ليهود ووصلح واهين الذين دعوا الى الايمان بهم ان في ان لا تعبدوا بمعنى اي او خففة من التثنية اصله بانه لا تعبدوا اي بان الشار
والحديث قولنا لكم لا تعبدوا ومعنوا شاة هذوف اي لو شاة ربنا ارسل الرسل لانزل الملكية فانما بما ارسلتم به كافرون معناه فاذا انتم بشر ولستم
بملكية فانما لانتم منكم وبما جعلتم به وقولهم ارسلتم به ليس باقرار بالارسل وانما هو على كلام الرسل وفيه تنكير كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل
اليكم ليجنونكم روي ان ابا جهل قال في ملا من قرئ هذا التبس علينا امر محمد فلو القسم لنا رجلا عالما بالشر والكهانة والحر فكله ثم اتانا ببيان من امر
فقال العتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والحر وعلمت من ذلك علما وما اخفى علي فأتاه فقال انت يا محمد خير من هاشم انت خير من عبد المطلب انت

خيل عبد الله فم تشتم الهننا وتقللنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنتم رئيسا وان تكذبك البادة نرجو انك عشرين سنة تحتار
من اي بنت قريش شئت وان كان بك المال اجعلناك ما تستغي به ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم الى قوله
مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت عتبة على فيه وناشد بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صلبا
فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما جئناك عن الا انك قد صلبت فغضب واثم لا يكلم محمدا ابدا ثم قال والله لقد كنت فاجبا في شيء والله ما موثني
ولكاهنة ولا محر ولا بلغ صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف ولقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان
ينزل بك العذاب فاستكبروا في الدرع او تعطوا فيها على اهلها بما لا يستحقون به التعظيم وسوا القوة وعظم الاجرام او استعلوا في الارض واستولوا
على اهلها بغير الحق في الولاية من موافق مناورة كانوا ذوي اجسام طوال وخلق عظيم وبلغ من قوتهم ان الرجل كان ينزع الصخرة من الجبل
فيقتلها بيده فان قلت القوة هي الشدة والصلابة في البنية وهي تفيض الضعف واما القدرة فالجليل يصح الفعل من الفاعل من تميز بذات او بجهة
بنية وهي تفيض العجز والله سبحانه لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة فكيف صح قوله موافق منهم قوة واما يصح اذا اريد به القوة في الموضعين شي
واحد قلت القدرة في الانسان هي قوة البنية والاعتدال والقوة الشدة والصلابة في البنية وحقيقتها زيادة القدرة فكما صح ان يقال الله اقدر
منهم بازان يقال اقوي منهم على معنى انه يقدم لذاته على ما لا يقدرون عليه **باب** ثم محمد بن كادوا يعرفون شيئا حق ولكنهم هردوها كما
يحدث الخزع الودية وهو معطوف على فاستكبروا او كانوا كفرة فسقط النقص من العاصفة التي تضرع في هبوبها وقيل الباردة التي تفرق
بشدة بردها تترك رينا الصرع من البرد الذي يصير اجمع ويتبخر خشا قري بكر الحاء وسكونا ونحس نحسا فتيقظ بعد سلا وموخر واما نحس فاما
نحس نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر وقرى لتذيقهم على ان الاذاقة للريح اول الايام الخسبات واما ان العذاب في الخزي وهو الذل والاستكانة
على انه وصف للعذاب كما قال عذاب خزا كما تقول فعل السوء تريد الفعل السيى والدليل عليه قوله ولعذاب الاخرة اخري وهو من الاسناد الجازي وهو
العذاب بالخزي ابلغ من وصفهم به الا ترى الى اليون بن قولك موثني وله شعر شاعر وقرى تثر بالرفع والنصب متونا وغير متون والرفع ارفع
لوقوعه بعد حرف الابتداء وقرى يضم التاء فتدللناهم على طريق الضلالة والمرشد كقوله تعالى وهدينا الخدين فاستجب الله على النبي
فاختاروا الدخول في الضلالة على الدخول في الرشاد قلت اليس معنى قولك هدية حصلت فيه الهدى الدليل عليه قولك هدية فاهدي بمعنى
تحصيل البقية وحصلها كما تقول ردة فارتد فكيف بلغ استعماله في الدلالة المجردة قلت للدلالة على انه مكتم وزاج علمهم ولم يبق لهم عذرا ولا
عذر كما حصل البقية فمهم بتحصيل ما يوجبها ويقضيها صاعقة العذاب داهية لا العذاب وقارة العذاب اخوت الهوان وصف به العذاب مبالغته او
ابدا منه ولولم تكن في القرآن جهة على القدرة الذين هم مجر من هذه الامة بشهادة نبينا صلى الله عليه وسلم وكفى به شاهدا الا هذه كفى بما حجة وقرى يحشر
على البناء للمفعول ونحشا بالنون وهم الذين كسروا ويحشر على البناء للفاعل اي يحشر الله عز وجل اهل الكفر من الاولين والآخرين وعرض يحشر
او لهم على اخرهم اي يستوفون سابقهم حق تلقى بهم نواياهم وهي عبادة عن كثرة اهل النار نسال الله ان يمجربنا منها لسعة رحمة فان قلت ما في قوله حق اذا
ما جاء وما يوجب قلت مزية للتاكيد ومعنى التاكيد فيها ان وقت مجيهم النار لا محالة ان يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لان يخلو منها ومثله قول الله
اذا ما وقع انتم اي لا بد لوقت وقوعه من ان يكون وقت ايمانهم شهادة للحدود بالملازمة المحرم وما شبه ذلك ما يفيض اليها من المحرمات فان كنت كفي
يشهد عليهم اعضاؤهم وكيف تنطق قلت الله عز وجل يسطفها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما وقيل المراد بالجلد الجوارح وقيل بكونها عن الفرج
اراد بكل شيء من الحيوان كما اراد به في قوله والله على كل شيء قدير كل شيء من المخلوقات والحيوان نطقنا ليس يعجب من قدرة الله الذي قد علم انطاة
كل حيوان وعلى خلقكم وانشايكم او مرة وعلى عبادتكم ورجعكم الى جزائه واما قالوا هم لم تشهد علينا لما تعظمهم من شهادتنا وكما علمهم من الله
الاقتضاح على الستة جوارهم الحق انكم كنتم تسترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استاركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جوارحكم

انكم كنتم غير عالمين بشهادتنا عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصل اولكنكم انما استرتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون ومن الضياء
من اعمالكم ذلك الظن هو الذي اهلككم وفي هذا تنبيه على ان من حق المؤمن ان لا يذهب عنه ولا يزول عن ذهنه ان عليه من الله عينا كالية ووقيا مهيئا
حق يكون في اوقات خلواته من ربه اعيان احسن اختشاما وافر تحفظا وقصدا منه مع الماء ولا يتسبط في سر مراقبة من التنبه به الله الظانين
وقري ولكن زعمهم وذلك رفع بالابتداء وظنكم وادريكم الخبران ويجوز ان يكون ظنكم بذلك من ذلكم وادريكم الخبران صبرنا لم يتفهم الصبر ولم
ينفكوا به من الثوار في النار وان صبروا وان يصابوا الصبي ويؤرجع لهم الى ما يحبون جزعا مما هم فيه لم يعتبوا لم يعطوا الصبي ولم يجابوا اليماويين
قوله عز وجل اجزعنا لم صبرنا ما لنا من صبرهم قري ان يستعجلوا فامم من المعتبين لئلا يسلوا ان ينصروا بهم فامم فاعلم ان اي لاسيل لهم الى ذلك
فقتلناهم قرينا وقد رنا لهم بعضي لشركي مكة يقال هذان ثوبان قيمان اذا كانا متكافئين والمقاومة المعاوضة قرينا اخذنا من الشياطين جمع قري
كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطان فانه قري فان قلت كيف جاز ان يقتصر لهم القري من الشياطين وسويهم امم عن اتباع خطيئهم قلت
معناه انهم لم يمتنعوا التوفيق لقيمهم على الكفر فلم يبق لهم قرينا سوي الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدم من العالم
وما هم حازمون عليها او ما بين ايديهم من امر الدنيا من اتباع الشهوات ومخلفهم من امر الآخرة العاقبة وان لا يبعث ولا حساب حق عليه من الموت يعني كلمة
العذاب ام في جملة امم ومنه هذه ما في قوله ان تكون احسن ~~تكونا~~ في اخرين قد افكوا يريد فان في جملة اخرين فقلت في عداد اخرين استثنى ذلك
بارحفل قلت في ام ما هذه قلت جملة النصيب على الحال من الضمير عليهم اي حق عليهم القري كاسين في جملة اقراهم كانوا اخرين نعتيل لاختصاصهم
العذاب بالضمير لهم اي للكفار ولللام قري والغرافية بفتح الغين وفيها يقال لغايلغو لغايلغو يعني يلغون اللغز الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته قال من
المعاور فتشككوا والمعنى لا تسعوا له اذ قري وتشاغلو عن قرائته برفع الاصوات بالخرافات والهذيان والزمل والشبه ذلك حتى تملطوا على القاري
وتشتموا عليه وتقبلوا على قرائته كانت قريش يري بذلك بعضهم بعضا فالتحق الذين كرموا مجوزان بين يدي بالذين كرموا هؤلاء اللاعنين والامريين لهم باللغز
خاصة وان يذكر الذين كرموا عامة لينطو ما تحت ذكرهم وقد ذكرنا اضافة اسو بما اغني على اعادة وعن ابن عباس عذابا شديدا يوم بدر واسو الذي
كانوا يعملون في الآخرة ذلك اشارة الى الاسو ويجبان يكون التقدير اسو جزاء الذي كانوا يعملون حتى يستقيم هذه الاشارة والنار عطف بيان للجزاء اخبر
مبتدأ محذوف فان قلت ما معنى قوله لهم فيها دار الخلد قلت معناه ان النار في نفسها دار الخلد لقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والمعنى ان رسول
الله اسوة حسنة ونقول لك في هذه الدار دار السرور وانت تقف الدار بعينها جزاء بما كانوا يالين المحذرون اي جزاء بما كانوا يالون فيها فذكر المحذور الذي
يوسوس للمؤمن الذي يضلنا اي الشياطين الذين اضلانا من الجن والانس لان الشيطان على صهي جي وانسي قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي هودا
شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل ما اليسر وقيل لانهم اساءوا الكفر والقيل بغير حق وقري اربا بسكون الراء
لنقل الكسر كما قالوا في الحديث أخذ وقيل معناه اعطنا الذين اضلانا وجواهر الخليل انك اذا قلت اري في ثوبك بالكسر والمعنى بقرنيه واذا قلت بالسكون فهو
استعطاء معناه اعطيت ثوبك ونظير اشهر الالباء في معنى العطاء واصل الاحضار ثم لزم في الاستقامة عن القري في المرتبة وفضلها عليه لان
الاستقامة لها الشاكلة ومعنى قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى ثم شتروا على الاقرار ومقتضية وعن اي بكر
الصدوق رضي الله عنه استقلوا فعلا كما استقاموا قولنا وعنه انه تلاها ثم قال ما تقولون فيها قالوا لم يذنبوا قال هلتم الامر على اشداه قالوا فما تقول
قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان وعن عمر رضي الله عنه استقاموا على الطريقة لم يروغروا وفان التعلب عن عثمان رضي الله عنه اخلص العمل وعن علي رضي
الله عنه ادوا القرايين قال سفيان بن عيينه الثقفي قلت يا رسول الله اخبرني بما اعتصم به قال قل في الله ثم استقم قال فقلت ما اخوف ما يخاف على فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا تنزل عليهم الملكية عند الموت بالبشري وقيل البشري في تلك مواضع عند الموت وفي القبر اذا قاموا من
قبورهم ان كفى ان يعني اي او مخافة من الثقبلة واصله بانه لا تخافوا والهاضيل الشان وفي قوله ابن مسعود لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا والخوف

ثم يلحق لتوقع المكر والخديعة ثم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضرر والمعنى ان الله كتب لكم الامن من كل غم فلن تذوقوه ابدا وقيل للمخافوا ما
تعدون عليه ولا تخزوا على ما خلفتم كما ان الشياطين قرنا العصاة واخوانهم فذلك المصلحة اولياء المؤمنين ولجبابهم في الدارين تدعون متقين
والنزل برزق النزيل وهو الضيف وانصابه على الحال من دعا الى الله عن ابن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام وعمل صالحا فيما بينه
وبين ربه وجعل الاسلام خطه له من عطا وعنه انهم اصحاب رسول الله وعن عائشة رضي الله عنها ما كنا نشك ان هذه الآية نزلت في المؤمنين ويوحى في
كل من جمع بين هذه الشك ان يكون موثقا معتقلا الدين الاسلام عاملا بالخير داعيا اليه وامام الطائفة العاملين من اهل العدل والتوحيد الدعاء الى
دين الله وقوله وقال اني من المسلمين ليس الغرض ان تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين الله مذهبهم ومعتقدهم كما يقول هذا قول ابي حنيفة تريد مذهبهم يعني ان
المسنة والشيعة متفاوتتان في انفسهما فخذ بالمسنة التي هي احسن من اخفاها اذا اعتزتك حستان فادفع بها السنة التي ترد عليك من بعض اعدائك ومثالا
ذلك رجل اساء اليك اساءة فللمسنة ان تعفو عنه والقي هو احسن ان تغش اليه مكان اساءة اليك مثل ان يذمك فاقدمه ويقتل ولدك فتقتدي ولدك من
يدعوه فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك الشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك ثم قال وما يليق من الخليفة او السجدة التي هي مقابلة الاساءة مثلا
بالاحسان لا اهل الصبر والرجاء خير وفق لحظ عظيم من الخير فان قلت فهذا قيل فادفع بالقي هو احسن قلت هو على تقدير قائل قال فكيف اصنع
فقلت ادفع بالقي هو احسن وقيل لا مزية والمعنى لا استوي المسنة والسنة فان قلت فكان القياس على هذا التفسير يقال ادفع بالقي هو احسن قلت اجل ولكن
وضع التي هي احسن موضع المسنة ليكون المبلغ في الدفع بالمسنة لان من دفع بالحسن هان عليه الدفع بما دونها وعن ابن عباس بالقي هو احسن الصبر عند الغضب
والعلم عند الجهل والعفو عند الاساءة وفيل الخطاب بالتوب وعن الحسن ما عظم حظ من الجنة وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان عدوا وموزيا
لرسول الله عليه السلام فصار وليا مضافا للزخ والسع يعني وموشه النفس الشيطان ينزع الانسان كانه يفسده بعضه على ما لا ينبغي وجعل الزخ
نارعا كما قيل جذبة او اريد ما ينزعك نارعا وصفا للشيطان بالهدر والتسويل والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالقي
هو احسن فاستغنى بالله من شرم وامر على شاك ولا تطلع الضيق فخلق لليل والنفار والشمس والنور لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانبياء اولادناك يقال
الاقلام برئها وبن يقين ولما قال ومن آياته كن في معنى الآيات فقيل خلق من فان قلت اين موضع السجدة قلت عند الشافعي رحمه الله تعبدون وهي رواية
مسروقة عن عبدالله لذكر لفظ السجدة قبلها وعن ابي حنيفة رحمه الله يسامون لانها تمام المعنى وهي عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب اهل ناسا منهم
كانوا يعبدون الشمس والقمر كالصائين في عبادتهم الكواكب وينعون انهم يعبدون بالجوهر والسيود لله فهو اوسع هذه الوسطة وامروا ان يعبدوا بوجوههم
وجه الله خالصا ان كانوا اياه يعبدون وكانوا موحدين غير مشركين فان استكبروا ولم يستنلوا ما امروا به واجابوا الا الوسطة فدعهم وشأنهم فان الله عز
سلطانه لا يعدم عابدا وسلطا بالاخلاص وله العباد المقربون الذين ينزهون بالليل والنهار عن الانداد وقوله عز ربك عابرة عن النبي والمكان
والكرامة وقرى لا يسامون بكبرياء الخشوع التذلل والتعاضد فاستعير لال الارض اذا كانت قطعة لانبث فيها كما وصفها بالهوى في قوله وتري الارض
هامة وموخطاف وصفها بالاهتزاز والربو وموا الانتفاخ اذا انخسبت وترخفت بالنبات كما نمت غنمها المحتال في زيه وسوق قبل ذلك كالذليل
الكاسف البالي في الاطمار الرثة وقرى وربات اي ارتفعت لان النبات اذا هم ان يظفر ارتفعت الارض يقال الحد الحافر والحد اذا مال عن الاستقامة
فخرج في شق فاستعير للاعتراف في تاويل آيات القرآن عن جهة الله والاستقامة وقرى يلحدون ويلحدون على اللعنين وقوله لا يجوز علينا وعيدهم على التعريف
فان قلت لم اتصل قوله ان الذين كفروا بالذكر قلت هو بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا والذكر القرآن لانهم لكفرهم به طعنوا وحرفوا تاويله
وانه كتاب عن يمين اي منع محي منيع بحماية الله لا ياتيه الباطل من يمين يديه ولا من خلفه مثل كان الباطل لا يتطرق اليه ولا يجد اليه سبيلا من جهة من
الجنات حتى يصل اليه ويتعلق به فان قلت ما طعن فيه الطاعنون وقاولة المبطون قلت ولكن الله قد تقدم في حمايته عن تعلق الباطل بان يفسد
قوما عارضهم بالباطل تاويلهم وفساد اقاويلهم فلم يخلوا طعن طعن الا محرقا ولا قول مبطول الا معجلا وحق قوله انا نازل من ربي وانا اليه

[illegible]

باعتدي من خير مضل وأعمال خير وبراً وهذا لا يزول عني ونحو قوله تعالى فاذ اجابتم الحسنة قالوا لنا هذه ونحو قوله وما اظن الساعة قائمة ان نظن
الاظنا وما نحن بمستقيين يريدون ان اظنها تكون فان كانت على طريق التوهم ان ياتوا عند الحالة المحسنة من الكرامة والنعمة قايماً امر الله على امر الدنيا
ومن بعضهم الكافر اذ يمتدحون في الدنيا وليس يمتدحون في الآخرة فيقولون في الآخرة يا ليتني كنت تراباً وقيل تزلزلت في الوليد في الآخرة
فلم يغيرهم حقيقة ما عملوا من الاعمال الموجبة للعذاب ولم يصرعهم على اعتقادها فها هم يستوجبون عليها كرامة وقرية عنده وقدمنا الى ما عملوا
من عمل ففعلناه هباء منقرا وذلك انهم كانوا ينفقون اموالهم رياء للناس طلباً للاقتدار والاستكبار لا غير وكانوا يحسبون ان ما عملهم عليه سيب الغنى
والهبة ولهم حقوق بذلك هذا ايضا من رياء من طغيان الانسان اذا احابه الله بنعمة ابطرت النعمة وكان لم يلق بوساقت نفسي للنعم والعرض عن
شكره ونابجانبه اي ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وان من الضمير الفقر قبل على وام الدعاء والخفية الابتغال والتضرع وقد استعير العرض لكثرة الدعاء
ودوامه ومن صفة الاجرام يستعاره العلوي ايضا كما استعير الغلظ لشدة العذاب وقوي ونابجانبه ما ماله الا لك وكسر النون للتابع وناب
على القلب كما قالوا را في رأي فان قلت حقاً معنى قوله ونابجانبه قلت فيه وجهان ان يوضع جانب موضع نفسه كما ذكرنا في قوله تعالى على ما فرطت
في جنب الله ان مكان الشيء وجهته ينزل منزلة الشيء نفسه ومنه قوله ونفيت عنه مقام الذي يريد ونفيت عنه الذي ومنه قوله في الكتاب
حضره فلان وجلسه وكنت الى جهة والجانب الغريزي يريدون نفسه وذاته وكانه قال وناب بنفسه كقولهم في المتكبره هي بنفسه وذهبت به الخيلة كل
مذهب وعصفت به الخيلة وان يراد بجانب عطية فيكون عيان عن الاعتراف والازرار كما قالوا الشيء عطية وتولي بركته ارايتم اخبروني ان كان
القرآن من عنده يعني ان ما انتم عليه من انكار القرآن وتكذيبه ليس بامر صادر عن جهة قاطعة حصلت منها على اليقين وثبج الصدور وانما هو قبل النظر
واتباع الدليل امر محتمل يجوز ان يكون من عنده وان لا يكون من عنده وانتم لا تنظروا ولم تنقصوا فما انكرتم ان يكون حقاً وقد كفرتم به فاعبروا
من اضل منكم وانتم ابعدم الشرط في مشافهة ومناصبة واعلم حق فاهلكم انفسكم وقوله من مو في شقاق بعيد موضع موضع منكم بياناً
لحالهم وصفهم من عدم ايمانهم في الآفاق وفي انفسهم يعني ما يسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده ونصار دينه في آفاق
الدنيا وبلاد الشرق والغرب عموماً وفي باحة العرب خصوصاً من الفتوح التي لم يتيسر امثالها لاحد من خلفاء الارض قبلهم ومن الاظهار على الجبابرة
والاكاسرة وتغليب قلوبهم على كثيرهم وتسلط ضعافهم على اقويائهم واجراءهم على ايديهم امور اخارجية من المعهود خارقة للعادات وتشرع عن الاسلام
في اقطار المعمورة وبسط دولته في الاقاصيها والاستقرار يطالعكم في التاريخ والكتب المدونة في مشاهد اهل ايامهم على عجائب الاتري وقعة من
وقائعهم الاعلام من اعلام الله واياته يقوي معها اليقين ويزداد بها الايمان ويتبين ان دين الاسلام ومودين الحق الذي لا يرد عنه الا
مكاره حتمه مغالطته وما الثبات والاستقامة الالفة الحق والصدق كما ان الاضطراب والزلزال لصفة الغربة والزور وان للباطل بما يحقق في شكر
ودولة تظهر ثم يضل ركب في موضع الرخ على انه فاعل كفي وانه على شيء شديد بل منه تقديره او لم يكن ان يركب على كل شيء شديد ومعناه ان هذا الموعود
من المعاد ايات الله في الآفاق وفي انفسهم سيره ويشاهدونه فيبينون عمى ذلك ان القرآن تنزيل عالم الغيب الذي سر على كل شيء شديد اي مطلع بهم
يستوي عنده حقيقته وشهادته فيكفيهم ذلك لئلا يحل ان حق وانه من عنده ولولم يكن كذلك لما قوي هذه القوة ولما نضر حامل هذه النعمة وقوي في مرتبة
بالضم في الشك محيط عالم عمل الاشياء وتفصيلها وظواهرها وبواطنها فلا تخفى عليه خافية منهم وموهمانهم على كفرهم ومزيتهم في لقاء ربهم عز وجل الله
صلى الله عليه وسلم من قراء سورة البقرة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنة ليسم الله الرحمن الرحيم قرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما بحسب
كذلك يوحى اليك اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب يوحى اليك والى الرسل من قبلك الله يعني ان ما تضمنته هذه السورة من المعاني قد اوحى الله اليك
مثله في غيرها من السور واوحاه من قبلك الى رسله على معنى ان الله تعالى كر هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من الهدى
اللفظ العظيم لعباده من الاولين والآخرين ولم يقل اوحى اليك ولكن على لفظ المضارع ليدل على ان اوحاه مثله عادة وقوي به على سبيل المعقول

فان قلت فما رافع اسم الله على هذه القراءة قلت ما دل عليه ويجوز ان كان قايلا قال من الموحى فقل الله كقراءة السلي وكذلك كثير من المشركين قتل اولادهم
شركا من على البناء للفعول ورفع شركائهم على منزلة لهم شركاءهم فان قلت فما رافع في قوله نوح والنوح فقلت برافع بالابتداء والعزيم وما بعد
الخبار والعزيم الحكم مستان والظن خبر قري تكا وبالهاء والياء وينفطر وينفطر وروي يونس عن ابي عمرو قراءة عربية تنفطر بتايين مع النون
ونظير ما روي فوافر ابن العربي الابل تسمى ومعناه يكون ينفطر من علوشان الله وعظمت يد ابيه عليه بجهه بعد العلى العظم وقيل من
دهائم له ولدا لقوله تكاد السموات ينفطر من فوقه قلت لم قال من فوقه قلت لان اعظم الايات وادها على الجلال والعظمة فوق السموات وهي
العرش الكريمي وصوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتقديس حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار ملكوته العظمي فلذلك قال ينفطر من فوقه
اي يستدي الانفطار من جهة الفوقانية اولان كلمة الكفرجات من الذين تحت السموات وكان القياس ان يقال ينفطر من جهة من جهة التي مضى
جاءت الكلمة ولكنه بولع في ذلك فجعلت موشرة في جهة الفوق كانه قيل كان ينفطر من الجهة التي فوقه من جهة التي تحتها ونظير في المبالغة
قوله عز وجل يصب من فوقه من الغيم يصري ما في بطونهم فجعل الغيم موشرا في اجنابهم الباطنة وقيل من فوقه من فوق الارضين فان قلت كيف
ان يستغفر من في الارض وفيهم الكفار اعداء الله وقد قال الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة فكيف يكون لا عني مستغفرين لهم فان قلت قوله لم في
الارض يدل على جنس اهل الارض وهذه الجنسية قايمة في كلهم وفي بعضهم فجوز ان يراد به هذا وهذا وقد دل الدليل على ان الملائكة لا يستغفرون الا لاولياء
الله ومع المؤمنين فان اراد الله الايام الا ترى لا قوله في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا وحكيتهم عنهم فاعفوا للذين تابوا واتبعوا سبيلك كيف
وصفوا المستغفر لهم بما يستوجب الاستغفار فانزكو الذين لم يتوبوا من المصدقين طعنا في استغفارهم فليكن الكفر ويحتمل ان يقصدوا بالاستغفار
طلب لهم والضرر في قوله ان الله يسكن السموات والارض ان ترولا الى ان قال انه كان حليما عفورا وقوله وان ربك لدون مغفرة للناس على ظلمهم المراد
المعلم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون ما فان قلت قد فسرت قوله تكاد السموات ينفطر بتفسيرين فادع طباق ما بعد لها قلت اما على احدهما
فكانه قيل تكاد السموات ينفطر هبة من جلاله واحتشاما من كبريائه والملائكة الذين هم ملا السبع الطباق وحافون حول العرش صنفوا فابعد صنف
يد او من خضوع العظمة على عبادته وتبجيله وتحيينه ويستغفرون لمن في الارض عن فاعليهم من سطوته واما على الثاني فكانه قيل يمكن ينفطر
من اقدام اهل الشرك على تلك الكلمة الشفاء والملائكة يسجدون الله وينزهونه عما لا يجوز عليه من الصفات التي يضيها اليه الجاهلون به حامدين له على
ما اولاهم من الطاعة التي علم انهم عندها يستصحبون مختارين غير ملجيين ويستغفرون لومني اهل الارض الذين تبرأ من تلك الكلمة ومن اهلها او تطلبون
اليهم ان يحلم عن اهل الارض ولا يعاجلهم بالعقاب مع وجود ذلك فيهم لما عرفوا في ذلك من المصالح وحرصا على نجاة الخلق وطعنا في توبة الكفار الفاسق
منهم الذين اتخذوا من دونه آتيا جعلوا شركاء انداد الله حقيقة عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم لا يغفونهم مناسيئهم ومواسبهم عليها ومعاقبهم
لارقيب عليهم الامور وحدها والتسبيح يوحى كلهم ولا مغفول اليك امرهم ولا قسرم على الايمان انا انت منذر فحسب ومثل ذلك اوجينا اليك وذلك اشارة
الى معنى الآية قبلها من ان الله هو الرقيب عليهم ومات برقيب عليهم ولكن يذير لهم لان هذا المعنى كرهه الله في كتابه في مواضع حجة والكافي مغفول به
لا وجينا وقرانا عربيا حال من المغفول به اي اوجينا اليك وهو قران عربي بين لا ليس فيه عليك التهم ما يقال لك ولا تخاف وزحدا لانداء ويجوز ان يكون
ذلك اشارة الى مصداق وجينا الي ومثل ذلك اليجار البين المفهم اوجينا اليك قرانا عربيا بلسانك لتندرام القرى يقال اندمة كذا وانذرت بكذا وقد
عوي الاول اعني لتندرام القرى لا الفعل الاول والثاني ام القرى اهل القرى كقوله وسيل القرية ومن حواس العرب قري لينذر بالياء والفعل للقران
يوم الجمع يوم القيامة لان الخلائق تجمع فيه قال الله تعالى يوم يجعلكم ليوم الجمع وقيل جمع بين الارواح والاجساد وقيل بين جميع بين كل عامل وعمله
وكلامه عز وجل اهل له قري فريق وفريق بالرفع والنصب فالرفع على فريق وفريق وفريق وفريق لان المعنى يوم جمع الخلائق والنصب
على الحان اسم اي متفرقين كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فان قلت كيف يكون مجموعين متفرقين في حالة واحدة قلت مع مجموعين مجموعين

في ذلك اليوم مع امتزاجهم في داري البور والنعيم كما يجتمع الناس يوم الجمعة متفرقين في مسجدين وان اريد بالجمع جميعهم في الموقف فالتفرق على معنى
مشارفتهم للتفرق بحسب علم الله واحدة اي من بين كلهم على القسوة والاكراه كقوله ولوشينا لا تينا كل نفس هدياها وقوله لو شار بك لمن في الارض
كلهم جميعا والدليل على ان المعنى هو الالهام الى الايمان قوله افانت تكلم الناس حتى تكونوا مؤمنين افانت تكلم بادخالهم بمفردة الانكار على المكر دون
فعله دليل على ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره والمعنى ولو شار بك مشية قدرة لغرضهم جميعا على الايمان ولكن شاء مشية حكمه
وكلهم وبخلافهم على ما يختارون ليدخل المؤمنون في رحمة وهم المرادون من يشاء الاتري يا ومنهم في مقابلة الظالمين وبترك الظالمين بغير
ولي لا نصيب في عذاب معنى الحق في امر الانكار فانه هو الذي يحل في يوتي وحده ويعتقد انه المولي والسيد والفا في قوله فانه هو الذي يجيب
شرط مقدمه كانه قيل بعد انكار كل ولي سواء ان ارادوا وليا حتى فانه هو الذي بالحق لا ولي سواء ومن يحيى اي من شان هذا الولي انه يحيى
الموتي وسوى كل شيء قدس فهو الحقيق بان يقض وليا دون من لا يقدر على شيء واختلافه فيه من شيء حكاية قوله هو الله للمؤمنين اي ما
خالقكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلتم انتم ومنهم فيهم من امرين امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مغفوض الى الله وهو امانة للفقير
فيهم من المؤمنين ومعاقبة المظالمين ذلك الحاكم بينكم سور يري عليه لو كانت في رد كيد اعداء الدين الى ارجع في كفاية شرهم وقيل وما اختلف فيه
وتنازعتم من شيء من الخصومات فحاكموا الي رسول الله ولا توتروا على حكمته حكومة غيره كقوله فان تنازعتم في شئ فمن ذوه الى الله والرسول وقيل
وما اختلفتم فيه من تاويل اية واشتبه عليكم فارجعوا في بيانها الى الحكم من كتاب الله والظاهر من سنة رسول الله وقيل وما وقع بينكم الخلاف فيهم من العلوم
التي لا يتصل بتكليفكم ولا طريق لكم الى علمه فتولوا الله اعلم كعرفة الروح قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فان قلت
هل يجوز حمل على اختلاف المجتهدين في احكام الشريعة قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول فاطر السموات قري بالرفع والجرف الرفع على انه احد
اخبار ذلك او خبر متداخلة مخوف والجري على حكمه الى الله فاطر السموات وذلكم الى انبياءه من الصفوة والوصوف جعلكم خلق لكم من انفسكم من جنسكم من الناس
ازواجهم من الانعام ازواجهم من الانعام ازواجهم من الانعام ازواجهم من الانعام ازواجهم من الانعام ازواجهم من الانعام ازواجهم من الانعام
بهم وكثرهم والزهر والزهر والذراخوات فيه في هذا التدبير وهو ان جعل للناس من الانعام ازواجهم حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل
والغير فيهم فكم يرجع الى الخطايط من الانعام مغلبا في الخطايط العقل على الغيب ما لا يعقل ويمن الاحكام ذوات العلين فان قلت ما معنى هذا فكم
في هذا التدبير وهذا قيل فيهم فكم قلت جعل هذا التدبير كالشبع والعدن للبث والتكثير الماتراك تقول الحيوان في خلق الارواح تكثيرا قال تعالى ولكم
في القصص حجة قالوا امثلك لا يصل فنقوا البصل عن مثله ومن يريدون فيه عن ذاته قصدوا المباشرة في ذلك فسلخوا به طريق الكفاية للنعم اذا نفق
عن من يسد مسده وعن هو على انفسه واصافه فقد نفق عنه ونظيره قولك للمعري العربي لا تغفر الذم كان ابلغ من قولك انت لا تغفر ومنه قولهم قد ابلغت
لذاته وبلغت ازواجه يريدون ايفاعه وبلوغه وفي حديث رفيقة بنت صفي في سقا عبد المطلب ما وقيم الطيب الطاهر لذاته والقصد الى طهارته و
طيبه ما اذا علم انه من باب الكفاية لم يقع فرق بين قوله ليس كانه شيء وبين قوله ليس كنه شيء الاما تعطيه الكفاية من فايدتها وكافها عبارتان معتبتان
على معنى واحد وسوقا المائنة عن ذاته ونحو قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان وان معناه بل موجود من غير تصور بل ولا بسطها لانها وقعت
عبارة عن الجود لا بقصدون شيئا اخر حوائهم استعملوا فيهم لا بدله فلذلك استعمل هذا فيهم من مثل ومن لا مثله وكذا ان ترجم ان كلمة التشبيه كرهت للتاكيد
كما كرهها من قال وماليات كذا يوفين ومن قال فاصبحت مثل كعصف بالوك وقري ويقدر ويقدر به بكاشي عليم فاذا علم ان الغني خير للعبد اغنام والا
افقر شر كره من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبياء ثم فرس الشروع الذي اشتركه هؤلاء الاعلام من رسله فيه بقوله ان اقبل الدين لا تشقروا
فيه والمراد اقله دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطلعته والايمان بربه وكتبه ويوم الجزاء وما يري يكون الرجل باقامة مسلا ولم يرد الشرايع التي
هي مصلحة للام على حسب خواها فانه مختلفة متفاوتة قال الله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وحل ان اقبلوا ما نصب بدل من مفعول شرع المعطوفين

عليه واما رفع على الاستينان كانه قيل وما ذلك المشرع فليل موافقة الدين ونحوه قوله تعالى ان هذه امم امم واحدة برزقي شرعي عليهم علم
عليهم وثق عليهم ما دعواهم اليه من اقامة دين الله والتوحيد بجنتي اليه يحتمل اليه ويجمع والخير للدين بالتوفيق والتدبير من يشاء من ينفع
فيهم توفيقه ويجدي عليهم لطفه وما تفرقوا يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم الامم بعد ان علموا ان الفرقه ضلال وفساد وامر من عد عليه على السنة النبوية
ونواكفة سقت من رزقي عدة التأخير لا يوم القيمة نقض بينهم حين افرقوا العظم ما افرقوا وان الذين ورثوا الكتاب من رزقي هم اهل
الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله لفي شك من كتابهم لا يؤمنون بحق الايمان وقيل كان الناس امم واحدة مؤمنين بعد ان اهلك الله اهل الارض
اجمعين بالظنون فلما مات الالهة اختلفت الالبان فيا بينهم وذلك حين بعث الله اليهم النبيين مبشرين ومنذرين وجاءهم العلم وانما اختلفوا للبعث
بينهم وقيل وما تفرقوا اهل الكتاب الامم بعد ما جاءهم العلم بمبعث رسول الله كقوله وما تفرقوا الذين اوتوا الكتاب الامم بعد ما جاءهم العلم بالبينه
وان الذين اوتوا اوتوا الكتاب من بعدهم هم المشركون اوتوا القرآن من بعد ما اوتيت اهل الكتاب التوراة والانجيل وقوي وروثا وروثا
فلذلك فلاجل ذلك التفرق والمحدث بسببه من تشبه الكفر شعبا فادع الى الاتفاق والائتلاف على الملة الخفيفة القديمة واستقم عليها وعلى الدعوة
اليها كما امر الله ولا تتبع امواههم المختلفة الباطلة بما انزل الله من كتاب ما يكتاب مع ان الله انزل في الايمان بجميع الكتب المنزلة لان المتفرقين
اموا بعض وكفروا ببعض كقوله ويقولون لو ان بعض نكف ببعض لما قوله اوليك هم الكافرون حقنا عدل منكم في الحكم اذا تخاضعتم وتخاضعتم
الى الاحجة بيننا وبينكم اي لخصوصية لان الحق قد ظهر وصريح مجربين به فلا حاجة الى الحاجة ومعناه لا يراد حجة بيننا لان المتحجرين اورد هذا
حجة وهذا حجة امم جمع بيننا يوم القيمة فيفضل بيننا ويستقم لنا منكم وهذه حجة ومثارة بعد ظهور الحق وقيام الحق والالزام فان قلت
كيف حوزوا وقد فعل بهم بعد ذلك ما فعل من القتل وتخريب البيوت وقطع الفضل والاحالة قلت المراد ما حوزتم في مواقف المنازلة والمقاتلة
حاجون اسما يحامون في دينهم من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا دين في الاسلام ليردوهم الى دين الجاهلية كقوله وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا كان اليهود والنصارى يقولون للمؤمنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم واولي بالحق وقيل بعد ما
استجاب له لرسوله ونصره يوم بدر وظهر دين الاسلام والحقة باطلة زالت انزل الكتاب اي جنس الكتاب والميزان والعدل والسوية ومعنى
انزال العدل انه انزل في الكتب المنزلة وقيل الذي يوزن به بلحق ملتبسا بالحق مقترنا به بعيدا من الباطل او بالعرض الصميم كما اقتضت الحكمة
او بالواجب من التحليل والتفريق وغير ذلك الساعة في تاويل البعد ولذلك قيل قريبا واهل بي الساعة قريب فان قلت كيف توفيق ذكر اقتراب
الساعة مع انزال الكتاب والميزان قلت لان الساعة يوم الحساب ووضع الميزان بالقطر فكانه قيل امركم الله بالعدل والسوية والعمل بالشرع
قبل ان يفاضل بينكم اليوم الذي يحاسبكم فيه ويزن اعمالكم ويوزن اوزن او في يعطى من حلق الماراة الملائكة لان كل واحد منكم ما يري ما عند
صاحبه لفي فضل بعيد من الحق لان قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله ولدلالة الكتاب العزيز على انها آتية لا ريب فيها ولشهادة العقول
على انه لابد من حازم لطيف بعباده بريلج البرهم وقد توصل به الى جميعهم وتوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغ ومم احد من كلياته
وجزياته فان قلت فما معنى قوله يرزقي من يشاء بعد توصل به الى جميعهم قلت كلهم مبرورون لا يغفلوا احد من رزقي الا ان البرصاف وله اوصاف
والقيمة بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت قضاي الحكمة والتدبير فيطير لبعض العباد صف من البر لم يطر مثله لآخر ويصعب هذا حظه وصف
ليس ذلك الوصف لم يخط صاحب في قسم له منهم ما لم يقسم لآخر فقد رزقه وهو الذي اراد بقوله يرزقي من يشاء كما يرزق احد الآخرين ولذا
دون الاخر على انه اصابه بنبعة اخري لم يرزقها صاحب الولد من اخري الباهر القعدة الغالب على كل شيء العزيز النيع الذي لا يغلب على ملكه
يعلم العا اعماسي به الفائدة والزكاة حرا على الجواز وفرق بين علي العالمين بان من عمل للاخرة وفق في عمله ومن عفت حسنة ومن كان
عمله للدين على شيئا منها لا ما يريده ويتفضيه ومن رزقه الذي قسم له وفرغ منه وما له نصيب قط في الاخرة ولم يذكر في معنى عامل الاخرة وله

في الدنيا نصيب على ان نزره القوم له واصل اليه للنعمة المستحقة بذلك لا يجب ان يصد من شركاءه وفوز في المآل مع الحنة في امر القرى القريج
وشركائهم شياطينهم الذين يربوهم الشرك وانكار البعث والعمل الدنيا لانهم لا يعلمون غيرها وسوال الدين الذي شرع لهم الشياطين وتعالى الله عن الماذن فيه
والامر به وقيل شركائهم اولادهم وانما نصيبهم لانهم يتخذونها شركاءه فتارة يضاف اليهم هذه الملازمة وقارة الواسه ولما كانت سياضهم وافتقارهم
جعلت شارة لدين الكفر كما قال ابراهيم صلوات الله عليه ربنا من انزل كثيرا من الناس ولو لا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتسليم الجزاء او لولا العدة
بان الفصل يكون يوم القيمة لقضى بينهم اي بين الكافرين والمؤمنين وبين المشركين وشركائهم وقراء مسلم بن جندب وان الظالمين بالغف عطفه على كلمة الفصل
يعني ولو لا كلمة الفصل وتقدر تعذيب الظالمين في اللغو لقضى بينهم في الدنيا ترى ظلمين في اللغو مشفقين خائفين خوفا شديدا ارق قلوبهم مما تسبون من
النيات وسوا واقع به يريد وبالذات واقع بهم واصل اليهم لادبهم منه ان اشفقوا او لم يشفقوا كان رزق الجنة المومن اطيبة فيها وانزها عن رزق
منسوبها الطرف لا يشاؤون قري يشتر من بشره ويشتر من بشره واصل ذلك الثواب الذي يشتره به عباده فخر الجبار كونه واختار من يري
قوله ثم حزن الرابع الى الموصوف كقوله هذا الذي بعث الله رسولا اود ذلك التبشير الذي يشتره عباده روي انه اجتمع المشركون في مجمع لم فقال بعضهم
انزول محمد يسال على ما تعاطاه اجز اولت الالة الامودة في القرى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا اسالكم اجل الا هذا وسوان تودوا اهل القرى
ولم يكن هذا اجل في الحقيقة لان قرابته قرابته وكانت صلته لهم في المودة وجوز ان يكون متقطعا اي لا اسالكم اجل فقط ولكني اسالكم ان تودوا
قرابي الذين هم قرابتكم ولا تودوهم فان قلت هلا قيل الامودة القرى والمودة للقرى وامعنى قوله الامودة في القرى قلت قد جعلوا مكانا للمودة
ومقرها كقولك في الرق ان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد احبهم ومن مكان جي وعده وليست في صلة للمودة كذا كالم اذا قلت الامودة
للقرى انما هي متعلقة بخزون تعلق الطرف به في قولك المال في الكيس وتقدير الامودة ثابتة في القرى وممكنة فيها والقرى مصدر كالزنى والقرى
بمعنى القرابة والمراد في اهل القرى وروي انما المانزلت قيل يا رسول الله من قرابتك من هؤلاء الذين رجيت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما
ويذكر عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال ما ترضي ان يكون رابع اربعة اولاد يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين واذا رجعت ايماننا وشايلنا وذرياتنا خلفا ورجعا عن النبي صلى الله عليه وسلم حرم الجنة على من ظلم اهل بيته واذا في عترتي ومن
امطع صيغة الاعداء من ولد عبد المطلب ليجاز عليها فانما اجازي عليها اذا اتي يوم القيمة وروي ان الانصار قالوا فقلنا وضعنا كاهنم افترقا
فقال عباس بن علي لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فقال يا معشر الانصار انتم تكونوا اذلة فاحرم الله بي قالوا
بي يا رسول الله قال انتم تكونوا اصلا الا فداكم الله بي قالوا بي يا رسول الله افلا تجيبوني قالوا ما تقول يا رسول الله قال لا تقولون انتم يخرجكم قومكم
ماؤنكا ان لم يكذبوك فصد قناك او لم يخزوك فصدناك قال فماذا ايقول حق جئنا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الالة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب العمد مات شهيدا الا ومن مات على حب العمد مات مغفورا الا ومن مات على حب العمد مات تاليا الا ومن
مات على حب العمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب العمد بشره ملك الموت بلجنة ثم منكروا كبر الا ومن مات على حب العمد يزول عليه الجنة
كما ترون العروس لا بيت زوجها الا ومن مات على حب العمد فتح له قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب العمد جعل الله قبره مزارا ملكة الرحمة الا ومن
مات على حب العمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على حب العمد مات كافرا الا ومن مات على حب العمد لم يشم رائحة الجنة وقيل لم يكن يطن من بطون
القرى الا ومن رسول الله وبنيهم قري فلما كذبوا وابوا ان يبايعوه نزلت والحق الا ان تؤذوني في القرى اي في حق القرى ومن اجلها كما تقول الحب
في الله والبغض في الله بمعنى في حق ومن اجله يعني انكم قري وحق من اجابني ولطاعني فاذا قد استم ذلك فاحفظوا حق القرى ولا تؤذوني ولا تفضروا
علي وقيل انت الانصار رسول الله بالجموع وقالوا يا رسول الله قد هذا انا الله بك وانت ابن اختنا وتروك نوابه حقوق ما لك معة فاستنصر هذا اهل بيوتك
فنزلت ورد وقيل القرى التقرب الى الله اي لا ان تحبوا الله ورسوله في تقر بكم اليه بالطاعة والعل الصالح وقري الامودة في القرى ومن يقر ب

حسنه انما المودة في الاله هو الله ترك في اي بكر الصديق رضي الله عنه وسورته فيهم والظاهر العزم في اي حسنة كانت الا انما لما ذكرت عقبة في المودة
في القرية ذلك على انما تنال المودة تنال اوليا كان سائر الحسنات لها قواع وقوي يزدي يزدي الله وزيادة حسنها من جهة الله مضاعفة لها
كقوله من ذا الذي يعرف الله قضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقوي حقي ومي مصدر كالبشري الشكر فيضفة الله مجاز للاعتداد بالطاعة
وتوفية ثوابها والتفضل على المثالب منقطعة ومعنى الحق فيه التوبخ كان قيل ايما لكون ان يسيوا مثله الى الاقرار ثم الى الاقرار على الله الذي
مواظم القرى والحسما فان يشاء الله يحتم على قلبك فان يشاء الله يحكمك من الختم على قلوبهم حتى تفري عليه الكذب فانه لا يجزي على اقراء الكذب
على الله الامن كان في مثل حالهم وهذا الاسلوب موداه استبعاد الاقرار من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة الختم على قلوبهم
ومثال هذا ان يكون بعض الامانة فيقول لعل الله خذني لعل الله اعني قلبي وسلا يريد اثبات الخذلان وعي القلب وانما يريد استبعاد ان يكون مثله
والتنبيه على انه ركن من تحييه امر عظيم ثم قال ومن عبادة الله ان يحس الباطل ويثبت الحق بكلماته بوجبه او بقضائه كقول بل نقذف بالحق على الباطل
فندمه يعني لو كان مفتريا كاتر عن كتمان الله اقراء به ومعه وقذف بالحق على باطله فندمه ويجوز ان يكون عدة لرسول الله بان يحس الباطل الذي
مهم عليه من البهت والكذب يثبت الحق الذي انت عليه بالقران وبقضائه الذي لا مرد له من نصرته عليهم ان الله عليهم بما في صدره ومصدرهم فيجزي
الامر على حسب ذلك وعن قتادة يحتم على قلبك بربط عليه بالصبر حتى لا يشك ينك القرائن ويقطع عنك الوحي يعني لو افترى على الكذب لفعلة ذلك قيل
يحتم على قلبك بربط عليه بالصبر حتى لا يشك عليك اذ امم فان قلت ان كان قوله ويح الله الباطل كلاما مبتدأ غير معطوف على يحتم فاما بالواو ساقة
في الكلام لفظ قلت كما سقط في قوله ويدع الانسان بالشر وقوله سدر الزمانية على انها مثبتة في بعض المصاحف يقال قبلت منه الشيء وقبلته عنه
فمعنى قبلت منه اخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومنشأه ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته وتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال بالواجب بالندم
عليها والعزم على ان يلبا ودان المرجع عنه قبح واخلال بالواجب ان كان فيه بعد حق لم يكن يد من التقصير على طريقة وروي جابر ان اعرابا دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك واوبى اليك وكبر فلما فرغ من صلوة قال له على رضي الله عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة
الكذابين وتوبتك تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة وقال اسم يقع على ستة معاني ان على الناس من الذنوب الندامة والتضييع الغرائض للعادة
ورد الظالم واذا به التفرغ للطاعة كما يبتغي في المحبة واذا به النفس مارة الطاعة كما اذا قضا حلاوة المعصية والباكل بدل كل فعل منك يعفو عن
سيات من الكبار اذا تبت عنها وعن الصغائر اذا اجتبت الكبار وبعد ما يفعلون قري بالتا والياء اي يعل فيثيب على حسنة ويحاقب على سيئة
ويحجب عن امتوا ويحجب لهم الخوف اللام كما حذر في قوله واذا كالوم اي يشتموم اي يشتم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب بفضل او اذا
دعوه استجاب دعاهم واعطاهم ما طلبوا افراد على مطلبهم وقيل الاستجابة فعلهم اي يستجيبون له بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم من
فضلهم عن ثوابهم وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم يحبون اذا دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم انه قيل له ما بالنا ندعو فلا يجاب قال لانه دعاكم
فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعون الى دار السلام ويحجب الذين امنوا البغي من البغي وهو الظلم اي البغي هذا على ذلك وعلى هذا لان البغي سطر
ما شرة وكفي بحال قارون عبرة ومنه قوله عليه السلام اخوف ما اخاف على امي زهرة الدنيا وكثرها وبعض العرب وقد جعل الوصي نيت بيننا وبين بني
رومان نجا وشوطا يعني انهم احبوا اخذوا انفسهم بالبغي والفتنات اوس البغي وهو البزخ والكراي تكبرا في الارض فغلو ما يتبع الكبر من العلوفيا
والفساد وقيل نزلت في قوم من اهل الصفة تنواسة الزرق والبغي قال الخباب بن الات فينا نزلت وذلك اننا نظرنا الى اموال بني قريظة والضيعة وقينقلع
فتمسناها بقدر بتقدير يقال قدما قدما وقدما خبير بصير يعرف ما يؤول اليه احوالهم فيقدر لهم ما سوا صلح لهم واقر بالجمع شملهم فيفقر
ويغني ويمنه ويعطي ويقبض ويسط كما توجب الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا البغي ولو افقرهم مملوكا فان قلت قد نري الناس يبغي بعضهم على
بعضهم سوطا لهم ومنهم مقبوض عنهم فان كان السوطا لهم يغنون فلم بسط لهم وان كان المقبوض عنهم يغنون فقد يكون البغي بدون السوطا لهم شوطا

قلت لاجته فان البغي مع الفقر قل ومع البسط اكثر واغلب كلاهما سبب ظاهر الاقدام على البغي والاحكام عنه فلو علم البسط لغلب البغي حتى يتقلب الامر
الى عكس ما عليه الان فتشبع النون وكسرها وينشر حنة اي بركات الخبث ومنافعه وما يحصل به من المنفعة وعن رضي الله عنه انه قيل له استند القحطان
وقط الناس فقال مطروا ردن اراد هذه الآية ويجوز ان يريد رحمة في كل شيء كانه قال ينزل الرحمة التي هي الخبث وينشرها من رحمة الواسعة التي هي
التي يتولى عباده بلحسان الحميد المودع على ذلك يحذر اهل طاعة ما يتجاوز ان يكون مجردا من فوقه كما يحذر على المضائق اليه والمضائق فان قلت
لما جاز فيها من دابة والدواب في الارض وسورها قلت يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتصقا ببعضه كما يقال بنو قيم فيهم شاعر
جيد او شجاع بطل وانا ما مر في فخذ من اخاذهم او فضيلة من خصائلهم وبنو فلان فعلوا كذا وانا فعله نوبس منهم ومنه قوله تعالى يخرج منهم الذاق
واللجان وانا يخرج من الملح ويجوز ان يكون للآلية عليهم السلام شيء مع الطيران فيوصفوا بالذيب كما يوصف به الناس ولا يبعد ان يخلو في السموات
حين انما يشون فيما شئ الناس على الارض جوار الذي خلق ما تعلم وما لا تعلم من اسنان والخلق اذا يدخل على المضارع كما يدخل على الماضي وقال الله تعالى
والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء وقال الشاعر واذا ما اشار ابنتها اخر الليل ناشطاً من عورها في مصاحف اهل العراق فما كتبت يا بنت الفاء على تضيير
ما على الشرط وفي مصاحف اهل المدينة ما كتبت غير فاء على ان ما كتبت خبرها من غير تضيير معنى الشرط والاية مخصوصة بالجرمين ولا يتسع ان يستوفي
الله بعض عقاب الجرمين ويعفو عن بعض ما من الجرم له كالانبياء والاطفال والمجانين فيؤاخذوا اذا اصابهم شيء من الم او غير فلو عرفت الموفي والمصلحة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة هجر الا ذنب ولما يعفوا عنه اكثر وعن بعضهم من لم يعلم ان ما وصل اليه من القاتل
او المصاب بالقتال وان ما عفا عنه مولا اكثر كان قليل النظر في احسان به اليه وعن اخر العبد ملازم الجنائيات في كل اوان وجنباية في طاعة اكثر
من جنباية في هامة لان جنباية المحصنة من وجه وجنباية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جنباية ما فروع من المصائب ليخفف عنه افعالهم في
القيامة ولولا عفوه ورحمة له لكان في الارض خطوة وعن علي رضي الله عنه وقد رفع من عفى عنه في الدنيا عفى عنه في الآخرة ومن عوفي في الدنيا لم يش عليه
العقوبة في الآخرة وعنه رضي الله عنه هذه ارجحية للمؤمنين في القرآن مجزئين فباين ما قضى عليكم من المصائب من ولي من يتولى امر الرحمة الجوارح
السفن وقوي الجوارح كالاعلام كالجبال قالت الحسناء كانه علم في راسه تاروقى الرياح فيظلل بفتح اللام وكسرها من ظل ايل ويظل نحو ضل ايل ويصل
رواكد ثوب لا تجري على ظهره على ظهره من كل صبار على بلاه الله شكر لتعاوي ومما سقتا المومن المخلص في جعلها كناية عنه وهو الذي وكل همة بالنظر في
ايات الله فهو يقتل بها العبر ويهكم به المعنى انه ان يشاء ينزل السافرين في البحر باحدي البليتين اما ان يسكن الريح فيركل الجوارح على متن البحر
ويغمر من الجري واما ان يرسل الريح عاصفة فيهلك من اغرقا سبب كسبها من الذنوب ويعفو عن كثير منها فان قلت علام عطف يوبقهم قلت على يسكن
لان المعنى ان يشاء يسكن الريح فيركل او يعصفها فيغرق بعضها فان قلت فامعنى ادخال العفو في حكم الايباق حيث جزم جزمه قلت معناه او
ان يشاء يهلك ناسا ويحيي ناسا على طريق العفو عنهم فان قلت فمن قرأ ويعفو قلت قد استأنف الكلام فان قلت فافوج القراءات التثنية في ويعلم فليس
بما الجرم فعلى ظاهر العطف واما الرفع فعلى الاستيناف واما النص في العطف على تعليل محذوف تقدير لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحو في العطف
على التعليل المحذوف غير عزير في القرآن منه قوله تعالى ولنجعل اية للناس وقوله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجري كل نفس بما كسبت واما قوله في النجاس
النصب على اخبار ان لان قبلها اجزاء تقول ما تصنع اصنع مثله والركب ان شئت والركب على وانا الركب وان شئت واكره ان يكون ما فيه نظر لما اورده سيبويه
في كتابه قال واعلم ان النصيب الفاء والواو في قوله ان تاتي انك واعطيك ضعيف ومنع من قوله والحق بالحجاز فاسترحا هذا يجوز وليس بعد الكلام
ولا وجه الا انه في الحجاز صار اقوي قليلا لانه ليس باجباية يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي الوجبة كالاستفهام ونحو لجاز وافيه هذا
على حذوهم ويجوز ان تحمل القراءة المستقيمة على وجه ضعيف ليس بعد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلى سيبويه منها كتابه وقد ذكرنا نظائرها
من اللغات المشتقات فان قلت فكيف يصح المعنى على جزم ويعلم قلت كانه قال او ان يشاء يجمع بين ثلثة امور هلاك قوم ونجاة قوم وتخدير آخرين مجزئ

[illegible]

وبسبب اعياد من العباد ما يقتضيه مشيئة فخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكر وبعضا بالصفين جميعا ويعلم انهم فلا يسميهم ولا يقط فان قلت
لم تقدم الاناث او لا على الذكر مع تقدمهم عليهم ثم رجع فتقدم ولم عرف الذكر بعد ما نكل الاناث قلت لانه ذكر البلاء في اخر الآية الاولى وكفران
الانسان بنسبته الى الوجود المسابقة عنده ثم عقبه بذكر ملكه ومشيتة وذكر قسمة الاولاد فتقدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء
الانسان فكان ذكر الاناث اللاتي من جملة ما لا يشاء الانسان ام والاهم واجبا لتقديم وليي الجنس الذي كانت العرب تعدة بلاء ذكر البلاء واخر
الذكر فلا اخرهم بل تذكره تاخيرهم ومنهم اخصاء بالتقديم بتعريفهم لان التعريف توبيه وتشهير كانه قال ويحيى بن ابي ابراهيم النعمان المذکورين
الذين لا يخفون عليكم ثم اعطى بعد ذلك كل الجنس حقه من التقديم والتاخير وعرف ان تقديمهم لم يكن لتقدمهم ولكن لتفضيلهم فقال ذكرنا
كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعلنا من الزوجين الذكر والانثى وقيل تركت في الانبياء صلوات الله عليهم حيث وهب شعبي لوطا اناثا وابراهيم
ذكورا ولحمد ذكورا واناثا وجعل يحيى وعيسى عقيقتين امة عليهم بصلح العباد قد ير على تكريم ما يعظمهم وما كان لبشر وما مع للحد من البشر ان يكل
اسم الا على ثلاثة اوجه اما على طريق الوحي وهو اللطام والتدقيق في القلب والنام كما اوحى اليه ام موسى والي ابراهيم في ذبح ولده وعن مجاهد
اوحى اليه الزبور لداود عليه السلام في صخرة قال عبيد بن البرص اوحى اليه الله ان قد تاملوا بابا في اوفي فقلت على جلي اي الهي وقذف في
قلبي واما على ان يصعد كلامه الذين يخلقه في بعض الاجرام من غير ان يصير السامع من يكله لان في ذاة غير مري وقوله من وراء حجاب مثل اي كما
يكله الملك الحق بعض خواصه ومن وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما كلم موسى ويكلم الملائكة واما على ان يرسل رسولا من
الملائكة فيوحي الملك اليه كما كلم الانبياء غير موسى عليهم السلام وقيل وحيا كما اوحى اليه الرسل بواسطة الملائكة او يرسل رسولا اي نبيا كما كلم
ام الانبياء على الستم ووحيا وان يرسل مبعثان واقعان موقع الحال لان ان يرسل في معنى ارسال او من وراء حجاب طرف واقع موقع الحال
ايضا لقوله وعلى جنهم والتقدير وما مع ان يكلم احدا الا موحيا او سمعا من وراء حجاب او مرسل او يجوز ان يكون وحيا من وراء حجاب كما
لان الوحي كلام خفي في سرعة كما تقول لا اكله الاجبر والاختفا قال لان الجبر والاختفا ضربان من الكلام وكذلك ارسال الاجل الكلام على لسان الرسول
بمنزلة الكلام بغير واسطة يقول قلت لفلان كذا وانا قاله وكيفك ورسوك وقوله من وراء حجاب معناه او اسماعا من وراء حجاب ومن جعل وحيا
في معنى ان يوحى وعطير يرسل عليه على معين وما كان لبشر ان يكله الله الابان يوحى وبان يرسل قليلا ان يعذر قوله او من وراء حجاب تقدير ابطافها عليه
غوا وان يسمع من وراء حجاب وقرى او يرسل رسولا فيوحي بالرفع على او ويرسل او بمعنى مرسل اعطفا على وحيا في معنى موحيا وروي ان اليهود قال
للنبي عليه السلام الاتكلم الله فنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فانما ان توسل كحق تفعل ذلك فقال لم ينظر موسى الى الله فنزلت وعي عايشه
رضي الله عنهما من نعم ان محمدا راي ربه فقد اعظم على الله الغربة ثم قالت ولم تسبحا ربك يقول قلت هذه الآية انه على صفات الخلق في حكمه يحوي
افعاله على موجه الحكمة في كل تارة بواسطة ولغوي بغير واسطة اما الهما واما خطا باروحا من ايد ما اوحى اليه لان الخلق يحوي به في دينهم كما
يحيى الجسد بالروح فان قلت قد علم ان الرسول ما كان يدري ما القرآن قبل نزوله عليه فامعني قوله ولا الايمان والانبياء ولا يجوز عليهم اذا اعتلوا
وتمكنوا من النظر والاستدلال ان يحيطهم للايمان بالله وقبحه ويجب ان يكونوا معصومين من ارتكاب الكبائر ومن الصغار التي فيها تنفير قبل المبعث
وبعد فكيف لا يعصون من الكفر قلت الايمان اسم يتناول اشيا بعضها الطريق الى العقل وبعضها الطريق الى السمع فمعي به ما الطريق الى السمع دون العقل
وذلك ما كان له فيه علم حتى كسب بالوحي الاتري انه قد فسر الايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة لاغنا بعض ما تناوله وله الايمان من يشاء
من عبادنا من له اللطف ومن لا لطف له فلا هداية تجدي عليه صراط الله بذكره وقرى لتهدي اي يهديك الله وقرى لدعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا حم عشق كان من يوحى عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله
انا جعلناه قرانا عربيا لعلهم يرجعون ومن الايمان الحسنه البدعة لتاسب القسم والمقسم عليه وكونها من واد واحد ونظير قوله اي سبيلك انا

غرض المبين الذي انزل عليهم لانه بلغتهم واسا اليهم وقيل الواضح للتدبير وقيل المبين الذي بان طريق الهدى من طرق الضلالة وابلان ما يحتاج
اليه الاله في احوال الديانة بجلاله بمعنى صيرنا معدي لما يفعلون او بمعنى خلقناه معدي اليه واحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقراءته بيا حال
ولعل مستعار لحن الارادة لتلاخط معانها ومعنى الترجي اي خلقناه حريا غير اعجوبة ان تعقله العرب وليلا تقولوا لولا ضلالتنا يا وقرى ام الكتاب
بالكرومي اللوح كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اسمي بام الكتاب لانه الاصل الذي اثبتت فيه الكتب منه تنقل وتستنسخ على ربيع الشان في الكتب لكونه
معجزا من بين احكيم ذواته بالغة اي منزلة عندنا منزلة كتب ما صفاته وموسمته في لم الكتاب هكذا انضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى افني عنكم
الذكر ونزود عنكم على سبيل الجاز عن قولهم ضرب العرب عن الحزن ومنه قول الجاهل والاضربكم من غير ايل الابل وقال طرفة اضرب عنكم الحزن طارضا ضربك
بالسيف ففزع الحزن والاعطى على محذوف تقديره انتم ففزع عنكم الذكر انكار ان يكون للمعجز خلقا ما تقدم من انزاله الكتاب خلقه قرانا عربيا
ليعقلوا ويحصلوا به واجبه وصفه على وجهين اما مصدر من صنع عنه اذا عرض منتصب على انه معقول له على معنى افني عنكم انزال القرآن والزام المجبة
اعراضا عنكم واما معنى الجانب من قولهم نظر اليه يصنع وجهه ويصنع وجهه على معنى افني عنكم جانبيا ينتصب على الطرف كما تقول صنع جانبا واسر جانبا ونحو
قراءة من قرأ صفحا بالضم وفي هذه القراءة وجه اخر وسوان يكون تخفيف فتح جمع صنوح وينصب على الحال اي ملفين معرضين ان كنتم لان كنتم وقرى ان كنتم
واذا كنتم فان قلت كيف استقام معناه التولية وقد كانا سرفين على البت قلت مومن النظم الذي ذكرناه يصدر عن الملاحظة الامر المحقق لثبوت كما يقول
البحر ان كنت عمت لك فني حق وسو عالم بذلك ولكن تخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوح استحقاقه
له وما ياتهم حكاية حال ماضية مستقرة اي كافا على ذلك وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استنار قومه الضيرة في اشد منهم للقوم السرفين لانه
مرف الخصال عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عنهم بحجج ومضى مثل الاولين اي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصصهم وحالهم الجمية
التي حقها ان تيسر المثل وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم فان قلت قوله ليقول خلقهم العزيز العليم وما روى من الاوصاف عقيب
ان كان من قولهم فما صنع بقوله فانشربا به بلاد ميتا كذلك تخرجون وان كان من قول الله تعالى فما وجه قلت مومن قول الله لامن قولهم ومعنى قوله
ليقول خلقهم العزيز العليم الذي من صفته كيت وكيت لينسب خلقها الى الذي هذه اوصافه وليسند اليه بقدر بمقدار يسلم معه البلاد والعباد
ولم يكن هو فانار الارواح الاموات تركبون اي تركبونه فان قلت يقال ركبوا الانعام وركبوا في الفلك وقد ذكر العنبرين فكيف قال تركبونه قلت غلب
المقدي بغير واسطة لقوة على المقدي بواسطة فقل تركبونه على ظهورهم على ظهور ما تركبون وموا الفلك والانعام ومعنى ذكر نعمة الله عليهم ان
يذكروها في قلوبهم معترفين بما مستغفون لها ثم يحمدوا عليها بالسقنم وسوا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فاذا استوي على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي يخرجننا هذا الى قوله لتقلبون وكبر وكبر ثلثا وثلثا وقالوا اذا ركب في السفينة قال
بسم الله مجربا ومريحا ان يري اخفون رحيم وعلى الحسب ان علي رضي الله عنهما انه راي رجلا ركب اية فقال سبحان الذي يخرجننا هذا فقال ابدا امرتم فقال وجر
امرنا قال ان تذكروا نعمة ربكم كان قد اغفل الحميد فتمت عليه وهذا من حسن بر اعانتهم لادب الله ومخافاتهم على دقيقتها وجليلها جعلنا الله من المستدين
بهم والسائرين بغيرهم فما احسن بالعاقل النظر في لطائف الصناعات فكيف بالنظر في لطائف الديانة مقرنين مطيقين يقال اقرن الشيء اذا اطافه
قال ابن هرة واقترن ما حملتي وامل ما يطاق احتمال الصديا عدد والجر حقيقة اقترن وجه قرينة وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينة للضعيف
اللاتي اليه قولهم في الضعيف لا تقرن به الصعبة وقرى مقرنين والمعنى واحد فان قلت كيف اتصل بذلك قوله وانا الى ربنا المنقلبون قلت كم من راكب
دابة عثرت به او غمت او تقوى وطاح من ظهرها ففلك وكم من راكبين في سفينة انكسر بهم فغرقوا فلما كان الركوب مباشرة امر خطر واتصال بالسبب من
اسباب التلف كان من حق الركوب قد اتصل بسبب من اسباب التلف ان لا ينسب عند اتصاله به يوم وانه هالك لا محالة فنقلب الى الله غير منفلت من قضائه ولا يوع
ذكر ذلك بقلبه في الساء حق يمكن مستعدا للقاء الله باصلا له من نفسه والهدى من ان يكون ركوبه ذلك من اسباب موته في علم الله وسوغا فل عنه ولست عير

بالله من مقام من يقول لقرباؤه تعالى لا تنتزع على الخيل وفي بعض المزارق فيكون جالسين مع انفسهم او في الخمر والمعارف فلا يزالون يسقون
حقيل طامع ومم على ظهور الدواب وفي بطون السفن ويومئذ يريهم لا يذكرون الا الشيطان ولا يمشون الا اوامرهم ولقد بلغني ان بعض السلاطين
ركب من شرب من بلدي بلدي بغير ما سيرة غيره فلم يصح الا بعد ما اطمانت به الدار فلم يشرب مرة ولا احسن به فكم بين فعله وبين الركوب وبين امره
في هذه الآية وقيل يذكرون عند الركوب ركوب الجحانة وجعلوا له من عبادته جزءا متصلا بقره وليس بالعلم عن خالق السموات والارض يعرفون به
وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عبادته جزءا فوصفه بصفات الخلقين ومعنى من عبادته جزءا ان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوا لهم جزءا ايضا
منه كما يكون الولد بصفة من والاه وجزءا له ومن بدع التفسير تفسير الخبز بالانثى وادعاه ان الخبز في لغة العرب اسم للانثى ومعلوم الاكذب على
لغة العرب ووضح مستحق محمول لم يتفهم ذلك حتى استقامت اجزأت المرة ثم صنعوا بيتا وبيتا ان اجزاء حرة يوما فلا يحب زوجهما من بنات الازهر
بجزة وقري جزر بعضين كقورسين الخو للغة ظاهرة جوده لان نسبة الولد اليه كقور والافضل الكفران كله لم اتخذ بل اتخذ الخو لانها
تجمل الله وتقيها من شائهم حيث لم يرضوا بان جعلوا الله من عبادته جزءا حتى جعلوا ذلك الخبز شر الخبزين وهو الانثى دون الذكر على انهم انفر
خلق الله عن الانثى وامتهم لهم ولقد بلغهم الفت الى ان وادوهن كانه قيل صبرا ان اضافة اتخاذ الولد اليه جائزة فربما وعشلا اما استحيون
من الشطط في النسبة ومن ادعائكم انه اثركم على نفسه غير الخبز واعلامها وتركه شرعا وادانها وتكبريات وتعرف بنين وتقديمهم في الذكر عليهم
لما ذكرت في قوله تعالى يميلن بنات الذكر بما ضرب للرجل مثلا بالجنس الذي جعله له مثلا اي شيها لانه اذا جعل الملائكة جزءا له وبضامته فقد
جعل من جنسه ومثاله لان الولد لا يكون الا من جنس الوالد يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت
اغتمد برقبته وجهه غيظا وتاسفا وسوءا من الكرم وعن بعض العرب ان امرأة وضعت انثى فمهر البيت الذي فيه المرة فقالت ما لي يا حمزة لا ياتينا
يظن بالبيت الذي يلبسنا ليس لنا من امرنا ما نشتا غضبان ان لا نلد البنينا وانما نلد ما اعطينا والظلول يعني الصبر مرة كما يستعمل اكثر
الافعال الناقصة بعضها وقري مسود وسواد على ان في ظل ضمير البشر وجهه مسود جملة واقعة موقع الخبر تقديره ظل من وجهه مسود ثم قال او
يجعل الرحمن من الولد من هذه الصفة المذمومة صفة وسوانه ينشأ في الحبة يتربي في الزينة والنعمة وسوا ذلك احتاج الى بمثابة الخصم بجاناة
الرجال كان غير ميسر ليس عنده بيان ولا ياتي بين هاتين من خصمه وذلك لان ضعف عقل النساء ونقصهن عن فطرة الرجال يقال فلما انكثت
امرأة فارادت ان تتكلم بحجة الانكثت بالحجة عليها وفيه انه جعل النشوة في الزينة والنعمة من الحايب والمذام وان من صفة ربات المجال
فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويألف منه ويرى بانفسه عنه ويعيش كما قال عمر رضي الله عنه اخشوشنا واخشوشنا وتعذروا وان اراد ان يزين نفسه
زينا من باطن بلباس التقوي وقري ينشأ وينشأ وينشأ ونظير المناشاة بمعنى الانشاء المعالة بمعنى الاعلاء وقد جعلوا في كفرة تلك الكفرات و
ذلك انهم نسبوا الوالد الولد ونسبوا اليه اخس النوعين وجعلوه من الملائكة الذين هم اكرم عباد الله على الله فاستغفروهم واستغفروهم وقري عباد
الرحمن وعبيد الرحمن وعبد الرحمن وهو مثل انفسهم واختصاصهم واناثا وانما جمع الجمع ومعنى جعلوا اسما وقالوا انهم اناث وقري اشهدوا
واشهدوا بجزئين مفتوحة ومضمومة واشهدوا بالبينما وهذا انتمكم بهم يعني انهم يقولون ذلك من غير ان يستند قولهم الى علم وان الله لم يضرهم الى
علم ذلك ولا تطرقوا اليه بالاستدلال ولا اطاعوا به عن غير وجه العلم فلم يبق الا ان يشاهدوا خلقهم فاخبروا عن المشاهدة سكت شهادتهم التي شهدوا
بما على الملائكة من انفسهم ويسألون وهذا وعبد وقري سيكتب وسكتب بالياء والنون وشهادتهم وشهاداتهم ويسألون على فاعلون وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم كما كفرنا ان ايضا مضمون ان الكفرات الثلاث ومعها عبادتهم الملائكة من دون الله وزعمهم ان عبادتهم بشية الله كما يقول الخوفاة الجبروت فان
قلت انكم على من يقول قالوا ذلك في وجه الاستدلال ولو قالوا محادين الكافران من قبل لا دليل على انهم قالوا مستغفرون وادعاه ما لا دليل على ما طرأ على ان
الله تعالى قد حكى عنهم على سبيل الذم والشهادة بالكفر انهم جعلوا له من عبادته جزءا وانه اتخذ بنات واصفاهم بالبنين وانهم جعلوا الملائكة الذم بنات وانهم

مردوم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم فلو كانوا ناطقين بما على طريق الحق لكان النطق من الحكيات قبل هذا الهي الذي هو ايمان عند لوجوا في
النطق به معاهم من قبل انما كانت كفر نطقوا بها على طريق الحق فبقى ان يكون جادين ويشرك كلهما في انما كانت كفر فان قالوا اجعل هذا الاخير وحده
مقولا على وجه الحق دون ما قبله فهاهم الاتعصم كتاب الله الذي لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه لتسوية مذهبهم الباطل ولو كانت هذه كلمة حق
نطقوا بها هزالم يكن لقوله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون معني لان من قال لا اله الا الله على طريق الحق وكان الواجب ان ينكر عليه استنواؤه
ولا يكذب لانه لا يجوز تكذيب الناطق بالحق جادا كان او هازيا فان قلت ما قولك فيمن يفسر ما لهم بقولهم ان الملكية بنات الله من علم ان هم الا يخرصون
في ذلك القولا في تعليق عبادتهم بمشيئة الله قلت قل مجمل وتحريف مكابر ونحو قوله سيقول الذين اشرىوا الله ما اشركنا ولا اباءونا ولا احبونا
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم الفريضة من قبله للقران او للرسول والمحق انهم الصقوا عبادة غير الله بمشيئة الله قولنا قالوا غير مستند الى علم ثم قال
لم اتينهم كتابا قبل هذا الكتاب نبينا فيه الكفر والتفاجيح السافهات ففصل لهم علم بذلك من جهة الوحي فاستسكروا بذلك الكتاب واحتجوا به بل لا جهة
لهم يستسكرون بها الا قولهم انا وجدنا اباؤنا على امة على دين وقرى امة بالكفر وكنتاساسا من الام وهو القصد فالامة الطريقة التي تقوم اي
تقصد كالرحلة للرجول اليه والامة الحالة التي يكون عليها الامم وهو القاصد وقيل على نعمة وحالة حسنة على ثارهم مسترون خبران او الظرف
صلة لمسترون من فروعها الذين اترفعتم النعمة اي ابرهتهم فلا يحبون الا السموات والملاهي ويعاقون مشاق الدين وتكاليفه قري قل وقال و
حيثكم وبينكم يعني اتبعون اباؤكم ولو حيثكم بين ايدي من دين اباؤكم قالوا انا ناتبون على دين اباؤنا لانفسك ههنا وان حيثنا باموا ههنا
واهدى وقرى برا بفتح الباء ونهها وبري وبري وبري وكرام وبراء مصدر كلهم ولذلك استوي فيه الواحد والاثان والجمع والمذكر
والنثى يقال نحن البراءة منكم والخطا منكم الذي فطرني فيه غير وجه ان يكون منصوبا على انه اشتناء منقطع كانه قال لكن الذي فطرني فانه سيدين
وان يكون مجرورا بدلالة الجور من كان قال اني برا ما تعبدون الا من الذي فطرني فان قلت كيف تجعله بدلا وليس من جنس ما يعبدون من وجهين
احد ما ان ذات الله مخالفة لجميع الذوات فكانت مخالفة لذوات ما يعبدون والثاني ان الله تعالى غير معبود بينهم والاثان معبودة قلت قالوا كانوا
يعبدون الله مع او ثانهم وان تكون الالصفة بمعنى غير علي ان ما في ما تعبدون موصوفة تقديره اني برا من الالهة تعبدونها غير الذي فطرني فهو نظير قوله
لو كان فيهما الاله الا الله لقد تافا فان قلت ما معنى قوله سيدين على التسوية قلت قال مرة فهو يهدين ومرة فانه سيدين فاجمع بينهما وقد كان
قال فهو يهدين وسيدين فيدلان على استمرار الهداية في الحال والاستقبال جعلها وجعل ابراهيم صلوات الله عليه كلمة التوحيد التي تكلم بها في
قوله اني برا ما تعبدون الا الذي فطرني كلمة باقية في عقبه في ذمته فلا يزال فيهم من يبعده الله ويدعو الى توحيد الله من اشركهم به جميعا
من وحدهم ونحو ووصي بها ابراهيم بنبيه وقيل وجعلها الله وقرى كلمة في التثنية وفي عقبه كذلك وفي عاقب اي في عقبه اي خلفه بل امتعت ههنا
يعني اصل مكة ومن عقب ابراهيم بالمد في العرو النعمة فاغترى بالملمة وشغلوا بالتبغ واتباع السموات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد حق
جاء الحق وهو القران ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيان والبيانة وكذبوا به وهو سحر واما جاره محمول ولم يوجدهم ما جاء به ابراهيم
وقري بل متعاضدا فان قلت فهاهم من قرأ امتعت بفتح التاء قلت كان الله تعالى اعترف على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم به رجوع
فتال بل متعاضدا بما متعاضد به من طول العرو السعة في الرزق حتى تعلم ذلك من كلمة التوحيد فابرا ذلك لا يطلب في تغييرهم لانه اذا متعاضدوا بزيادة النعم
وجعلهم ان يجعلوا ذلك سببا في زيادة الشكر والثناء على التوحيد والايان لا ان يشركوا به ويجعلوا له اندادا فثاله ان يشكوا الرجل اسادة من احسن
اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت المبيني ذلك بحر وفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسي لا تقبيح فعلة فان قلت قد جعل في الحق والرسول غاية التمسح
ثم اردفه قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر فاهل طريقة هذا النظم وموداه قلت المراد بالتبغ ما هو سبيله وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد
فيقال هو وعلم بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول الله فيلبدن الغاية لانهم تنبهوا عندها من غفلتهم لاقتضائها التنبه ثم ابتداء قصتهم

عند بني النوفال ولما جاءهم جازا بما مشرو من غفلتهم التي كانوا عليها وسوان ضلوا إلى شركهم معاندة الحق ومكابرة الرسول ومعاداة والاستغفار وبكبار
الله وشرايمهم والاصرار على افعال الكفر والاختطام على حكمه الله في تخييرهم من اهل زمانه لقولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وفي الغاية
في تشويه صورة امرهم وقرى على رجل يسكن الجيم من القريتين من احدي القريتين كقولهم يخرج منها الذل والمجان اي من احدهما والقريتان مكة و
الطائف وقيل من رجل القريتين ومما الوليد بن المغيرة الخزوي وجديد بن عمرو بن غير الثقفي عن ابن عباس وعن مجاهد عتبة بن ربيعة وكنانة ابن
عبد ياليل وعن قتادة الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي وكان الوليد يقول لو كان حقا ما ضل محمد لنزل هذا القرآن على ابي مسعود
الثقفي وابو مسعود كنية عروة بن مسعود ما زالوا ينكرون ان يبعث الله بشرا رسولا فلما علموا ان بكر بن الوهيب ان الرسل لم يكونوا الا رجالا من اهل القري
جاءوا بالانكار من وجه اخر وسوخطهم ان يكون لاهذين وقولهم هذا القرآن ذكر له على وجه الاستهانة به وارادوا بغلظ الرجل بياسته وتقدمه
في الدنيا وعزبه عن عقولهم ان العظيم من كان عند الله عظيما اسم يقسمون رحمة ربك هذه الحجة للانكار المستقل بالتجليل والتجيب من اعتراضهم بحكم
وان يكون اسم المدبرين لامر النبوة والخير لما من يعطى لها ويقوم بها والمؤمنين لقسمه الله التي لا ينقلاها الا موبيا هر قدرة وبالفحكمة ثم ضرب لهم مثلا
فاعلم انهم عاجزون عن تدبير خويصة امرهم وما يصلحهم في دنياهم وان الله عز وجل هو الذي قسم بينهم معيشتهم وقدرها وادبر الحواشي تدبير العالم بما فطر
يستوفهم ولكن فاوت بينهم في اسباب العيش وغايب بين منازلهم فجعلهم اقربا ومعتدا واغنيا ومعاوج وموالي وخداما ليعرف بعضهم بعضا في
حواسهم ويتقدمونهم في معيشتهم ويتخفونهم في اشغالهم حتى يتعاضوا ويتزادوا ويصلوا الى منافعهم ويحصلوا الى مرافقهم ولو وكلهم الى انفسهم وروايتهم
تدبير امرهم لصاعوا وهلكوا فاذا كانوا في تدبيرهم المعيشة الدنية في الحياة الدنيا على هذه الصفة فما ظنكم في تدبير امر الدين الذي سرجه الله الكبير
ورافقه العظيم من الطريق الى الحياة حظوظ الآخرة والسلام الى جوار دار السلام ثم قال ورحمة ربك يد هذه الرحمة ويدين الله ويتبعه من الفوز في
الما بخير مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا فان قلت معيشتهم ما يعيشون به من المنافع ومنهم من يعيش بالجمال ومنهم من يعيش بالمرام فان قد قسم الله
المرام كما قسم الخلال قلت الله تعالى قسم لكل عبد معيشة وفي مطامع ومشاربه وما يصلح من المنافع واذن له في تناولها ولكن شرط عليه وكلفه ان يسلك في
تناولها الطرق التي شرها فاذا سلكها فقد تناول قسمته من المعيشة حلالا وسماها زرقا له واذا لم يسلكها تناولها حراما وليس ان يستميز زرقا له فانه
تعالى قاسم المعاش والمنافع ولكن العباد هم الذين يكسبون بها صفة الحرمة بسوء تناولهم وسوء تصرفهم في معاشهم الله الى عالم يشتره ليوثهم بدلا لشغال من
قوله لم يكن يجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك ذهبت له ثوبا لقميصها وقرى مقفلا بفتح السين وسكون القاف وبفتحها ومكون القاف وبفتحها جمع مقفد
كمن يهرق وعن القراء جمع سقيفة ومقفا بفتح السين في مقفد ومقفا ومعارج ومعارج والمعارج جمع معراج واسم جمع معراج وفي المعارج
الى العلاقي عليها يظهرون اي على المعارج يظهرون السطح يعلمونها فاسطاعوا ان يظهروا وسررا بفتح الراء لا اشتغال الضمير مع حرفي التثنية لما
متاع الخيرة اللام في الفارقة بين ان الخففة والنافية وقرى بكسر اللام اي للذي هو متاع الخيرة الدنيا لقوله مثلا ما بوضه ولما بالشدديد يعني الاله
وان نافيا وقرى الا وقرى وما كل ذلك الا لما قاله اخبر ما يجمعون فقلل امر الدنيا وصغرها الرقة ما يقر قلة الدنيا عند من قوله ولولا ان يكون النسر
أمة ولحقه اي ولولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر يطبقوا عليه فحعلنا الحقارة زهرة الدنيا عندنا للكفار مقفلا ومصادروا ابوابا وسرا على ما تمنى
فضة وجعلنا لهم زخرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ويجوز ان يكون الاصل مقفلا من فضة وزخرف يعني بعضها من فضة وبعضها
من ذهب فنصب عطا على من فضة وفي معناه قوله من الله صلى الله عليه وسلم لو زينت عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء فان قلت فخير
لم يوسع على الكافرين بالمقننة التي كان يودي اليها التوسعة عليهم عليهم من اطلاق اليل على الكفر لجهنم الدنيا ومما لكم عليها فقلنا وسع على المسلمين
ليطبق النار على الاسلام قلت التوسعة عليهم منسدة ايضا لما يودي اليه من الدخول في الاسلام لاجل الدنيا والدخول في الدين لاجل الدنيا من دبر
المنافقين فكانت الحكمة فيما دبر حيث جعل في الفريقين اغنيا وفقرا وغلب الفقير على الغني قرى ومن يعيش نعم الشين ونعمها والفرق بينهما انما حصلت

الالة في بصر قبل عشي واذا نظر نظر العشي ولا افة به قبل عشي ونظير عرج لمن به الالة وعرج لمن مشى مشية الرجلين من غير عرج قال الخطبة مؤ
تاته نقسوا الى من ناره اي تنظر اليها نظر العشي لا يضرهم من عظم الوقود واتساع الضوء ومبين في قولهم اعشوا اذا ما جاري برزت حتى
يواري جاري الخدر وقرى يعشوا على ان من موصولة غير مضمرة معنى الشرط وهذا القاري ان يرفع نقيض معنى القراءة بالفتح ومن يرفع عن ذكر العرج
ومو القاري كقولهم بكم عي واما القراءة بالضم فعناها ومن يتعام عن ذكره اي يعرف انه الحق ومو يجاهد ويتعالي كقوله ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم
نقيض له شيطاننا نخذه ونخل بينه وبين الشياطين كقوله وهو وقضاهم قرناه الم تر انا ارسلنا الشياطين وقرى يقيض اي يقيض الرحمن ويقيض
له شيطان فان قلت اجمع ضمير من ضمير الشيطان في قوله واقم ليصدونهم قلت لان من موم في جنس العاشي وقرى يقيض شيطان موم في جنسه فلما جاز
ان يقتلوا ولا لايامهم ما غير واحد من جاز ان يرجع الضمير اليها موم عا حيا اذا جاز ما العاشي وقرى جاء انا على ان الغفل والشيطان قال الشيطان يا ليت
يني وبينك بعد المشرقين يري المشرق والمغرب فقل العرجان والقران فان قلت فابعد المشرقين قلت تباعدوا والاصل بعد المشرق من المغرب
والغربين المشرق فلما غلب رجوع المشرقين بالشياطين البعد اليها انكم في محل الرفع على الفاعلية يعني ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع
الواقعين في الامر الصعب اشتراكهم فيه لتعاونهم في تحمل اعباءهم وتقسيم شدته وعنايه وذلك ان كل واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغ طاقته ولكن يجعل
الفعل للمقضي في قوله يا ليتني وبينك على معنى ولن ينفعكم اليوم انتم فيه من تقي مباحة القرين قوله انكم في العذاب مشتركون لتعليل اي ان ينفعكم
تسليم لان محكم ان تشركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما انتم مشتركون في سببه وهو الكفر وتقوية قراءه من قراء انكم بالكسر وقيل اذا راي المؤمن شدة من مني
بشما روحه ذلك ونفس بعض كرهه ويحيي الناس الذي ذكرته الخفا اعزني النفس عنه بالتاسي فقول لا لا يؤتمم اشتراكهم ولا يروهم لعظم ما هم فيه فان
قلت ما معنى قوله اذ ظلمت قلت معناه اذ هم ظلمكم وتبين ولم يبق لكم ولا لحد شدة في انكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيمة واذ بد من اليوم ونظير اذا ما
انتسبتم تلذذ في القيمة اي تبين في ولد كريمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمد ويكبر وروح في دعا قومه ومم لا يريدون على دعائه الا انصياح
الكفر وما ديا في الغي فانكر عليه لقوله اقلت تسمع انكار تعجب من ان يكون من الذي يقدم على عدايتهم واراد انه لا يقدر على ذلك منهم الامور ووجه على سبيل
الاجابة والتسريع قوله ان الله يسمع من يشاء وما انت سمع من في القبور ما في قوله فاما نذهب بمنزلة لام القسم في انما اذا دخلت فحلت معها النون المؤكدة
والغني فان قبضنا كقول ان شمر كره عليهم ونشئ مدور المؤمنين منهم فان انهم مستقر اشد الانتقام في الاخرة كقوله او تنفك فاليان جعون فان
اردنا ان نخفف في حياتكم ما وعدناهم من العذاب المازل بهم ومن يوم بدر فم تحت ملكتنا وقد رتبنا لا يفوتنا ومنهم شدة الشك في الكفر والضلال
ثم اتبعه شدة الوعيد بعذاب الدنيا والاخرة وقرى نرينك بالنون الخفيفة وقرى بالذي اوجي اليك على البناء للفاعل وهو الله عز وجل والغني سوا عجلنا
لك النظر والعلية او اخرناه الى اليوم الاخر فكن معك بما اوحينا اليك وبالعمل به بانه فانه الصراط المستقيم الذي لا يحيد عنه الاضلال شي وتزد كل يوم صلابه
في الهامة على دين الله ولا يحسبك الفجر يا مريم اليك واللين والرخاوة في امرك ولكن كما يفعل الثابت الذي لا ينشط تعجيل ظفر ولا ينشطه تاخير وانه
وان الذي اوجي اليك لذكر لك لشرفك ولعزك ورسول في تسالون عنه يوم القيمة وعن قيامكم بحقه وعن تعظيمكم له وشكركم على ان رزقتموه وخصصتم
نم من بين العالين ليس المراد بسؤال الرسول حقيقة السؤال الاحالة ولكنه مجاز عن النظر في اديانهم والحق عن ملهم هل جات عبادة الاوثان قط في مله من
ملا الانبياء وكناه نظرا ونفسا نظره في كتاب الله المحر المصدق لما بين يديه واخبار الله فيه بانهم يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وهذه الآية في
نفسها كافية لاحاجة الي غيرها والسؤال الواقع مجاز عن النظر حيث لا يسمع السؤال على الحقيقة كثير منه مسألة الشعرا الديار والروم والاطلال وقوله من
قال سل الارض من شق اعراك وغر اشجارك وجفي ثمارك فافنا ان لم تحبك حواء اجابك اعتبارا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء اليه الاسراء
في بيت المقدس فامم وقيل له سلم فلم يشك ولم يسأل وقيل معناه سل امم من ارسلنا ومع اهل الكتابين التورية والانجيل وعن الفرائم اما خبره وعن
كتب الرسل فلو اسالهم فكانه سال الانبياء ما اجابوه به عند قوله في رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله فلما جاءهم باياتنا ومن مطالبتم اياتنا

بلحار اليه على دعواه وبرز الاله اذ امم منها يضلون اي يخرجون منها ويمزجون بها ويسمونها سحر اذ الفاجاة فان قلت كيف جاز ان يجاب لها
بأذا المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة معها مقدر وموعدا للتعجب عليها كانه قيل فلما جاءهم باياتنا فاجاء وقت ضحكهم فان قلت اذا جاءهم
اية واحدة من جملة التسع فالتعجب على ضحكهم في الكبر من بقية الايات قلت اخفاها التي هي اية مثلها وهذه صفة كل واحدة منها وكان المعنى على
انها اكبر من بقية الايات على سبيل التفضيل والاستقلال واحدة بعد واحدة كما تقول من افضل رجل رايته تريد تفضيله على امة الرجال الذين رايته
اذ اقررتهم رجلا رجلا فان قلت فهو كلام متناقض لان معناه ما من اية من التسع الا وهي اكبر من كل واحدة منها فتكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة
في حال واحدة قلت الغرض من هذا الكلام ان موصوفات بالكبر لا يكون يتفاوتن فيه وكذلك العادة في الاشياء التي يتلحق في الفضل وتساوي منازلهم
فيه التقارب ليس ان يختلف اراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذاك فعلى ذلك يخفى الناس كلامهم فقالوا رايها رجلا لا بعضهم افضل من بعضهم
ورعا اختلفت اراء الرجل الواحد فيها فتارة يفضل هذا وتارة يفضل ذاك ومنه بيت الخامسة من تلحقهم قتل لاقت سيدهم مثل النجوم التي يسرى
بها الساري ولقد فاضلت الامامية بين الكلمة من بينها ثم قالت لما ابرهت من اتيهم متلانية قليلة التفاوت تكلم ان كنت اعلم انهم افضل من كلمة
الفرقة لا يدري ان طرفاها تعلم يرجعون اراة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان فان قلت لو اراد رجوعهم لكان قتل اراة فعل غير ليس الا ان
يامر به ويطلب منه اجاره فان كان ذلك على سبيل القسر وجدوا لاداريين ان يوجد بين ان لا يوجد على حسب اختيار المكلف وانما يمكن الرجوع لان الازالة
لم تكن قسرا ولم يختاروا والمراد بالاعقاب السنون الطوفان والجراد وغير ذلك فري يا اية الساحر بضم الهاء وقد سبق وجهه فان قلت كيف حق بالساحر
مع قوله انتم المتدرون قلت قولهم انتم المتدرون وعد مني اخلاقه وعد معروف على نكته معلق بشرط ان يدعوه وينكشف عنهم العذاب الذي يلا
قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذ اسم يتكون فما كانت تسميهم اياه الساحر متنافية لقولهم انتم المتدرون وقيل كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر
لاستظامهم علم البحر باعده عندك بعد عندك وهو النبوة او باعده عندك من ان دعوتك ستجاية او بعده عندك فوفيت به وهو الايمان و
الطاقة او باعده عندك من كشف العذاب عن اهتدي ونادي فرعون فوجه جعلهم محلا للنداء وموقعا له والخفي ان امر بالتداني في مجامعهم وما حكم
من نادي فيها بذلك فلست املك اليه لقوله قطع الامر للصر اذا امر بقطعه وبجوز ان يكون عنده عظم القبط فيرفع صوته بذلك فيما بينهم ثم ينشرون
في جوع القبط وكانه فري به بينهم فقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري بي ايها الراسل ومعهما اربعة من الملوك ومنهم طولون ومنهم سباطون
تيسر قيل كانت تجري تحت قصره وقيل تحت سريره لارتقاءه وقيل بين يدي في جناني وبساتيني وبجوز ان يكون الواو عاطفة للامارة على ملك مصر وتجري
نصب على الحال منها وان يكون الواو للحال واسم الاشارة مستداه والامارة صفة لاسم الاشارة وتجري خبر المبتدأ وليت شعري كيف اشرت الى دعوي
الرومية همة من تعظم بملك مصر وعجب الناس من مدي عظمتهم وامر فري في اسواق مصر اذ قتها ليل لا تخفى تلك اللامعة والجلالة على صغير ولا كبير فوجه
يتربع في صدور الدماء مقدار عزته وملكوته وعن الرشيد ان لما قرا ما قال لا وليتنا اخر عبيدي فولاها الخصب وكان على منوبه وعن عبد الله
بن طاهر انه ولها فخرج اليها فلما شارفا ووقع عليه بصره قال اي القرية التي اقترعها فرعون حتى قال اليس لي ملك مصر واسه لي اقل عدي من اهلها
فتى عنانه ام ان اخير ام هذه متصلة لان الخفي اقل لا يعرفون ام يعرفون الا انه وضع قوله ان اخير موضع يعرفون لانهم اذا قالوا له انت خير فمعه عند
بصره وهذا من انزال السبب منزلة السبب وبجوز ان تكون منقطعة على بل ان اخير والهمزة للتقرير وذلك ان قدم تعديا سببا للفضل والتقدم عليهم من ملك
مصر وجري الامارة تحت ونادي بذلك وملا به سامعهم ثم قال ان اخير كما يقول ان انت عندكم ولاستقراني ان اخير هذه حالي من هذا الذي هو ميسر
اي ضعيف حقير فري اما ان اخير لا يكاد يبين الكلام لما به من الرتبة يريد ان ليس معه من العدد والالت الملك والسياسة ما يعضده وهو في نفسه مغل
بما يفت به الرجال من اللبس والفساحة وكانت الانبياء كلهم ايتنا بلقاء واراد بالقاء الاسورة عليه القاء مقابل الملك اليه لانهم كانوا اذا ارادوا تسويق
الرجل سروره بسوار وطوقه بطوق من ذهب مقترنين اما مقترنين به من قولك قرنته فاقترن به واما من اقترنوا بمعنى تقالوا لما وصروا بالملك

والفرق ودار بين وبين موسى صلوات عليه وسلم وصفه بالضعف وقلة الاعتقاد اعترض فقال هذا ان كان صادقا ملكه ربه وسوره وسوره
وجعل الملائكة اعضاءه وانصاره وقرى اساور جمع اسورة واساور جمع اساور واساور على تعويض الثاني من ياء اساور وقرى التي
عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فاستخف قومه فاستغفروهم وحقيقته علمهم على ان يخفوا له ولما اراد منهم وكذلك استغفروهم
قوله الخفيف فزاسفونا من اسفاسفا اذا اشتد غضبه ومنه الحديث في موت النجاة رحمة للمؤمنين وخلة اسفل للكافرين ومعناه انهم افرطوا
في المعاصي وعدوا لهورهم فاستوجبوا ان تعجل لهم عذابنا واستقامنا وان للعلم عنهم وقرى سلفا جمع سالف كخدم وخادم وسلفا بفتح السين جمع سليف
اي فريق قد سلف وسلفا جمع سلفه اي ثلثة قد سلفت ومعناه فجعلناهم قدوة للآخرين من الكفار فيقدون بهم في استحقاق مثل عقابهم وتزول بهم
لاني انهم بمنزل فعالهم وحديثنا في الثاني ما يراى امير المثل بعد ثوبه ويقال لهم مثلكم مثل قوم فزعون لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرين انكم
وما تقبذون من دون الله حصب جهنم استنصرون من ذلك استعاضا شديدا فقال عبد الله بن الزبير يا محمد اخاطبنا ولنا ولاهتتام بجميع الامم فقال عليه
السلام مولكم ولا الهكم وبجميع الامم فقال خضعتكم وربا لكعبة الستة نعم ان عيسى بن مريم نبي وتشي عليه خيرا وعلى امه وقد علمت ان النصارى يعبدون
وعز بن يعبد والملائكة يعبدون فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن والعصاة معهم ففرحوا وصحوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ومنزلت هذه الآية والحسنى ولما ضرب عبد الله بن الزبير عيسى بن مريم مثلا لعباده بعبادة النصارى
اياهم اذا قومك قرين منه من هذا المثل يصدرت يرتفع لهم جلبه ويخبر فزحوا وجلا وضحا باسمعوا منه من اسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عجله كما
يرتفع لغف القوم ولجهم اذا تعصوا حجة ثم فتح عليهم وامان قرا يصرون بضم الصاد في الصدود اي من اجل هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون
عنه وقيل من الصدود وسو الجلبة وانما لغتان نحو يهلف ويهلف ونظاير ما يفتق ويحصد قالوا الاختباخير ام من يعنون ان الهتاه عندك ليست
بخير من عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار كان امر الهتاهينا ما ضرب به اي ماضوا هذا المثل لك الاجدلا الا لاجل الجدول والغلبة في القول لا
لطلب الجزين الحق والباطل بل هم قوم خصمون لشداد الخصومة واهم الحاج كونه قوما لا ذلك ان قوله تعالى انكم وما تقبذون ما اراد به الا الاصنام
وكذلك قوله عليه السلام مولكم ولا الهكم وبجميع الامم انما تعبدوا الاصنام ومحال ان يعبدوا الانبياء والملائكة الا ان ابن الزبير لم يخطبه وخلعه وخبت مقلته لما
راى كلام الله ورسوله محمدا لفظه وجه العوم مع علمه بان المراد به اصنامهم لا غير وجد الخيلة مساعا صرف معناه الى التمولد والاحاطة بكل معبود غير الله
على طريقة المحك والجدال وجه المغالبة والمكابرة وتوقع في ذلك فتوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب عن ربه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قد لم على
ان الآية خاصة في الاصنام على ان ظاهر قوله وما تقبذون غير العقلاء وقيل لما سمعوا قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم قالوا نحن اهدى من النصارى
لأنهم عبدوا آدميا ونحن نعبد الملائكة فترك وقوله والاختباخير ام من على هذا القول تفضيل الله لهم على عيسى عليه السلام لان المراد بهم الملائكة وما ضرب به لك
الاجدلا معناه وما قالوا هذا القول يعني الاختباخير ام من الاجدول قرى الاختباخير بانيات بمنزلة التساهم وباسقاطها لدلالة ام العديلة عليها وفي
حرف ابن مسعود خيرا هذا ويجوز ان يكون جردا محالا اي جردا لئلا وقيل لما ترك ان مثل عيسى عند الله قالوا ما يريد محمد بهذا الا ان تعبدوا وانيسا
ان يعبدوا وان كان بشرا كما عرفت النصارى الجمع وهو بشر ومعنى يصرون يضيحون ويضجرون والضمير فيهم من محمد صلى الله عليه وسلم وغرضهم بالوازنة بينه
وبين الله تعالى المخرجة به والاستهزاء ويجوز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملائكة بنت الله وعبدوههم ما قلنا بدعنا من القول ولا فعلنا نكرا من الفعل فان النصارى
جعلوا المسيح ابن الله وعبدوه وغيره منهم قولوا وفعلنا فاننا نسبنا اليه الملائكة ومن نسبنا اليه الاناس فيقول لهم مذهب النصارى شرك بالله ومذهبكم شرك مثله
وما تنفلكم مما انتم عليه بما اوردتموه الا قاييس باطل باطل وما عيسى بالابدي كساير العبيد انما عليه حيث جعلناه اية بان خلقناه من غير شيء كما خلقنا ادم
وشرفناه بالنبوة وميزناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لئلا يفرطوا في التواضع والاعتراف بالقدرة الباهرة ولتقل ان الملائكة اجسام لا تتولد الا من اجسام
يخلقونكم في الارض كما يخلقكم اولادكم كما ولدنا عيسى بن انثى من غير رجل لتعرفوا تميزنا بالقدرة الباهرة ولتقل ان الملائكة اجسام لا تتولد الا من اجسام

وذا القديم متعالية عن ذلك انه وان عيسى عليه السلام لعلم للساعة اي شرط من انراطها تعلم به فسي شرط على الحصول العلم به وقول ابن عباس لعلمهم
الطامة وقرى للعلم وقول ابي لذكر على تسمية ما ذكر به ذكر كاسي ما تعلم به علما وفي الحديث ان عيسى صلوات الله عليه ينزل على ناقة بالارض المقدسة يقال
لها افيق وعليه مصرتان وشعر يلمسه دهن وبه حربة وبها يقتل الرجال فيا في بيت المقدس والناس في صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر الامام
فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريطة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويحرق البسيع والكنايس ويقتل النصارى الامن امن به وعن الحسن ان
الخير للقران وان القران لعلم للساعة لان فيه الاعلام بما فلا تترن بها من المزية وهي الشك والتعوي واتبعوا هادي وشري ورسولي وقيل هذا امر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول هذا صراط اي هذا الذي ادعوك اليه او هذا القران ان جعل الضيق وانه للقران عدو مبين فدايان غداوته لكم اذ
اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور بالجنة والمجرات وابايات النجيل والشرائح البينات الواضحات بالحكمة يعني النجيل والشرائح فارقت هلا
بينهم كل الذي يختلفون فيه ولكن بعضهم قلت كانوا يختلفون في الديانات وما يتعلق بالتكليف وفيما سوي ذلك عالم يتبدل ويعرفته والسو العند وانما
بعض اثنين لهم ما يختلفون فيه مما يصنعهم من امر دينهم الاخر بالفرق المخترع بعد عيسى وقيل اليهود والنصارى قري الذين ظلموا وعيد للخراب ان قلت
من دينهم الى من يرجع الخير فيه قلت الى الذين خاطبهم عيسى عليه السلام في قوله قد جئكم بالحكمة ومنهم قري المبعوث اليهم ان تاتيهم بدلائل الساعة والمحق هل ينظرون
الا اتيان الساعة قال قلت اما ادي قوله بفترة مودي قوله ومنم لا يشعرون فيستفي عنه قلت لان معنى قوله ومنم لا يشعرون ومنم غافلون لا اشتغالهم بامور
دنياهم كقوله تلهوهم ومنم يخصون ويجوز ان تاتيهم بفترة ومنم فطون يرمون منسوب بعدواي ينقطع في ذلك اليوم كل خلة بين المتحاليين في غير ذلك الله
وتسبب عداوة ومقتا الخلة المتصادقين في الله فانما الخلة الباقية المرددة قوة اذا راوا ثواب التجارب في الله والتبعض في الله وقيل لا المتقين الا
المحتسين اخلا السوء وقيل نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط اعباري حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين لم ينفقوا
الحل صفة لعبادي لانه منادي مضاف الى الذين صدقوا باياتنا وكانوا مسلمين مخلصين وجوههم لنا جاعلين انفسهم سالمة لعلاعتنا وقيل اذا بعث الله
الناس فرج كل احد فينادي مناديا عبادي فيرجوها الناس كلهم ثم يتبعها الذين امنوا فينادي الناس منها غير المسلمين وقرى يا عباد تخبرون تسرون
سرور ياظهر جبار اياي سر على وجوههم كقوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقال الزجاج تكبرون اكراما يبالغ فيه والحجة المبالغة فيما هو متحمل
والكوب الكوز للعروة له وفيها الضمير للجنة وقرى تشقي وتشية وهذا حصر انواع النعيم لئلا ما مشتماة في القلوب واماستلذة في العيون ذلك اشارته
الى الجنة الذكوة ويومئذ الخبر التي اوشمها صفة الجنة او الجنة صفة للجنة الذي هو اسم الاشارة التي اوشمها خبر البتة او التي اوشمها
صفة وبما كنتم تعملون الخبر واليا يتعلق بمحذوف كما في الظروف التي تقع اخبارا وفي الوجه الاول يتعلق باورثتموها وشجبت في بقاياها على اهلها بالملائكة
الباقى على الورثة وقرى ورثتموها من اكلوت من المتعويض اي لا تكون الا بعضا وعقابها باقية في شجرها في مزية بالتمار ابداموقرة بما لا ترى
شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت مكانها مثله لا يفرغ عنهم لا يخفف ولا ينقص من
قولهم فترن عن الحماي اسكت عنه قليلا ونقص من هار السلس المائس اسكت سكوت يات من فرج وعن النصارى جعل الجرم في تابوت من نار يردم عليه
فيبقى فيه خالد لا يري ولا يري هم فضل عند البصريين عماد عند الكوفيين وقرى ومنم فيها اي في النار وقرى علي وابن مسعود رضي الله عنهما ياما لم يجدوا
الكاف للترخيم كقول القائل والقول يا مال غير ما نصف وقيل ابن عباس ان ابن مسعود قرا ونادوا يا مال فقال ما شغل اهل النار عن الترخيم وعن بعضهم
عن بعضهم حسن الترخيم انهم يقتطعون بعض اللحم يضعونه وعظم ماسم فيه وقرا ابو السرا الغنوي ياما يا الرفع كما يقال يا حار ليقتص علينا من فضي عليه
اذ امانه فوكنه مدي فقتضى عليه والمضي سل ربك ان يقتضينا فان قلت كيف قال ونادوا يا مال بعد ما وصفهم بالمال في قوله استلذوا ثمرته متطاولة وحكام
عندة يختلف بهم الاحوال فيسكتون او قاتا لعلبة الياسر عليهم وعلمهم انه لا فرج ويغوثون او قاتا الشدة ما بهم ما كنوت البشون وفيه استعارة والاد
خالدون عن ابن عباس انما يصيهم بعد الف سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار اللعوب حتى يعود ما هم فيه من العذاب فيقولون يا مال

فقد عرفت ان ما لا يقص علينا ربك قد جئناكم بالحق كلام الله عز وجل بدليل قرآن من قرأ لقد جئتمكم وبجبان يكون في قال خير الله لما سألوا ما لك
ان يسأل الله القضاء عليهم احبهم الله بذلك كما هو من لا يقبلونه وينفرون عنه ويشتمون لان مع الباطل الحق ومع الحق الباطل ومع الحق الباطل
امر من كيدهم ومكرهم برؤس الله فانهم من كيدنا كما امروا كيدهم كقولهم يريدون كيدنا فالذين كفروا هم المكيدون وكافوا يتنادون فيتنابحون في
امر رسول الله فان قلت ما المراد بالسر والنجوى قلت السر طهوت الرجل به نفسه او غيره في مكان خال والنجوى ما تكلم به فيما بينهم لي سمعها ونطلع
عليها رسول الله في الغفلة عنهم يكتنون يكتنون ذلك عن يحيى بن معاذ الرازي من ستر من الناس ذنوبه وابداهها الذي لا يخفى عليه شيء في
السوات فقد جعله اهل النظر ين اليه ويؤمن علامات النفاق ان كان للرجل ولد او مع ذلك وثبت به من جميع تورده ووجه واضحة تدل
بما فانا اول من يعظم ذلك الولد واسبقكم الى طاعته والافتقار له كما يعظم الرجل ولد الله العظيم اية وهذا كلام وارد على سبيل الغرض والقتيل
لغرض من المبالغة في في الولد والاطباء فيه وان لا يترك الناطق به شبهة الاضحية مع الترجمة على نفسه بنبات القتم في باب التوحيد وذلك انه على العباد
ليكون الولد وهو ما لا في نفسها فكان معلق بها لا مثلهما فهو في صورة اشياء الكونية والعبادة وفي معنى نفسها على ابلغ الوجوه واقربها ونظم ان
يقول الهادي الجبري ان كان الله خالقا للكفر في القلوب ومعذبا عليه عذابا سهرا فانا اول من يقول مو شيطان وليس بالله فمعي هذا الكلام وما
وضع له اسلوبه ونظمه في ان يكون الله خالقا للكفر وتنبيه عن ذلك وتقدسيم ولكن على طريق المبالغة في من الوجه الذي ذكرنا مع الدلالة على سبيل
الذهب وضلالة الذاهب اليه والشهادة القاطعة بلعائنه والافصاح عن نفسه بالبراهينه وغاية التفار والاشتمال من ارتكابه ونحو هذه الطريقة
قول هادي جبر الجراح حين قال له امر الله لا يدلك بالدين انا را تخطي لعرفت ان ذلك اليك ما عادت الها غيرك وقد تحمل الناس بما اخرجوه به من
هذا الاسلوب الشريف الملي بالثبوت والقوايد المستقل بانبثات التوحيد على ابلغ وجوه فقيل ان كان للرجل ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين
لله المكين فيكم باضافة الولد اليه وقيل ان كان للرجل ولد في زعمكم فانا اول الالفين من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انه فهو عبد
وعابد وقرأ بعضهم عبيد وقيل يوحى ان النافية اي ما كان للرجل ولد فانا اول من قال بذلك وعبد ووحد وروي ان النضر بن عبد الدار بن قيس
قال ان الملائكة بنات الله فقلت فقال النضر لا ترون انه قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة وما صدقك ولكن قال وما كان للرجل فانا اول
الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وقرئ ولد بضم الواو ثم نزهة نفسه موصوفة برؤية السوات والارض والعرش عن اتخاذ الولد ليدل على انه
من صفة الجسم ولو كان جسم لم يقدر على خلق هذا العالم وتدبير امره فمنهم من يخصص في باطلهم ويعبر في دنياهم حتى يلافتهم ايرهم وهذا
دليل على ان ما يقولونه من بطل الجبر والخوض واللعب في اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من المطبوع على قلوبهم الذين لا يرجعون اليه وان
ركب في دعوتهم كل صفة ذلول وخذلان لهم وتخلية كقولهم اعلموا ما شئتم وايعاد بالشقاء في العاقبة فمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الطرف
في قوله في السماء وفي الارض كما يقول سبحانه في طيحاته في تغلب على تصغير معنى الجواد الذي شعر به كانه قلت هو جواد في طيحاته وقرئ وهو
الذي انما وفي الارض ومثله قوله تعالى وهو الله في السوات وفي الارض كما هو معنى الجواد والما لك او نحو ذلك والراجع الى الموصوف في القول
في كلامهم ما انما الذي قابل كشيء وزاد طولان المعطوف داخل في خبر مبتدأ محذوف على ان الجملة بيان للصلة وان كونه في السماء على سبيل
الالهية والربوبية لا على معنى الاستقلال وفيه في الالهة التي كانت تعبد في الارض ترجعون قري بضم التاء وفتحها ويرجعون بيا مضومة وقرئ
تخشرون بالتاء وكما ذكر القتم الذين يدعون من دون الله الشفاعة كما زعموا انهم شفاعة مع عند الله ولكن من شدد بالحق وهو توحيد الله وهو يعلم
ما يشهد به عن بصيرته واثقان وخالص من الذي يملك الشفاعة وهو استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا لان جملة الذين يدعون من دون الله الملائكة
وقري تدعون بالتاء وتدعون بالتاء وتشديد الدال قبيله قري بالحركات الشك وذكر في النص من الانقراض جملة على ام يحسبون اننا لانسمع
سهم ونجوى وم قيله وعنه وقال قيله وعطفه الزجج على محل الساعة كما تقول عجت من ضربه زيد وعمره وحمل الجرج لفظ الساعة والرفع على اللبنة

والجواب بعد وجوز عطف على علم السابعة على تقدير حذف المضاف معناه وعنه علم السابعة وعلم قيل والذي قاله ليس بقوي في المعنى مع وقوع
الفصل بين المعلوم والمعلوق عليه بالاحسن اعتراضا ومع تنافر النظم واقي من ذلك واجد ان يكون الجواب انما هو في القسم وحذفه والرفع
على قولهم اي الله وامانة الله ويمين الله ولعمركه ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل واقسم بقيله يارب قمي ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصح عنهم واعرض عن دعوتهم يا يساعون ايمانهم وودعهم وتاركهم وقل لهم سلام اي تسلم منكم ومتاركة نسوة تعلمون وعيد
من الله لهم وتسليمة لرسوله والضمير في وقيله لرسوله عليه السلام واقسام الله بقيله رفع منه وتكثير له غاية والتجاية اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قراءة سورة الزخرف كان من يقال له يوم القيمة يا عبادي للخرق عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة بغير حساب بسبب الله الرحمن الرحيم
الواو في الكتاب واو القسم جعلت حم تعديدا للحروف واسما للسورة مرفوعا على خبر مبتدأ المحذوف واو العطف ان كانت حم مقسم بها وقوله
انا انزلناه جواب القسم والكتاب المبين القرآن والليلة المباركة ليلة القدر وقيل ليلة الضف من شعبان ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
البراء وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل فيها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها ليلة البراء والصكان البندار اذا استوفى الخراج من اهله
كتب لهم البراء كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراء في هذه الليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه
مائة ملك ثلثون يمشرون بالجنة وثلثون يومنون من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه افات الدنيا وعشر يدفعون عنه مكائد الشيطان ونزول
الرحمة قال عليه السلام ان الله تعالى يرحم عصاة امته في هذه الليلة بعد شراعتهم في كل حصول المغفرة قال النبي عليه السلام ان الله تعالى يغفر لجميع
المسلمين في تلك الليلة الا الظاهر والساخر او مشاحن او مدمن خمر وعاق للوالدين او مصر على الربى وما اعطى رسول الله فيها من تمام الشفاعة وذلك انه
سال ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطى الثلث منها ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شره على الله
غدا البعير من عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ما وزم زيادة ظاهرة والقول الاكثر ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر لقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر ولطابقه قوله فيما يفرق كل امر حكيم لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلة
القدر في اكثر الاقاويل في شهر رمضان فان قلت ما معنى انزال القرآن في هذه الليلة قلت قالوا انزل حبله واحده من السماء السابعة الى السماء الدنيا وامر
السفرة الكرام بانتساخه في ليلة القدر وكان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما نحو ما قلنا انا كنا سنذكر في فيما يفرق كل امر حكيم ما موقع
هاتين الجملةين قلت ما جعلت ان مستانفتان ملفوفتان فسرهما جواب القسم الذي مرقوله انا انزلناه في ليلة مباركة كانه قيل انزلناه لان من شائنا
الانذار والتحذير من العقاب وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور المحكية وهذه الليلة مفرق كل امر حكيم والمباركة الكثرة
الغير لما يتبع الله فيها من الامور التي تتعلق بها منافع العباد في دينهم ودنياهم ولولم يوجد فيها الا انزال القرآن وحده لكفى ببركة ومعنى يفرق يفضل
ويكتب كل امر حكيم من اوراق العباد واجلهم وجميع امرهم منها الى الغري القابلة وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح في ليلة البراء ويقع
الفراغ في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبريل وكذلك انزال الصواعق والخسوف ونسخة الاعمال الى اسمعيل
صاحب السماء الدنيا ورسولك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت عليهم السلام وعن بعضهم يجعل كل عامل بركات اعماله فيلقى على الستة الخلق مدحه وعلى
قلوبهم هيبته وقوي يفرق بالتشديد ويفرق كل بناء للفاضل وضبط كل والفارق اسعرجل وقراء يزيد على يفرق بالنون كل امر حكيم كل زمان ذي حكم
اي نفوذ على ما تقتضيه الحكمة وموسى الاسناد المجازي لان الحكم صفة صاحب الامر على الحقيقة ووصف الامر به مجاز امر من عندنا نصب على الاختصاص من
جعل كل امر جزا للامنا بان وصفه بالحكيم ثم زاده جزالة وكسب فحاشا بان قال اعني بهذا الامر امر احصا من عندنا كائنا من لدنا وكما اقتضاه علمنا ان
تدبيرنا وجوز ان يراد به الامر الذي موصد النبي ثم اما ان يوضع موضع فرقنا الذي هو مصدر يفرق لان معنى الامر والفرقان واحد من حيث انه
الفاصل بالشيء وكتبه فقد امر به واوجبه او يكون حالا من احد الضميرين في انزلناه اما من ضمير الفاعل اي انزلناه امرين امرا او من ضمير المفعول اي انزلناه

في حال كونه امر من عندنا بما يجب ان يفعل فان قلت انا كنا مرسلين رحمة من ربكم يتعلق قلت يجوز ان يكون بدلا من قوله انا كنا مرسلين رحمة
من ربكم فعولا على معنى انا انزلنا القرآن لان من شئت ارسال الرسل بالكتب للعبادنا لاجل الرحمة عليهم وان يكون تعليلا ليقرب اول قوله
امر من عندنا ورحمة مفعول به وقد وصف الرحمة بالارسال كما وصفناه في قوله وما يعكس فلما مرسل من بعد اي يفعل في هذه الليلة كل امر او فهدى
الامر من عندنا لان من عادتنا ان نرسل رحمتنا فصل كل من قسمة الارزاق وغيرها من باب الرحمة وكذلك الامر بالصادرة من جهة عز وجل لان
العز في تكليف العباد تفرغهم للنافع والاصل انا كنا مرسلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع الضمير انا بان الربوبية تقتضي الرحمة على المرئيين
وفي قراءة زيد بن علي امر من عندنا على موامر وهي تنصرتصايب على الاختصاص وقراء الحسن رحمة من ربك على تلك رحمة وهي تنصرتصايبا بانه مفعول
له انه مو السبع العليم فاعبده تحقيقا لربوبية وانما لا يحق الا بال هذه اوصافه وقرى رب السموات وربكم وربا بانكم بالمجرب لان ربكم فان
قلت ما معنى الشئ الذي هو قوله ان كنتم موقنين قلت كانوا يقرون بان السموات والارض ربا وخالقا فقليل لهم ان ارسال الرسل وانزل الكتب
رحمة من الرب ثم قيل ان هذا الرب هو السبع العليم الذي انتم مقرون به ومعترفون بانه رب السموات والارض فابينة ان كان قوله ان علم
وايقان كما تقولان هذا انعام زيد الذي تسمع الناس بكبره واشتموا سخاءه ان بلغك حديثه وحديث بقصة ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل هم
في شك يلعبون وان اقراهم غير صادر عن علم ويستقر والاعرج حقيقة بل قوله مخلوط بمز ولعب يوم تاتي الساعة مفعول به فارتقب ليقال اقته وارقبته
نحو نظرية وانتظرة واختلف في الدخان فعلى بن ابي طالب رضي الله عنه وبه اخذ الحسن انه دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسراع الكفرة
حق يكون امر الواحد كالراس الخيز ويهتري المومن منه كهيئة الركام ويكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه حضاير وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ايبس اسوق الناس الى المحشر قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فقال رسول
الله الاية وقال يملا ما بين المشرق والمغرب بك اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه كهيئة الزكوة واما الكافر فهو كالسران يخرج من مخزبه واذنيه ودهنه
وعن ابن مسعود رضي الله عنه خسر قد مضت الروم والدخان والقمر والبطشة والظلام ويروي انه قيل لابن مسعود ان قاصا عند ابواب كنزة يقول انه دخان
ياقي يوم القيمة فيلخذ بافتاس الخلق فقال من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول للشئ لا يعلم الله اعلم ثم قال لا
وساعدتكم ان قريش لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اسدود وطانك على مضرا جعلها عليهم سنين كسفي يوسف فاصابهم الجبل
حتى اكوا الحيف والعلم كان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فمشى اليه ابوسفيان ونفره وما
ونادوه الله والرحم وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يومئذ فلما كشفوا عنهم رجعا اليهم بدخان مبين فظاهروا له ليسك احدا في انه دخان
يعشى الناس يتلهم ويلبهم وسويهم لعل الجحفة لدخان وهذا عذاب الى قوله مومنون منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون منصوب
على الحال اي قائلين ذلك انما هو موت مودة بالايان ان كشف عنهم العذاب الى لهم الذكرى كيف يتذكرون ويتفكرون ويقنون بما وعدوا من الايات
على كذا العذاب وقد جاءهم ما وعدهم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ظاهر على رسول الله من الايات والبيانات من الكتاب والحج وغيره
على الجوارح فلم يدكروا وتولوا عنه وبموتهم بان عدا غلما انهم بعض ثقيف من الذي علم ونسبوا الى الجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عذروا
اي رغبنا لكشف عنكم العذاب تعودون اليه شرككم لا تلبثون حث لكشف على ما انتم عليه من الضرع والابتغال فان قلت كيف يستقيم على قوله من جعل الدخان قبل
القيمة قوله انا كاشفوا العذاب قليلا قلت اذا انت السماء بدخان تصور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انما مومنون
منيبون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فربما يكشف عنهم يرتدون لايتمهلون ثم قال يوم نطش البطشة الكبرى يريد يوم القيمة لقوله فاذا جاءت
الطامة الكبرى انا مستقيم اي يستقيم مقام في ذلك اليوم فان قلت بما انصبت يوم نطش قلت بما دل عليه انا مستقيمون وسوتنقم والاصح ان ينصب ثقيف
لان ان تجي تلك وقرى نطش بضم الطاء وقرى المسين بضم النون كانه محل الملايكة على ان يبطشواهم البطشة الكبرى او يجعل البطشة الكبرى بالاشتراك

يوم وقيل البطشة الكبرى يوم بدر وقيل قد فتنا بالتشديد للتاكيد او لوقوعه على القوم ومعنى الفتنة الله لهم ولم يوسع عليهم في الرزق وكان ذلك
سببا في ارتكابهم المعاصي وقد قرأتم الانام او انما اسم بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فلما تراءوا الكفر على الايمان وسلموا ملكهم واغرقهم كرم على الله
وعلى عباده المؤمنين او كرم في نفسه لان الله لم يبعث نبيا الا من امرت فوم وكرامهم ان ادوا الى حيان الفتنة لان نبينا الرسول من بعث اليهم متفقا على القول
لانه للبعثهم البشر ونذيل وداعيا الى الله والحققة من القليلة ومعناه وجههم بان الشأن والحديث ادوا الى وعباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل يقول
ادوم الى وارسلوهم معي كقولهم ارسل معنا بنو اسرائيل ولا تعذبهم ويجوز ان يكون ذلك لهم على ادوا الى يا عباده الله مفعول واجب عليكم من الايمان في وقول
دعوني واتباع سبيلي وعلى ذلك ما به رسول الله بنو اسرائيل قد اشد الله على وجهه ورسالته وان لا تقول ان هذه مثل الاولى في وجهها الى الاستكبر وعلى
بالتمناه برسوله ووجهه او الاستكبر وعلى نبينا الله بساطن صبين حجة واضحة ان ترجوني ان تقتلوني وتري عنت بالادغام ومعناه انه عاين برب متكل
على انه يعصمهم من كيدهم في غير ما بال باكالوا يتعدونه به من الرجم والقتل فاعتزلوا يريد ان لم تؤمنوا لي فلا مولاة بيني وبين من لا يؤمن فتعوا
معي واقطعوا السبيل الرصلة عنى وتخلوني كفا فالا لى ولا على ولا تعذبوا لي بشركم واذاكم فليس جزا من دعاءكم الى ما فيه فلا حكم ذلك ان هذا بان مولا
لي دعاء به بذلك قيل كان دعاء الله جعل لهم ما يستحقونه باجرهم وقيل موقله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين واذا ذكر الله تعالى السبيل الذي
استوجبوا به الهلاك وسوكونهم مجرمين وقري ان مولا بالكر على افعال القول اي قد عارب فقال ان هؤلاء اسرى قري يقطع العزة من اسرى ووصلها من
سرى وفيه وجهان افعال القول بعد الفاء فقالا اسرى عبادي وان يكون جواب شرط محذوف كانه قيل قال ان كان الامر كما تقول فاسرى عبادي يعني فاسرى بني
اسرائيل فقد دبر الله ان تقدموه ويتبعكم فرعون وجنوده فبني المتقدمين ويغرق التابعين الله فيه وجهان احدهما انه المالك قال لا تشقن شيئا من مولا
فلا الايجاز خاذله ولا الصدور على الاعجاز تنكلى اي مشيا ساكنة على هيئة اراد موسى الجاوز البحر ان يضرب بعضاه فينطبق كما ضرب فانه لقي فاسرى
بان يتركه ساكنة على هيئة قاله على حاله من انصار الماء وكون الطريق يسيرا لا يضرب بعضاه ولا يغير منه شيئا ليدخله القبط فاذا حصلوا فيه اطلق الله عليهم
والثاني ان الله هو الفجرة الواسعة وعن بعض العرب انه راي جملا فالج اذا سئل فقال سبحان الله ربوبي من سئل اي اتركه مفتوحا على حاله منفردا
جند وقري بالفتح يعني لانهم والنداء اليكم ما كان لهم من الجاهل والمنار الحسنه وقيل المنابر والنجمة بالفتح من النعم وبالكس من الانعام وقري فالكهين
وفكيس كذلك الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك اللخر اخراجهم من مضاوا ورثاها او في موضع الرفع على الامر كذلك قوله اخرب ليسوا منهم في شيء من
قراية والدين والاولاد وهو بنو اسرائيل كانوا متفخرون مستعبدون في ايدى عبيد فاهلكهم الله على ايدى عبيد واورثهم ملكهم وديارهم اذ مات رجل فخطير قالت العرب
في تعظيم ملكه بكت عليه السماء والارض وبكت الريح والثلج له الشمس وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها ابوابكم اللبكت عليه
السماء والارض وقالوا يوتيكي عليك نجوم الليل والقمرة وقالت الخارجية يا اخي الخاور ما لك مورقا كذا لم تجزع على ابن ظريف وذلك على سبيل التمثيل والتخييل
سببا لفته في وجوب الجزع والتمسك عليه وكذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من بكاء مصلي المؤمنين واشاره في الارض ومصادعه له ومها بطرقة في السماء
تمثيل وفي ذلك عنهم في قوله فابكت عليهم السماء والارض فيه تنكيمهم وبما لهم المناقبة لخال من يعظم فقد يقال فيه بكت عليه السماء والارض وعلى الحسين فابكت
عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا يعلمون سرورين يعني فابكت عليهم اهل السماء واهل الارض وما كانوا سطرير لما جاء وقت هلاكهم لم ينظروا الى وقت هلاك
ولم يميلوا الى الاخرة بل جعل لهم في الدنيا من فرعون بل من العذاب الممين كانه في نفسه كان عذابا مميلا لافراجه في تعذيبهم واهانتهم ويجوز ان يكون المعنى
من العذاب الممين واقام من جهة فرعون وقري من عذاب الممين ووجهه ان يكون تقدير قوله من فرعون من عذاب فرعون حتى يكون الممين هو فرعون وفي قراءة
ابن عباس من فرعون لما وصف عذاب فرعون بالشدة والنفاسة قال من فرعون على هل يعرفونه من بينهم مؤمن عتوه وشيطنة ثم عرق حاله في ذلك بقوله انه كان
عالميا من المرفين اي كليل رفيع الطبقه من بينهم فايقاهم بليغا في اسرافه او عالميا متكبرا كقولهم ان فرعون علا في الارض ومن المرفين خبر ثاب كان
قيل انه كان متكبرا مسرفا الضمير في اخبرناهم لبني اسرائيل وعلى علم في موضع الحال اي عالمين بمكان الخيرة وبانهم احقاء بان يختاروا ويجوز ان يكون المعنى

مع علم منا بانهم يزعمون ويفرط منهم الفطرات في بعض الأحوال على العالمين على عاينهم وقيل الناس كلام لكثرة الانبياء منهم من الآيات من خوفه
البحر وتظليل الغمام وانزال اللين والسلوي وغير ذلك من الآيات العظيمة التي لم يظهر الله على غيرهم مثلها بل بين نعمة ظاهرة لان الله تعالى يسلو بالنعمة كما
يسلو بالمعصية واختيار ظاهر لينظر كيف يعملون كقوله وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم هؤلاء اشارة الى كفار قريش فان قلت كان الكلام واقعا في الحق الثانية
لاني الموت فها قيل ان هي الاحيوتنا الاولى وما نحن بمفشرين كما قيل ان هي الاحيوتنا الدنيا وما نحن بمفشرين وما معنى قوله ان هي الموتنا الاولى
وما معنى ذكر الاولى كانهم وعدوا مودة اخرى حتى نفوها مجدوها واشتوا الاولى قلت معناه والله الموفق للصواب انه قيل لهم انكم تقولون مودة
تتبعها حياة كما تقدمتكم مودة قد تتبعها حياة وذلك قوله عز وجل وكنت امواتا فاحياكم ثم ميتكم ثم يحييكم فقالوا ان هي الموتنا الاولى يريدون
الموتة التي من شأنها ان تتبعها حياة الموتة الاولى دون الموتة الثانية وهذه الصفة التي تصفون بها الموتة من تتبعها الحياة الموتة الاولى خاصة
فلما فرقوا بين هذين قولنا الاحيوتنا الدنيا في المعنى يقال انشر الله الموتي ونشرهم اذا بعثهم فانوا بالآيات الخطباء الذين كانوا يعدونهم الشئ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان صدقتم فيما يقولون فمهلوا لنا احياء من مات من ايماننا بسواكم ربكم ذلك حتى يكون دليلا على ان ماتوا ومنه من قلم السلام
وبعث الموتي حق وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشرهم فحيى بن كلاب ليثا وروى فانه كان كبيرهم ومشاورهم في النوازل ومعاظم الشئون
من تبع الخيري كان مومنا وقوم كافرين وكذلك ذم الله قومه ولم يذمه وهو الذي سار بليوش وحيراي بن الحيرة وفيهم قتل وقيل اهدم ماوكا
اذا كتب قال بسم الله ملك مجراد مجراد عني النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعنا فانه كان قد اسلم وعنه عليه السلام ما ادري ان كان تبع نبيا او غيري ومن ابن عباس
رضي الله عنه ما كان نبيا وقيل نظريا قبرين بناحية حمير هذا قبر اضوي وقبر حقي يتبع لاثركان بالله شيا وقيل هو الذي كسا البيت وقيل للموكلين
التابعة لانهم يتبعون كما قيل الا قيل لانهم يتقبلون وحى الظل تبعنا لانه يتبع الشمس قلت ما معنى قوله اهدم ماوكا وخير والخير الفرقين قلت معناه اهدم
في القوم وللغة كقوله اهدمكم خير من اوليكم بعد ذكر الافرغون وفي تفسير ابن عباس اهدم اهدم اهدم قوم تبع وما بينهما وما بين الجنسين وقرا عبيد بن عمير وما
بينهم وقرى مقامهم بالنصب على انه اسم ان يوم الفخر ما اى ان سيعادها لحسبهم وجزائهم في يوم الفصل لا يعنى موبيا اي مولي كان من قرابة او
غيرها عن اي مولي كان شيئا من اغناء اي قليلا منه ولا هم يفرحون الفخر لولا اني لانهم في المعنى كثير لثنا واللفظ على العلم والشياع كل مولي من رحم الله
فعمل الرضخ على البدل من الواو في يضررون اي لا يمنع من العذاب الا من رحم الله ويجوز ان ينصب على الاستثناء انه من العزيز للبر من عصاه الرحيم من
طاعة وقرى ان شجرة الزقوم بكسر اللين وفيها ثلث لغات بكسر اللين وفيها وشيرة بالياء وروي انه لما نزل ذلك خبزنا ام شجرة الزقوم قال ابن الزبير
ان اهل اليمن يدعون اكل الزبد والقر الزقوم فدعا ابو جهم بقر وزبد وقال تنفوا فان هذا هو الذي يخوفكم محمد فنزل ان شجرة الزقوم طعام الاثم
وهو الفاجر الكثير الاثام وعن اي الدر دا انه كان يقري رجلا وكان يقول طعام اللثيم وقال قل طعام الفاجر يا هذا وبهذا يستدل على ان ابدال الهمزة
كان كلمة جاز اذا كانت مودبة معناه ومنه اجاز ابو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة وموان يودي القاري المعاني على كمالها من غير ان يحرم منها
شيا قالوا وهذه الشريطة تشدد اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب يخص ما في القرآن الذي هو معجز بوضوحه وعجابه نظمه واساليب لطائف
الخيالي والاعراض لا يستقل باجاءه لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة رحمه الله يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه غير تحقق وتصدد روي على
ابن الجعد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحب في انكار القراءة بالفارسية كالميل قري بضم الميم وفيها وهو دري الزيت ويدل عليه قوله يوم
تكون السماء كالميل مع قوله وكانت وردة كالدخان وقيل سوزايب الفضة والنحاس والكان رفع خبر بعد خبر وكذلك تعلى وقرى بالثاء الشجرة وبالياء
للطعام والحجم الماء الحار الذي ينفق غليانه يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فتودوه لعنف وغلظة وموان يوخذ بتليد الرجل فيجس الجبس او قتل
ومنه العتل وهو الغليظ الجافي وقرى بكسر التاء وفيها الى سوار الحميم الى وسعها ومعظمها فان قلت هلا قيل صوابا من الجهم كقوله
يصبت من الجهم لان الجهم هو المصيرب لا عذابه قلت اذا صب عليه الجهم فقد صب عليه عذابه وثمة الا ان صب العذاب طريقة الاستعارة كقوله

صبت عليه صروف الدهر من صيب وكثرة تعالى فرغ علينا صبرا فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون اهولا واهيبا يقال ذق انك انت العزيز الكريم
على سبيل العز والتمك من كان يتعزز ويتكلم على قومه وروي ان ابا جهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جليلها اعز ولا اكرم مني فوالله ما تستطيع
انت ولا ربك ان يفعلا في شيا وقرى انك يعني لانك وعلم الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قرأ به على المنبر ان هذا العذاب وان هذا الامر ما كنتم به تترون
اي تشكون او تتأرون وتتلاجون قرى في مقام بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان وسمن الخاص الذي وقع مستعملا في معنى الخوم والضم
وهو موضع الاقامة والامين من قولك امن الرجل امانة فهو امين وموضع الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كالمناجخون صاحبها
يلقى فيه من المكان قيل السدس مارق من الديابح والاستبرق ما غلظ منه وهو ثوب يستر فان قلت كيف ساع ان يقع في القرآن العربي المين لفظ
الحي قلت اذا عذب خرج من ان يكون عجميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالنصرف فيه وتغيير عن مناجه واجرايه على وجه الاعراب كذلك الكافر
مرفوعة على الامر كذلك ان منصوب على مثل ذلك اثباتهم وزوجانهم وقراء عكرمة بجور عين على الاضافة والمعنى بالجور من العين لان العين اما ان يكون
حورا او غير حور فمولا من حور العين لا من شمل من مثلا وفي قراءة عبد الله بعير عين والعيساء البيضاء تعلوها حرة وقراء عبيد بن عمير لا يذاقون فيها
الموت وقراء عبد الله لا يذوقون فيها طعم الموت فان قلت كيف استثبت الموت الاولي المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المتقى ذوقه فيها فقلت اريد
ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الاولي الموت الاولي موضع ذلك لان الموت الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال
كانه قيل ان كانت الموت الاولي يستقيم ذوقها في المستقبل فانه يذوق قوما وقرى وقام بالتشديد فضلا من ربك عطا من ربك وثوابا يعني كما ايجل
المتقين من نعيم الجنة والنجاة من النار وقرى فضلا اي ذلك فضل وانما يسرناه بلسانك فذلك للسورة معناه ذكرهم بالكتاب المين فاما يسرناه بلسانك
اي صلبناه حيث انزلناه عربيا بلسانك بلغتك ارادة ان يفهم قومك في تذكرة واذنك فانتظر ما يجعلهم انهم من تقوى ما يجعل بك مترعبون بك الدواير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأهم الدخان في ليلة اصبحت يستغفر سبعون الف مرة وعنه عليه السلام من قرأ التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة
اصبح مغفرا **الله الرحمن الرحيم** ان جعلنا السحاب ماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء
الكتاب من الله صلبا للتزليل وان جعلنا السحاب ماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء فاستبدنا بماء من السماء
يكون المعنى ان في خلق السموات كقوله وفي خلقكم فان قلت علام عطف وما يثبت على الخلق المضاف ام على الضم المضاف اليه قلت بل على المضاف لان المضاف اليه
ضمير متصل بحرف ويصح العطف عليه استعجم ان يقال مررت بك ذنيد وهذا ابوكم وعمرك وكذلك ان الكدوة كرهوا ان يقال مررت بك ذنيد وهذا قرى ايات
لقوم يوقون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمر في السوق وعمر في السوق واما قوله ايات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين سواء
نصب او رفع فالعاملان اذا نصبتهما ان وفي ايت الراء ومقامها فعلت الجر في واختلاف الليل والنهار والنصب في ايات واذ رفعت فالعاملان الابتداء
وفي فعلت الرفع في ايات والجر في واختلاف وقراء ابن مسعود وفي اختلاف الليل والنهار فان قلت العطف على عاملين على هذا للفتش شديد له
مقال فيه وقد اياه سبويه فواجه تخرج الالفاظ عنده قلت في وجهان احدهما ان يكون على افعال في الذي حسنه تقدم ذكره في الايتين قبلها واخبر
قراءة ابن مسعود والثاني ان ينصب ايات على الاختصاص بعد انتقاء الجور ومعطى فاعلى ما قبله او على التكرير وفيها باخبار هي وقرى واختلاف
الليل والنهار بالرفع وقرى اية وكذلك ما يثبت من دابة اية وقرى وتقرين الرجب والمعنى ان المنصفين من العباد اذا نظروا في السموات والارض
النظر الصحيح على انما مصنوعة وانه لا بد لها من صانع فاستنوا بالله واقرأوا واذا نظروا في خلق انفسهم وتنقلها من حال الى حال وهيبة الهيبة
وفي خلق ما على ظهر الارض من صنوف الحيوان ازادوا ايماننا وايقنوا واستغفروا عنهم البصر فاذا نظروا في سائر الخواص التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل
والنهار ونزول الامطار وحيوة الارض بما بعد موتها وتقرين الرياح جزيا وشمالا وقبولا ودورا عقلوا واستحكم علمهم وغلظت قلوبهم وسمي البحر
رزقا لانه سبب الرزق تلك اشارة الى الايات المتقدمة اي تلك الايات ايات الله ونسبها في محل الحال اي متلوة عليكم بالحق والعامل ما دل عليه

تلك من معنى الاشارة ونحو هذا على شيئا وقرى يتلوها بالياء بعد الله واياته اي بعد اياته كقولهم عجبني زيد وكبره يريدون عجبني كرم زيد فحوزان
يراد بعد حديث الله وسو كتابه وقرانه كقوله الله نزل احسن الحديث وقرى يومنون بالياء والتاء والافاك الكتاب والاشم المتبائع واقران الثام يصير يقبل
على كرمه ويقوم عليه واحله من امر الخراج العانة وسوان يحي عليها صارا اذنيه مستكبرا عن الايمان بالليات والاذعان لما ينطق به من الحق من ربه الحاجبا
باعتدائه قيل له نزلت في النظر من الحارث وما كان يشترى من احاديث الجهم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والاية عامة فيمن كان مضارا لدين الله فان قنت
ما عني ثم في قوله ثم يصير مستكبرا قلت كنهاء في قول القائل بري غرات الموت ثم يزورها وذلك ان غرات الموت حقيقة بان يخبر راسها بنفسه ويطلب الفرار
عنها واما زيارتها والاقدام على منزلها فامر مستبعد فعني ثم اللذان بان فعل المقوم عليها بعد ما رهاها وغايتها شي يستبعد في العادات والطباع وكذلك
ايات الله التي اخفيها الناطقة بالحق من تليته عليه ومعها كان مستعدا في العقل لصلحها على الصلابة عندها واستكباره عن الايمان بها كان تحفة والاصل
كانه لم يسمعها والضمير في الشأن كما في قوله كان ظلية تعطر الى ناضر السلم وعمل الجملة النصب على الحال اي يصير مثل غير السامع واذا بلغه شي من اياتنا علم
انه منها اتخذها الي اتخذ اللذان هزا ولم يقل اتخذ للاشعار بانه اذا احس بشي من الكلام انه من جملة الايات التي انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم خاض
في الاستمارة جميع الايات ولم يقتصر على الاستمارة باللفظ ويحتمل واذا علم ان اياتنا شيئا يمكن ان ينشئ به المعاني ويجعله محلا يتساقط على الطعن والتحيز
افترسه واتخذ ايات الله هزا وذلك نحو اعتراض ابن الزبيري قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومغالطة رسول الله وقوله خضعت
ويحوزان يرجع الضمير لشيء لانه في معنى الاية كقول ابى العتاهية نفسي شي من الدنيا معلقة الله والقيام المدي يلفيها حيث اراد عتبة وقرى علم اوليك
اشارة الى كل اكل انهم لشوله الا فاكين والولا اسم الجملة التي يوارى الشخص من خلفه وقدم قال اليس وراي ان تراخت ميتي ادب مع الولدان احب
كالشرو من قله عز وجل من ورايهم اي من قدامهم ما تسول من الاموال في رحلم ومتاجرهم ولا ما اتخذوا من دون الله من الاوثان هذا اشارة
الى القرآن يد عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم لان آيات ربهم هي القرآن اي هذا القرآن كاملا في الهداية كما تقول زيد رجل تريد كاملا في الرجولية
وايمان جل والرجز اشد العذاب وقرى يحرم اليم ورفعوا من فضلهم بالجارة او بالغوص على اللؤلؤ والمرجان واستخرج العلم الطري وغير ذلك
من منافع البحر فان قلت ما عني منه في قوله جميعا منه وما موقعه من الاعراب قلت هي واقعة موقع الحال والمعنى انه يخرج هذه الاشياء كائنة منه وحاصلة
من عنده يعني انه مكنها ومن جدها بقدرته وحكمته ثم يخرجها خلقه ويحوزان يكون خبر مبتدا محذوف تقدير هي جميعا منه وان يكون ويخرجكم تأكيد لقوله
يخرجكم ثم ابتدئ قوله ما في السموات وما في الارض جميعا منه وان يكون ما في الارض مبتدا ومنه خبره وقرى ابن عباس منه وقوله سلمة بن محارب منه على ان يكون
منه فاعل يخرج السناد المجازي او على انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك ان من منه حذف القول لان الجواب ال عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا لا يغفرون
ايام الله لا يتوقعون وقايح الله باعدايه من قدامهم لو قايح العرب ايام العرب قيل لما يلون الاوقات التي وقفا الله لثواب المؤمنين ووعدهم القن
فيها قيل نزلت قبل اية القتال ثم نسخ حكمها وقيل نزلها في عمر بن الخطاب عنه وقد شقه رجل من غفار فتم ان يسطر به وعن سعيد بن المسيب كتابين يدي عمر
بن الخطاب فقراي هذه الاية فقال عمر لعربي عمر عاصم لعربي تقليل الامر بالمعقبة اي اغا امر واما ان يغفر والم اراده الله من توفيقه جزا مغفرتهم
يوم القيمة فان قلت قوله قوما ملوجه تكريم واما الراد الذين امنوا وهم معارف قلت هو مدح لهم وشاء عليهم كانه قيل لعربي ايا قوم وقوما مخصوصين
بصبرهم واغصانهم على اذي اعدائهم من الكفار وعلى ما كانوا يجزعونهم من الغصن بما كانوا يكسبون من الثواب العظيم بكظم الغيظ واحتمال المكروه ومعنى
قوله عمر رضي الله عنه لعربي عمر عاصم لعربي بصبر واحتماله وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول الاية والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في جوف قري
لعربي قوما اي الله عز وجل ولعربي قوم ولعربي قوما على معنى ولعربي الجزاء قوما الكتاب التورية والحكم المحكمة والفقه افضل الحكومات بين الناس
لانه الملك كان فيهم والنبوة من العليات مما احل الله لهم واحاط بهن اللزاق وفضلناهم على العالمين حيث لم توت غيرهم مثلما اتيتهم بينات ايات في
يخرجون من امر الدين فواقع بينهم الخلاف في الدين الامر بعد ما جاءهم مامو موجبه لفرار الخلاف وهو العلم وانما اختلفوا لبعثت بينهم اي

اعلاوة وحسد على شريعة من الظلم على طريقة ومحتاج من الامر من امر الدين فاتبع شريعته الثابتة بالدلائل والبرهان ولا تتبع ما لا حجة عليه من اهل الجبال والديار
التي هي على هوى وبدعة وهم رومان قريشيين قالوا اجمع الى دين ابايكم ولا توالهم انا والى الظالمين من سوطهم من سوطهم واما المتقون فويلهم الله ومنهم من اوى وما
لهم الفضل بين الوليتين هذا القرآن يصير للناس جعل ما فيه من معالم الدين والشرايع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعله رجا وحيوة وسورة من الهداية ورحمة
من العذاب لمن وابقى وقري هذا بصاير اي هذه الايات ام منقطعة ونفى الحق فيها انكار الحسان والاجترار الاكثار ومنه الجواب وفلان جارية اهله
اي كاسهم ان يجعلهم ان يصيرهم ومن جعل المقري لما مضوا في اولها الغرض الثاني الكاف والجملة التي هي سوا محاسنهم ومعامتهم بدول من الكاف لان الجملة تقع بمعنى
ثانيا فكانت في حكم المفرد التارك لو قلت ان يجعلهم سوا محاسنهم ومعامتهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابن منطلق ومن قرأ سوا بالنصب اجري سوا مجري مستويا
وارتفع محاسنهم ومعامتهم على الغاوية وكان مفرا غير جملة ومن قرأ ومعامتهم بالنصب جعل محاسنهم ومعامتهم كقدم الحاج وضيق الخيم اي سوا في محاسنهم وفي
معامتهم والمعنى انكار ان يستوي المسيون والحسنون محيا وان يستوي امانا لا افتراق هو المعنى احيانا حيث علق هؤلاء على القيام بالطاعات واو اليك في ركوب العاجي
ومما تلحق مات هؤلاء على البشري بالرحمة والوصول الى ثواب الله ورضاه واو اليك على الياس من رحمة الله والوصول الى هول ما اعطاهم وقيل معناه انكار ان يستوي
في المات كما استوي في الحيوة لان المسيون والحسنون مستوي محاسنهم في الرزق والرحمة وانما يفرقون في المات وقيل سوا محاسنهم ومعامتهم كلام مستأنف على معنى ان محيا
المسيون ومعامتهم سوا وكذلك محيا الحسنين ومعامتهم كل يوت على حسب ما عاش عليه وعن يقيم الداعي انه كان يصلي ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يركب ويرود
الى الصباح ما يمكن وعن الفضيل انه بلغها فجعل يردد ها ويكي ويقول يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت ولتجري معطوف على بلق لان فيه
معنى التعليل او على معلى محذوف تقديره وخلق السموات والارض ليدل بها على قدرته وتجري كل نفس اي من مطواع الهوى النفس تتبع ما تدعو اليه فكانت يعبد
لما يعبد الرجل الله وقري الله عزاء لانه كان يحضر المحر فيعبد فاذا مر راي ما احسن رضى اليه وكان اتخذ منواه الله شق يعبد كل وقت واحدا منها واصلا
الله على علم وترك من الهداية واللفظ وهذا على علم عالما بان ذلك لا يجري عليه وانه من الطفله او مع علمه يرجو الهداية واحاطة بانواع الما لطاق المحصلة
والقرية فن يجد من بعد اضلال الله وقري عشارة بلحركات التثنية وعشوة بالفتح والكر وقري تذكرون نوت ونحيا نوت نحي ونحيا اولادنا اذ يوت
بعضهم بعضا وتكون مواتا نطقا في الاصطلاح ونحيا بعد ذلك او يصينا الامران الموت والحيوة يريدون الحيوة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك
حيوة وقري نحيا بضم النون وقري لادهر نمر وما يقولون ذلك من علمه ولكن عرفن ونحسين كانوا يرون ان مرور الايام والمالي هو الموت في اهلاك
الافرن ينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بامر الله وكافوا يصيرون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان وقري اشعارهم ناطقة بشكوى الزمان ومنه
قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو الذي بالحوادث لا الدهر وقري حجتهم بالنصب الزرع على تقديم خبر كان وتلخيص
فان قلت لم يسمي قولهم حجة وليس حجة قلت لانهم ادوا به كما يدل المعنى حجة ومما قد مساقا فسميت حجة على ميل التكم اوله فحسانهم وتقديرهم
حجة اوله في اسلوب قولهم حجة بينهم ضرب وجع كانه قيل ما كان حجتهم الاما ليس حجة والمراد نفي ان تكون لهم حجة البتة فان قلت كيف وقع قوله قل
انه يحكيكم جوا بالقولهم ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين قلت لما انكروا البعث وكذبوا الرسل وحسبوا ان ما قالوا قول صلبك الزمان ما هم معروفون به
من ان الله تعالى هو الذي يحسبهم ثم عييتهم وضم الى الزام ذلك الزام ما هو واجبا لا قبله به ان اصفوا واصفوا الى داي الحق وموجهم الى يوم القيمة
ومن كان قادرا على اللسان بابائهم وكان اهل شي عليه عامل النصب في يوم تقوم يحسرون يومئذ بدول من يوم تقوم جاثية مجتمعة وعن قتادة جماعات من الجنة
وقري جاذية والجذ واشد استيغاز من الجنة لان المجازي هو الذي يجلس على طرف اصابعه وعن ابن عباس جاثية مجتمعة وعن قتادة جماعات من الجنة
وفي الجماعة وجميعا جثي وفي الحديث فمن من جثي جثم قري كل امة على الابتداء وكل امة على الابدال من كل امة الى كتابها الى محاييف اعمالها ما كتفى باسم
المحس كقوله ووضع الكتاب ففري الجرمين مستقيين فمافيه اليوم يخرجون محيا على القول فان قلت كيف اضيف الكتاب اليهم والى الله عز وجل قلت لان امة
تكون تكون للابسة وقد لا يسمي ولا يسم اما ملابسة اياهم فلان اعمالهم مشبهة فيه واما ملابسة اياه فلانه ماله والامر لا يملكه ان يملكه

[illegible]

وتسمية حمران وفريه لغري كفي شميل يسي وينكم يشهد بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالكره والمجود والمحق ذكر العلم والتمهاده وعيد
بجزاء اخائهم وهو الغفور الرحيم موعده بالقران والرحمة ان رجوعا عن الكفر وتابوا وامنوا واشعار بحلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا فان قلت
فليسوا اسناد الفعل اليهم في قوله فلا تكونوا قلت كان فيما اتهم به النجاسة لهم والاشفاق عليهم من سوء العاقبة وارادة الخزي عنهم فكانه قال ان اقربته وانا
اريد بذلك التفتيح لكم وصدكم عن عبادة الالهة للعبادة الله فانتم ترون عينايا المنصوحون ان اخذ في الله بعقوبة الاقرار عليه البدع يعني البدع كالتخلف
بعني للنفين وقرى بدعنا بفتح الدال اي ذابح ويجوز ان يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم كانوا يقتضون عليه الاليات ويسالونه عالم بوج
اليه من الغيوب فتقبل له قل ما كنت بدعا من الرسل فانيكم بكل ما تقرحونه واخبركم بكل ما تسالون عنه من الغيبات فان الرسل لم يكونوا ياتون الا بما
اتيهم الله من اياته ولا يخبرون الا بما اوحى اليهم ولقد اجل موسى صلوات الله عليه عن قول فرعون فلما بال القرون الاولى بقوله علماء عند ربك ما ادرى
لانه لا علم لي بالغيب ليفعل الله بي وبكم فيما يستقبل من الزمان من افعال ويقدمها ولكم من قضاياء ان اتبع الا ما اوحى اليه وعلى الحسن ما ادرى ما يصير اليه
امري وامركم في الدنيا ومن الغالبين والغلوب عن الكلي قاله اصحابه وقد عجزوا من اذي المشركين حتى يكون على هذا فقال ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم
واترك مكة او امر بالخروج الى ارض قد رخت يا ورايتها يعني في منامه ذات تخيل وشجر وعن ابن عباس ما يفعل بي ولا بكم في اللخرة وقال هي منسوخة بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويجوز ان يكون نفيا للدراسة المفصلة وقرى ما يفعل بفتح اليا اي يفعل الله عز وجل فان قلت ان يفعل مثبت
غير منفي فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم قلت احد ولكن النفي في ما ادرى لما كان مستقلا عليه لتناوله ما وما في حين مع ذلك وحسن التزييل لقوله اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض لم يبعي خلقهم بقادر كلف خلق اليا في خبران وذلك لتناول النفي اياها مع ما في خبرها وما في ما يفعل بجوزان تكون
موصولة منسوبة وان تكون استهائية مرفوعة وقرى يوحى اليه عز وجل جواب الشوط محذوف تقديره ان كان القران من عنده وكفرتم به السقم
ظالمين ويدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يعدي القوم الظالمين والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
نظروا وجهه فعلم انه ليس بوجه كذاب وتامله فحفظ انه هو النبي المنتظر وقال له اني سايلك عن ثلث لا يعلمن الا النبي ما اول شرط الساعة وما اول طعام
ياكله اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال صلى الله عليه وسلم اما اول شرط الساعة فتارة تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل
الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا سبقه الرجل نزع ما وان سبق ما المرأة نزعته فقال اشهد انك رسول الله حقا ثم قال ليس لله صلى الله عليه وسلم
ان اليهود قوم بحت وان علوا باسلاي قبل ان تسلمهم يعني بموتى عندك فجات اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم فقالوا اخيرا
وابن خزيمة وسيدنا وابن سيدنا واهلنا وابن اهلنا قال ارايت ان اسلم عبد الله قالوا اعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقال شربنا وابن شربنا واتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد شي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزول وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الغير للقران اي على مثله في
المعنى وسوما في التورية من المعاني المطابقة لمعاني القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ويدل عليه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين ان هذا
لنبي الصفا الاولى كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عنده وكفرتم به وشهد شاهد على نحو ذلك يعني كونه من عنده فله
قلت اخبرني عن نظم هذا الكلام لائق على معناه من جهة المنظم قلت الواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما عطفت ثم في قوله ارايت ان كان من عنده الله
ثم كفرتم به وكذلك الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهادته واما الواو في وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامر
واستكبرتم على جملة قوله ان كان من عنده الله وكفرتم به ونظيره في كل ان احست اليك واسات واقبلت اليك واعرضت لم تنفق في انك اخذت من فضلكما
على مثلها والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القران من عنده مع كفرتم به واجتمع شهادة اهل بني اسرائيل على نزول مثله فايما مع استكباركم عنه وعن
الايمان به الستم اصل النسخ والظلم وقد جعل الايمان في قوله فلن يسارعن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله انزل على من صلى الله عليه
خبر الرجب

وليس من كلام البشير وانصف من نفسه وشهد عليه واعترف كان الايمان نتيجة ذلك المدين امورا للعلم وهو كلام كفار مكة قالوا ائمة من يتبع هذا السقاط
يصون الفقر مثل هار وجيب ابن مسعود فلو كان باجا به خيرا ما سبقنا اليه مولانا وقيل لما اسلمت جصينة ومزينة واسلم وغفار قالت بنو عامر وغفار
واسد واشجع لو كان خيرا ما سبقنا اليه هارهم وقيل ان ائمة لعراست وكان عمر بن الخطاب يفتيهم ثم يقولوا اني فترت لزدتك ضربا وكان كفار فترش يقولون
لو كان ما يدعوننا اليه خيرا ما سبقنا اليه فلانة وقيل كان اليهود يقولون عند اسلام عبد الله بن سلام واحبابه فان قدت لما بد من عامل في الطرف
في قوله اذ لم يستدوا به ومن متعلق لقوله فيقولون وغير مستقيم ان يكون فيقولون من العامل في الطرف لتدافع دلائل المعنى والاستقبال فان وجه
هذا الكلام قلت العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه كما حذف من قوله فلما ذهبوا به وقوله حينئذ الان وتقديره واذ لم يستدوا به فلهذا عندهم
فيقولون هذا افك قديم فهذا المصريح به الكلام حيث انتصب الطرف وكان قوله فيقولون مسياعنه كما فتح باضمار ان قوله حتى يقول الرسول والمصادفة
حتى يخرجوها والمضارع ناسبه وقوله افك قديم كقولهم ساطير الاولين كتاب موسى مبتدا ومن قبله طرف واقع خبر مقدم عليه وهو ناصب اما على
الحال كقوله في الدار يريد قائما وقري ومن قبله كتاب موسى على واتينا الذي قبله التورية ومعنى اماما قدوة يؤتم به في دين الله وشرايعه كما يؤتم
بالامام درجة لمن به وعمل بما فيه وهذا القرآن كتاب صدق لكتاب موسى والمايين يديه وتقدمه من جميع الكتب قري صدق لما بين يديه ولسانه
عربيا حال من خيرا الكتاب في صدق العامل فيه صدق ويجوز ان ينتصب عن كتاب تقتضيه بالصفة ويعمل فيه معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعول للمصدق
اي يصدق ذا الشأن عربي وهو الرسول وقري سندر بالثاء والياء وليتذم من نذر يندرا اذ نذر سندر في محل نصب معلق على محل التندرا لانه معلق
له قري سندر بالحاء وسكون السين وبضمها وبفتحها واحسانا وكها بالفتح والضم وبما القان في معنى المشقة كالقفر والقفر واتصبا على الحال اي
ذات كرم او على انه صفة للصدراي حملا ذاك كرم وحمله وفصله مدة حمله وفصله ثلثون شهرا وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع
اذا كانت بمولين لقوله حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فقيت الحمل ستة اشهر وقري وفصله والفصل والفصال كالقطم والقطام بناء ومعنى فان
ذات المراد بيان مدة الرضاع لا القطام فكيف عبر عنه بالفصال لما كان الرضاع يليه الفصل وبطالسه لانه ينتهي به ويتم سمي فصلا لانه ياتي بالامام
من قال لا يجي مستكمل مدة العمر ومن اذا انتهى امد وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفصال ووقته وقري حتى اذا استري
وبلغ اشده وبلغ الشدة ان يكتمل ويستقي في السن التي يتحكم فيها قوة وعقله وتبينه وذلك اذا اتفق على الثلثين ونال على الاربعين وعن قتادة ثلث و
ثلثون سنة ووجهه ان يكون ذلك اول الاشدة وغاية الاربعين وقيل لم يعث بوقط الا بعد اربعين سنة والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها نعمة
التوحيد والاسلام وجمع بين شكر النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه وقيل في العمل المرفوع هو الصلوات الخمس فان قلت ما معنى في قوله
واصلح لي في ذريتي قلت معناه ان يجعل ذريته موقعا للصلاح ومظنة له كانه قال هب لي الصلاح في ذريتي وادعه فيهم ونحوه يجرح في عراقيبه انفعلي
من المسلمين من الخالصين وقري يقتل ويتجاوز نفع اليا والضمير فيها الله عز وجل وقريا بالهمزة فان قلت ما معنى قوله في احوال الجنة قلت هو
نحو قولك اكرمني لا ابر في نار من احوالها تريد اكرمني في جملة من اكرم منكم ونظني في عدادهم وهذا النص على الحال على معنى كائنين او مثابين في احوال
الجنة ومعدودين فيهم وعد الصدق صدق هو كذا ان قوله يقتل ويتجاوز وعد من الله بالتقبل والتجاوز وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابيه
ابي قحافة وامه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائهم وقيل لم يكن احد من الصحابة من المهاجرين منهم والافاضل منهم والاداء وبنوه وبناته
غير ابي بكر والذي قاله مبتدأ خبر اولئك الذين حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنة القابل ذلك القول ولذلك وقع الخبر مجعلا وعن الحسن بن موهبة الكافي
العاقبة الذي المكذب بالبعث وعن قتادة موهبة عبد سوء عاق لوالديه فابعد لريه وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه وقد دعا ابو
ابوبكر وامه ام رومان الى الاسلام فاقفنهما وقال ابشوا الي محمد بن عمرو وعثمان بن عمرو ومما من اجداده حتى اسلموا هما يقول محمد بن محمد
ليطلائه النبي قال جنس القاييلين ذلك وانه قوله الذي حق عليهم القول هم احوال النار وعبد الرحمن كان من افاضل المسلمين وسراةهم ومن

هايشه رضي الله عنها انكار تزولها فيه وجين كتب معوية الى مروان بن رياح الناس ليؤيد قال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ما من قلبية اتبايعون لابنائكم فقالوا وان
 يا ايها الناس من الذي قال الله فيه والذي قال الولدي اني انما سمعت عائشة فضبت وقالت ما حوبه ولو شئت ان اسميت لسميت ولكن الله لعن اباك وانت في صلبه
 فانت فضض من لعنة الله وقرى ان بالكسر والفتح بغير تنوين وبالحرركات الثلاث مع التنوين وموصوت اذا صوت به الانسان علم انه متعجب كما اذا قال احسن علم انه
 متوجع واللام لليان معناه هذا التانيف كالتأنيف والجل كما دون غيرهما وقرى ان في النون والياء في بنيونين والتعدا في بالادغام وقد قرأ بعضهم ان في النون
 كانه استغنى اجتمع اليه في الكسرة والياء في النون في التانيف كما قرأه من ادغم من ملح احدها ان اخرج ان النون ابعث واخرج من الارض وقرى
 اخرج وقد خلت القرون في قيل يعني ولم يبعث منهم احدي غيثان الله يقول ان الغياث بالله منك ومن قولك وهو استغاثم لقوله ويذكر دعاء عليه بالنور
 للراية الحث والخوف على الايمان للحقيقة الهلكة في الله عوفه في اصل الغنة وقرى ان بالفتح على المعنى ان بان وعده الله حق وقرى من الجنين المذكورين
 درجات فما عملوا اي منازل وما لبسوا من اجل ما عملوا فما كانت كيف قيل درجات وقدر الجنة درجات والنار درجات
 يجوز ان يقال ذلك على وجه التعليل لئلا يقال كل على الفريضة ويوفيه وقرى بالنون تعليل معلل في ذلك لئلا يقال الكلام عليه كانه قيل وليوفيهما اعمالهما ولا يعلم
 حقوقهم وقد قرأه من على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات فاما بالظن من القول المفسر قبل اذ هبتم وعرفهم على النار تعذيبهم بها من قولهم
 عرض بن فلان على السيف اذا قتلاه ومنه قوله تعالى النار يعرفون عليها ويجوز ان يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرض الحوض
 عليها فقبلوا ويدل عليه تفسير علي بن ابيهم اليها فيكشف لهم عنها اذ هبتم طيباتكم اي كتبت لكم حفظا من الطيبات اما قد اصبغوه في دنياكم وقد هبتم به واخذتموه
 فلم يبق لكم بعد استيفاء حطكم شيئا منها وعن عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلاتي ومناب وكرار واسنة ولكني ريت الله تعالى يعني على قوم طيباتهم فتال
 اذ هبتم طيباتكم في جوتكم الدنيا وعنه لو شئت لكت طيبكم طعنا واحسنكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على اهل الجنة
 وهم يرقون ثيابهم بالادام ما يجدون لها رافعا فقال انتم اليوم خير ام يوم يغزوا احدكم في حلة ويروح في اخري ويعزي عليه بحضرة ويراح عليه في اخري
 ويستريه كاستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير وقرى اذ هبتم بمنزلة الاستفهام واذ هبتم بالغبين همزة اهل الهوان وقرى
 عذاب الهوان وقرى تفسقون بضم السين وكسر الهاء حقا ومع حقت ومورث مستطيل مرتفع فيه اخفاء من احقوق الشيء اذا عوج وكان عادا محاب
 عدي يكون بين رمال مشرفين على الجربا راض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومصر والنذر جمع نذير يعني المنذرا والانداز من يذير من
 قبله من خلفه ومن بعده وقرى بين يديه ومن بعده والمعنى ان هو اعلم السلام قد انذره وقال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم العذاب واعلم
 ان الرسل الذين بعثوا قبلكم والذين يبعثون بعدكم كلهم منذرون يخوفونهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني الرسل الذين بعثوا قبلكم والذين يبعثون
 زمانه ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير من بعد انذاره هذا اذ علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قوم ولكن ان تجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه
 ومن خلفه اعتراضا بين انذر قوم وبين ان لا تعبدوا ويكون المعنى اذ انذارهم قد وقع عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذرهم من تقدمه ففر من الهل
 ومن تأخر مثل ذلك فاذا ذكرهم الا فذكرهم عن رايه عن اجبتا عن عبادتها بعد ان من معالجة العذاب على الشركان كنت صادقا في وعدك
 فان قلت من اين طابق قوله انما العلم عنده جوابا لقولهم فاستجابا لقدنا قلت من حيث ان قولهم هذا استجبال منهم بالعذاب لا تري الى قوله بل هو الاستجبال
 به فقال لهم للعلم عندي بالوقت الذي يكون فيه تعذيبكم حكمه وهو اما ان اعلم ذلك عنده فليكن ادعوه بان ياتكم بعدا في وقت عاجل فتخرجونه انتم ومعنى
 اليكم ما ارسلت وقرى بالتخفيف الذي هو شافي وشفي ان بلغكم ما ارسلت به من الانذار والتحذير والعرف عما يرزقكم بخط الله مجدي ولكنكم جاهلون
 لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا لمنزلة لا مقترحين ولا سايدين غير ما اوفهم فيه فلما راوا في الغيرة وجها ان يرجع الى ما تقدموا وان يكون معها قد
 دفع امره بقوله عارضا اما تميزا واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح والعارض الجاهل الذي يعرض في افق من السماء ومثله المعنى والعنان من جبا ومن اذ اعرض
 واصفا مستقبلا ومطر مجازية غير معرفة بدليل وقومها وما مضى فان لا معرفتين وصفا للكرة بل هو القول قبله بضمير القائل هو السلام والليل

عليه قراءته من قراءته قال مودبل مودقري قول ما استجلم به يريح اي قال الله قل تدر كل شئ تخلك من نفوس عاد واما لهم الجهم الكثير فغير من الكثرة
بالكلية وقري يذمر كل شئ من دمر ما اذا هلك لا تزي الخطاب للرأي من كان وقري لا تزي على البناء المفعول بالياء والثاء وتاويل القصة بالفاء
ويجوز الحسن لا تزي بقايا ولا اشيا الاسكان ومنه بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراح وليت بالقوية وقري لا تزي الاسكان ولا يري الاسكان
روي ان الريح كانت تحمل الفسفا والطينة فمنهما في الجو حتى تزي كائنا جردا وقيل اول من اهل الغلب امرأة منهم قال حمزة رايته يحيا فيها كشيء النار وروي
انه اول ما عرف به انه عذاب انهم راوا ما كان في العجوة من رجالهم وهو اشبه بطيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح
الابواب وصرعهم واما الله عليهم اللعاق فكانوا عتوا سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كسفت الريح عنهم فاحققتهم فطرقتهم في البحر وروي ان هودا
لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تبغ وعن ابن عباس اعتزل موحود من معه في حطيرة ما يصيبهم من الريح الاماتلين على الجلود وثلاثة
الانفس وانما لتر من عاد بالظن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راي الريح فرغ وقال اللهم اني اسالك خيرا
خير مما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا تولى محيلة قام وقعد وجا وذهب غير لونه فنقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني اخاف ان
يكون مثل قوم عاد حيث قالوا هذا عار من مطرنا فان قلت ما فائدة اضافة الرب الى الريح قلت الدلالة على ان الريح وقربها عنها ما يشهد لعظم
قدمته لانها من اعلى خلقه واكابر جنوده وذكر الامر كونهما مأمورة من جهة عز وجل لا يعصده ذلك ويقويه ان فائدة اي فيما امكنكم فيه الا ان احسن
في اللفظ لما في جملة ما سئلها من التكرير التبشع ومثله تجنب الا ان الاصل في مما ما فلبشاعة التكرير قبلوا الالفها ولغذاغت ابو الطيب في قول
لعمرك ما بان منك لشارب باقتل ما بان منك لغايه معاضد لواقدي بعزبه لفظ التثنية فقال لعمرك ان ما بان منك لشارب قد جعلت ان صلة مثلها
تيا انشد الاخفش يري المرء ان لا يراه ويعرض دون ادناء الخلوب وقول بانا مكانهم في مثل ما مكنكم فيه والوجه هو الاول ولقد جاء عليه غير
اية في القرآن هم احمر اغاثا ورايا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا وموابلغ في التوبيخ وادخل في الحديث على الاعتبار من شئ اي من شئ من الغنا وهو
القليل منه فان قلت هم اشبه اذا كانوا يحدون قلت سبق فما اعني عنهم فان قلت هم يجري التعليل قلت لا سوا مودي التعليل والظن في قولك كثرته
للسنة وضربه اذا ساء لانك اذا ضربته في وقت اسائه فانما ضربته فيه لوجود اسائه فيه الا ان اذ حيث غلبت ادون سائر الظروف في ذلك ما حو لكم
يا اهل مكة من القرين بن حجر بن عوف وقريه سزوم وغيرهما والمراد اهل القرى ولذلك قال العلم يرجعون القران ما تقرب به الى الله اي اتخذهم شعاعا مستقربا
بهم الى الله حيث قالوا هو لا شفعا فاعند الله واحد مغفولي اتخذ الرابع الى الذين الخدوف والثاني الله وقربا ما حال ولا يصح ان يكون قربا ما مغفولا ثانيا
والله بدلائمه لفساد الحق وقري قربا ما بضم الراء والحق فلا انعم من هذا الا انهم بلضوا عنهم اي غابوا عن نظرهم وذلك اشارة الى امتناع نظر الحق عنهم
لهم وضلوا عنهم اي وذلك انرا فكم الذي سوا اتخذهم اياهم الله وثمره شركهم واقربهم الى الله الكذب من كونه ذا شر كما وقري فكم والافك كالحذر والحذر
وقري وذلك افكم اي وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره وثمره صرفهم عن الحق وقري افكم على الشد يد المبالغة وافكم جعلهم افكيا وافكم اي قولهم الالفك
ذو الالف كما تقول قول كاذب وذلك افك ما كانوا يفترون اي بعض ما كانوا يفترون من الالفك مرفا اليك نفر اسنانهم اليك واقبلنا بهم غيوك وقري مرفا بالالفك
لأنهم جماعة والنفرون العشرة ويجمع انفرادا ويحدث شي بي ذكره في الله عنه لو كان ما هنا احد من انفرادا فحضره الضمير للقران اي فلما كان يسمع منهم او
لرسول الله وتعضد قراءته من قراءته فلما تعفي اي تم قراءته وفرغ منها قالوا قال بعضهم لبعض اضربوا اسكوا اسمعوا يقال انفت لكذا واستمت لروي
ان الجن كانت تسترق السمع فلما احسوا من السماء ورجوا بالسمع قالوا ما هذا الا لئلا حوت ففهم سبعة نفرا وسبعة من اشران جن نصيبين اذ ينوي منهم زبوعه
فصرفوا حق بلغوا عاقبة ثم اندفعوا الى وادي غيلة فوافقوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يعطي اذينة صلوة الفجر فاستمعوا لقراءته وذلك
عند منصرفه من الطائف حين خرج اليم يستنصرهم فلم يجيبوه الى طلبته واغروا به ستمها فثيق وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن
ولا راسه وانما كان يتلو في صلوة فقرأ به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فابناه الله باستماعهم وقيل بل امر الله تعالى رسوله ان يذم الجن ويقر اعلمهم فصرف

اليه نفرانهم جميعهم له فقال اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني قالها ثلثا فاطرقوا الاعداء بن سود قال ليحضر ليلة الجن احد غيري فانطلق
حقا اذ اكلنا على مكة في شعب الجون فخط لي خطا وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم افتتح القرآن وسعدت لفظا شديدا حتى خفت على راسي الله وغشيت اسورة
كثيرة حالت بيني وبينه حتى بالسم صوت ثم انقطعوا لقطع الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايتم شيئا قلت نعم رجال اسودوا استغفروا ثيابا بيضا فقال
اولئك جن يفتين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك فان قلت كيف قالوا من بعد موسى قلت عن عطا انهم كانوا اهل اليهودية
وعن ابن عباس ان الجن لم تكن سمعت بل سمعوا صوتي ولذلك قالت من بعد موسى فان قلت لم يفتن في قوله من ذنوبكم قلت لان من الذنوب ما لا يغفر الا باليمان كذنوب
المظالم ونحوها ونحو قوله عز وجل ان اعداء الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم فان قلت هل الجن ثواب كما لا تشاء تختلف فيه فقيل لا ثواب
لهم الا الفداء من النار لقولهم ويحرم من عذاب اليم واليه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله والصحاح انهم في حكم بني آدم لانهم مكلفون مثلهم فليس يحرجوا عن
الاي لا يخفى منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق وقوله وانطلقنا ان لن نخرج من الارض ولن نخرج من باقار رحله الرفع لان خبرنا يدور عليه
قراءة عباده قاصدة وانما دخلت الباء لاشتغال النبي في اول الالية علوان وما في غيرها وقال الزجاج لو قلت ما طقت ان يزيدا بقاءم جاز كان قيل اليم الله يقاسر
الذي يلا وقع بلي مفرقة للقدرة على كل شيء من البعث وغيره لا رويتم وقرى يفتن يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ومنه افعيننا بالخلق الاول
الير هذا باحت على بعد قوله مضمر هذا المضمر هو ناصب الظرف وهذا الشارة الى العذاب بدليل قوله فذوقوا العذاب العني الحكم بهم والتوبيخ لم يجل
استمرائهم بوعده الله ووعيدهم وقولهم وما نحن بمعذبين او العزم اولو الجود والثبات والصبر ومن يجوز ان يكون للتبشير ويراد باولي العزم بعض
الانبياء قيل لم نوح صبر على اذى قوم كانوا يضربونه حتى يقتلوا عليه وابراهيم على النار وداود على الذبح ويعقوب على فقد ولده ودهاب
لصبره ويوسف على الجبر والنجس واوب على الضر موسى قال له قوم اننا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيدي وداود بي على خطية اربعين سنة وعيسى
لم يضع لينة على لينة قال انها معبر فاعبروها ولا تعزوها وقال الله تعالى في ادم عليه السلام ولم نجعل له عزما وفي يونس ولا تكن كصاحب الحوت وعجوز
ان يكون البيان فيكون اولو العزم صفة الرسل كلهم ولا تستعمل لكفار فريش بالعزاي لا تدع لهم بتجيلة فانه نازل بهم للعالة وان تالوا فيهم مستقر في
حينئذ لم يثبتم في الدنيا حتى حسبها ساعة من نهار بلاغ هذا بلاغ اي هذا الذي وعظمت به كفاية في الموعظة او هذا لتبلغ من الرسول صلى الله عليه
الا الخارجون عن الانعاطية والعل بوجهه ويدل على معنى التبليغ قراءة من قرأ بلغ فل يكذب وقرى بلاغا اي بلغوا بلاغا وقرى يكذب فتح اليا وكسر
اللام وفتحها من هلك وهلك وبذلك بالنون الا القوم الفاسقون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد كل صلاة
في الدنيا **سورة الاحقاف** وصدوا واعرهنوا واستعوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم عنه قال ابن عباس سمع المطعون يوم
يذرون وعن مقاتل كانوا اثني عشر رجلا من اهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام ويامرهم بالكفر وقيل سمع اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من اراهم
ومن غيرهم ان يدخل في الاسلام وقيل سوهام في كل من كفر وصد اضل اعمالهم ابطلها واحبطها وحقيقته جعلها ضالة لغيرها لئلا يضل بها من يتبعها
ويثبت عليها كالضالة من الابل التي هي بضاعة لابلها يضلها ويقتنيها بها او جعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوقة بها كما يضل الماء في اللبن و
اعمالهم ما علموا في كفرهم مما كانوا يسوءه مكارم من صفة الارحام وقدا الاساري وقرى الاضياف وحفظ الجوار وقيل ابطال ما علموا من الكيد لرسول الله
والصد عن سبيل الله بان نصره عليهم ونظروا به على الدين كله والذين امنوا قال مقاتل هم ناس من قريش وقيل من الانصار وقيل هم من موالي اهل الكتاب
وقيل هم عام وقوله امنوا ياتر على محبا خصاص للامان بالمراد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين ما يجب للايمان به تعظيما الشانه وتعلما لانه
لا يصح الايمان ولا يتم الا به وكذلك بالجملة الاعتراضية التي هي قوله وهو الحق من مزهم وقيل معناها ان دين محمد هو الحق اذ لا يرد عليه النسخ ومن ناسخ
لغيره وقرى نزل واتر على البناء المفعول ونزل على البناء الداعل ونزل بالتخفيف كمن عظم سياهم سترابا انهم وعلمهم الصالح ما كان منهم من الكفر
والمعاصي لرجوعهم عنها وتوبتهم واصطلاح اي حالهم وشأنهم بالتوفيق في امور وبالالتسلط على الدنيا بما اعطاهم من النصر والتمكين

وباعده خبر اي ذلك الامر من امثال اعمال من الفرقين بتكفير سيئات الثاني كاي سبب اتباع هؤلاء الباطل هؤلاء الحق ويجوز ان يكون ذلك خبرا من
مخوف اي الامر كما ذكر عبد السيد فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا ومرفوعا على الاول والاصل بالابتعاد عن مجاهد الباطل الشيطان
وهذا الكلام تسمية علماء البيان للتفسير كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله الناس امثالهم والتفسير يرجع الى الناس او الى المذكورين من الفرقين على معنى انه يضرب
امثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم فان قلت اين ضرب الامثال قلت في ان جعل امثال الباطل مثلا ليعمل الكفار واتباع الحق مثلا ليعمل المؤمنين
او في ان جعل الامثال مثلا ليعتبر الكفار وتكفير السيئات مثلا لفوز المؤمنين تسمي من اللقاء وهو الحرب يضرب امرقا بسايله فاضربوا الرقاب
ضربا لفظ الفعل وقدم المصدر فانبأ به مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتذكر على الفعل بالنسبة
التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ان يضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء وذلك انهم يقولون ضرب الامير رقبة فلان وضرب
عنقه وعلاوته وضربا فيه عيناه اذ قتله ذلك وذلك ان قتل الانسان اكثر ما يكون بضرب رقبة فوقع عبارة عن القتل وان ضرب غير رقبة من
المقاتل كما ذكرنا في قوله بما كتب ايديكم على ان في هذه العبارة من اللفظة والشدة ما ليس في لفظ القتل لما فيه من تصوير القتل باشنع صورة وهو
جزء الرقبة والطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واجه اعضائه ولقد مراد في هذه اللفظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل
بنان اختصموا اكثرهم قتلهم واغلظهم من الشئ الخبيث وهو الغليظ او اغلظهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم المنوص فشدوا الوثاق
فاسروهم والوثاق بالفتح والكسرة ما يوثق به مساوقا منصوبا بفعليهما مضربان اي فاما تموتون منا واما تقرون فدا والمحق الضمير بعد الاسر
بين ان يمين اعليهم فيطلقونهم وبين ان يفادوهم فان قلت كيف حكم اسارى المشركين قلت ما عدا اي حبيفة رحمه الله واصحابه فاحد امرين اما قتله
واما استرقاقهم ايمارا اي الامام ويقولون في المن والعدا المذكورين في الآية نزل ذلك في يوم بدر ثم نسخ وعنه مجاهد ليس اليوم من ولا فدا انما هو
الاسلام او ضرب بالعنق ويجوز ان يراد باليمن ان من يترك القتل ويسترقا او يمن عليهم فيخلو القلوب لهم الجزية وكونهم من اهل الذمة وبالعدا ان
يفادي باسارىهم باسارى المشركين فقد رآه الطحاوي مذهبنا عن اي حبيفة والشمور انه لا يري فداهم لاجل ولا بغية خيفة ان يعودوا حربا
للمسلمين واما الشافعي رحمه الله فيقول للامام ان يختار احدا ربة على حسب اقتضائه نظرا للمسلمين وهي القتل والاسترقاق والفداء باسارى المسلمين
والمن يجمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم من على اي عروة الهجي وعلى اثال الحنفي وفادي رجلا برجلين من المشركين وهذا كله متوخ عند أصحاب
الراي وقري فدا بالقصر مع فتح الفاء او زار الحرب الامتاء واتقاهما التي لاتنعم الا بما كالسلاح والكراع قال الاعشى واعدت للحرب اوزارها
وما حاطوا الا وخيلا ذكورا سميت اوزارها لانه لما لم يكن لها بدن جرها وكاغها تحملها وتقل بها فاذا انقضت فكانها وضعتها وقيل اوزارها
انما هي اي حق ترك اهل الحرب مع المشركين شركهم ومعاصيهم بان يسلموا فان قلت حقهم فقلت قلت لا يخلو من ان يتعلق بالضرب الشدا وبالمن
والفداء والمعنى على كل حال المتطعين عند الشافعي رحمه الله انهم لا يزالون على ذلك ابدا الى ان لا يكون عرب مع المشركين وذلك اذ لم يتق لهم شوكه وقيل
اذ انزل عيسى عليه السلام وعند اي حبيفة رحمه الله اذ اعلق بالضرب والشدة فللعبي انهم يقتلون ويوسرون حتى يفتح جنس الحرب الا اوزارو ذلك حين لا تبقى
للمشركين شوكه واذ اعلق بالمسلمين والفداء فللعبي انهم يعلمون ويغادون حتى تضع حرب بدر اوزارها الا ان يتاول المن والفداء بما ذكرنا من التاويل
ذلك اي الامر ذلكا وافعلوا ذلك لانتصرهم لانتقم منهم بعض اسباب الهلكة من خنث او رجفة او حاصب او غرق او موت جارف ولكن امرهم بالقتال
ليس للمؤمنين بالكفرين بان يجاهدوا ويصبروا حتى يستجيب الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين ان يعاجلهم على ايديهم ببعض ما وجب لهم من العذاب
وقري قتلوا بالتخفيف والتشديد وقتلوا وقتلوا وقري فلن يضل اعمالهم ويضل اعمالهم على البناء للمفعول ويضل اعمالهم من ضل وعن قتادة انها
نزلت في يوم احد عرفها اسم اعلمها لهم وبينها بما يعلم به كل احد من رتبة ودرجته من الجنة قال مجاهد يعتدي اهل الجنة الى مساكنهم منها لا يخطئون
كانهم كانوا من خلقه لا يستدلون عليها وعن مقاتل ان الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا عيسى بن مريم فيعرفه كل شئ اعطاه الله امره

او طيبها لهم من العرف ووطبها للراية في كلام بعضهم عرف كنج القاري وعرف كنج القاري او حردوها لهم خنثى كل احد محدودة مفرقة عن غيرها من عرف الدار
وهو واؤها والعرف والاراق الحدود ان تنصوا دين الله ورسوله ينصركم على عدوكم ويغفر لكم ذنوبكم ان كنتم مؤمنين في موطن الحرب او على حجة الاسلام الذين يفرحون
الرضى على الله والسمت ما ينصرتهم فنعالمهم كانه قال انتم الذين كفرتم ان قتلتم على اثم عظيم قتلوا واضل اعلمهم قتلوا الفعل الذي نصبوا لان الحق فقال تعالى
او قتلتم على اثم عظيم فنعالمهم كانه قال انتم الذين كفرتم ان قتلتم على اثم عظيم قتلوا واضل اعلمهم قتلوا الفعل الذي نصبوا لان الحق فقال تعالى
القتل وفي اللغة التزويج في النار من القرآن وما ازال الله فيه من التكليف والاحكام لانهم قد افلأوا الله والاطلاق اعلان في الملاذ والشهوات فشق عليهم
ذلك وتعاضلهم دمرت اهلكه ودمر عليه اهلكه عليه ما يقتضون والحق قد مر الله عليهم ما اغتصم بهم من انفسهم واولادهم واموالهم وكل ما كان لهم والكافرون
لنصلح لعلهم المذكرة او الملكة لان التدمير يد عليها اول السنة لقوله عز وجل سنة الله في الذين خلوا من قبل الذين امنوا وليهم ونامرهم وفي قراءة ابن مسعود
ولي الذين امنوا ويري ان رسول الله كان في الشعب يوم احد وقد فتت فيهم الجراحات وفيه نزلت فتادي المشركون اغلضت فتادي المسلمين الله اعلى واجل
فتادي المشركون يوم بيوم والحرب بحال ان لنا هزلي ولا عززي لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولاي لكم ان الفتى مختلفة اما قتلانا
فله ايسر قوت واما قتلاكم ففي النار يعذبون فان قلت قوله تعالى ثم ردوا الى الله موليم الحق مناقض لعله الالية قلت مناقض بينهما لان الله مولى عباده
جميعا على معنى انه ربهم وما كذا امرهم اما على معنى الناصر فهو مولى المؤمنين خاصة يقتضون يقتضون بمتاع الحياة الدنيا اياها فلا يمل ولا يكون غافلين غير
متكبرين في العاقبة كما تاكل الانعام في سائرهما ومعاها غافلة عما هي بصدده من الخير والذبح شويهم منزل ومقام وقرى كان يبرز كاعن واراد
بالقرية اهلها ولذلك قال اهلكناهم كانه قال ولم يكن قومهم اشد قوة من قومك الذين اخرجوك اهلكناهم ومعنى اخرجوك كانا سيخروا وجعلنا قوتك نيف
قال فلا ناصر لهم وانما امرهم قد مضى قلت مجراه مجري الحال الحكمة كقولك اهلكناهم فهم لا ينفرون من ربهم هم اهلكناهم الذين زين لهم الشيطان
شركهم وعدا وتم الله ورسوله ومن كان على بينة من ربه اي على حجة من عنده وبرهان وهو القرآن المجزى وسائر المعجزات من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى
امر كان على بينة وقال من علمه واتبعوا العمل على لفظ من ومعناه فان قلت ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهارا من مخرالدي النار
قلت من كلام في صورة الثابت ومعنى النقي والانكار لانطوية تحت حكم كلام مصدر مجزى الانكار ودخوله في حيزه وانخرطه في سلكه وموقوله ان كان
على بينة من ربه كن زينا له سو علمه كانه قيل مثل الجنة كن مخرالدي النار اي كمثل جزاء من مخرالدي النار فان قلت فلم عري من حرف الانكار وما
فائدة التعرية قلت تعرية من حرف الانكار فيما زيادة تصوير لكارة من يتوهم بين المتكبر بالبينه والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة
التي تجري فيها تلك الانهار وبين النار التي يسقى اهلها الخيم ونظير قول القائل افرح ان ازاد الكرام وان اوردت ذودا اشيا صائبا هذا كلام منكر للفرح
ببرية الكرام وورائه الذود مع تعرية من حرف الانكار لانطوية تحت حكم قوله من قال افرح بوجت احبك وبورائه ابله والذي طرح للبحر والانكار
ارادة ان يصور قبح ما اذن به فكأنه قال نعم مثلي يفرح ببرية الكرام وبار يستبدل منهم ذودا يتل طائله ومومن التسليم الذي تحت كل انكار ومثل الجنة
صفة الجنة الثانية وهو مبتدأ خبر من مخرالدي النار وقوله فيها انهارا دخل في حكم الصلة كالتركيب الا ترى الى حجة قوله التي فيها انهارا وبحوزان
تكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها انهارا وكان قايلا قال وما مثلها فقبل فيها انهارا وان يكون في موضع الحال اي مستقرة فيها انهارا وفي قراءة علي رضي الله عنه امثال
الجنة اي ما صفتها كصفات النار وقرى اسن يقال اسن الماء واجزاذا تغير طعمه وريحه واشد ليزيد من معاوية لقد سقني برضا باخري ذي اسن
كالمسك فت على ما الصاقيد من لبن لم تغير طعمه كما تغير اللبن الدنيا فلا يعود قارصا ولا حارزا ولا يكره من الطعم لذة تائيت لذو من اللذيذ او
وصف مصدر وقرى بلحركات التثنية في صفة الخمر والرفع على صفة الانهار والنصب على العلة اي للبلل لذة للشاربين وللحق ما سوا الا التلذذ الخالص ليس
معناه ذهابه عن العمل والافكار ولا اذنه من افات الخمر مصفى لم يخرج من بطون الضل فبما لطف الشع وخبره ما به جميعا قيل اذا داني منهم شوي وجوهم
وانهارت فرة رؤسهم فاذا شربوا قطع امعاهم هم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله فيسمعون بكلامه ولا يعونه ولا يلقون له الا

خرجوا قالوا لا ولي العلم من الهابة ما دخل انفا ساعة على جهة التسمية وقيل كان يحط فاذا علم المنافقين خرجوا فقالوا ذلك للعلم وقيل قالوا بعد
ابن مسعود وعن ابن عباس انهم قد سميت فيهم سبل انفا وقرى انفا على بغل نصب على الطرف قال الربيع بن سبيبة استأففت النوايا ابداً والمحق ما اذا قال
في اول وقت يقرى من ارضهم الله هوى بالتوفيق والتميم تقويم اعانهم عليها او اناهم جزء تقويم وعن السدي بن جهم ما يتقون وقرى واعطاهم وقيل
الضيق زادهم لقوله هو الله اول التسمية المنافقين ثانياً بهذا السمت من الساعة عنوان نطاهم من قوله رجال مومنون ونساء مومنات وقرى ان
تاتهم بالوقت على الساعة واستيناف الشر ويؤيد مصلحتهم اهله كذلك فان قلت فاجزا الشوط قلت قوله فاني لهم ومعناه ان تاتهم الساعة فكيف لهم
ذكرهم اي تذكرهم واتواهم اذ جاءتهم الساعة يعني لا تقهرهم الذكر حينئذ لقوله يوم تذكرون الانسان واني لهم الذكر اي فقلت بم اقبل قوله
فقد جاء الشرايط على القرابين قلت باتيان الساعة اتصال العلة بالمحلول لقوله ان اكرموني زيد فاذا حقق بالاكرام اكرمه والشرايط العلامات قال
ابن السور فان كنت قد انصرفت بالهم بيننا فقد جعلت اشراط اوله تبد وقيل سمعت عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم منها واشتقاق القرى
الزخا عن الكلي كثر المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكلام وكثرة الليلام وقرى بعثة بوزن جرئة ويؤيد غرته ولم يرد
في المصدر اختمت يوم رية عن اي عمرو وما الخوفي ان تكون غلطة من الراوي على اي عمرو وان تكون الصواب بعثة بفتح الغين من غير تشديد كما في المحرر
فيما تقدم لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت الامر بما ذكر من سعادة مؤلا وشقاوة مؤلا فاشت على ما انت عليه من العلم بوحداية الله
وعلى التواضع وهضم النفس باستخار ذنبك وذوب من على دينك والله يعلم احوالك ومصرفاتك ومتقلبكم في معاشكم ومتاجرهم ويعلم حيث تستقرون
من منازلهم او متقلبكم فحيثكم ومتوكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومتوكم من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقي ويحشى وان يستغفر ويسترحم
وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال لم تعلم قولين يداه فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعلم بعد العلم وقال اعملوا
النا ليقول الدنيا لعب وهو الى قوله سابق الى مغفرة وقال واطلوا اغناموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم وقال واطلوا انما غفتم من شئ
فان قد غفتم ثم امر بالعلم بعد كانوا يدعون الحرم على الجهاد ويحتمونه بالسهم ويقولون لولا انزلت سورة في معنى الجهاد واذ انزلت وامر فيها بما تقتضيه
وحرصوا على كاعوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم لقوله فلا كتب عليهم القتال اذا فريق منهم غشون الناس بحيلة مينة غير متشعبة لا يحتمل وجهها الا وجوب
القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي حكمة وهي اشد القرائن على المنافقين وقيل لها حكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ ما كان
من الصلح والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيمة وقيل هي الهدى للناسين يحدث نزولها لا يتناولها النسخ بعدها او تبقى غير منسوخ ثم نسخ وبقرأة عبد
الله سورة محدثة قري فاذا نزلت سورة وذكر فيها القتال على البناء للفاعل ونصب القتال الذين في قلوبهم مرض من الذين كانوا على غير ثابت الاقدام
فقر الله على عبد الموت اي شخص اصابهم جبا واهلها كما ينظر من اصابته الغيبة عند الموت فاو لي لهم وعيد يعني قويل وهو افضل من الولي وهو القريب
ومعناه الدعا عليهم بان يلهم المكره طاعة وقول معروف وكلام مستأنف اي طاعة وقول معروف وغيرهم وقيل هي حكاية قولهم اي قالوا طاعة وقول معروف يعني
امرنا طاعة وقول معروف ونشهد له قراة اي يقولون طاعة وقول معروف فاذا عرف الامر ايجد والعزم الجهد لاصحاب الامر وانما يسند الى الامر اسنادا
مجازيا ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور فلو صدقوا الله فيما نعوذ من الحرم على الجهاد او فلو صدقوا في ايمانهم واهلقت قلوبهم فيه السهم عيت
وعسى لغة اهل الجاهز واما بنو تميم فيقولون عسي ان يفعلوا ولا يلقون الضامير وقرا نافع بكسر الهمزة وقيل قد فعل الكلام من الغيبة الى الخطاب
على طريقة اللغات ليكون بالغ في التوبيخ فان قلت ما معنى فعل عسى ان تفقدوا في الارض قلت معناه هل يقع منكم الافساد فان قلت فكيف يقع
هذا في كلام الله عز وجل وسو عالم بما كان وما يكون قلت معناه انكم لما عهدتكم احقاد بان يقول لكم كل من ذاقكم وعرفتم بضمكم ورضاوة عقدكم في الايام
يا هو لا ماترون هل يقع منكم ان قوايتم امور الناس وقايتهم عليهم لما تبين منكم من الشواهد والاشخ من الخبايا ان تفقدوا في الارض وتظفوا ارحامكم
شواهدكم ومما كان على الدنيا وقبل ان تعرضتم وقوايتم عن دين رسول الله وسنة ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الافساد في الارض بالتجاوز

والتأخير قطع الارحام بمقابلة بعض الاقارب بعضا واد البنات وقرى وليتم وفي قراءة على رضى الله عنه قوله اي ان تولاكم ولا غشمة خرجتم
مهم وشيت تحت لوايهم وافسدتم بافسادهم وقرى وتقطعو من التقطيع او ليك اشارة الى المذكورين لعنهم الله لافسادهم وقطعهم الارحام فنعهم
الطاعة وخذلهم حق مواعيد استماع الوعظة وعما عن اعمار طريق الهدي وجوزان يريد بالذين اسوا المؤمنين الخلف الثابتين وانهم يشقون الى الوحي اذا
ابطأ عليهم فاذا انزلت سورة في معنى الجهاد رايته المنافقون فيما بينهم يفتخرون بها فلا يدرون انهم في حوزة الخصم وما فيه من المواعظ والزواجر وعيد
العصاة حتى لا يحسروا على المعاصي ثم قال ام على قلوب افاهاها وام على بل وهمة التقرير للتجسس عليهم بان قلوبهم مغلقة لا يتوصل اليها ذكر وعي قنات اذا
وامه يحذروا في القرآن زاجر عن عصية الله لو تدبروه ولكنهم اخذوا بالمشابهة ففعلوا فان قلت لم تكثر القلوب واضيفت الاقوال اليها قلت اما التكرار
وجها ان يراد على قلوب قاسية بهم امها في ذلك او يراد على بعض القلوب من قلوب المنافقين ولما اضافت الاقوال فلما يريد الاقوال المختصة بها وفيه
اقوال الكفرة التي استغلقت ولا تفتح وقرى افعالها على المصدر الشيطان سواهم جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبر لان قولك ان يزيدا هم وقرى سواهم
سبلهم ركوب العظام من التولود والاسترخاء وقد اشتقت من التولاد العلم بالتحريف والاشفاق جميعا وامل لهم ومد لهم في الامال والاماني
وقرى وامل لهم يعني ان الشيطان يغويهم وانا انظرهم كقولهم انا على لهم وقرى وامل على البنا المعقول اي املوا ومد في عمرهم وقرى سواهم ومعناه
كيد الشيطان زين لهم على تقدير حذف الخاف فان قلت من مولاه قلت اليهود كقرى واخبر صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الهدي وموضحة في التورية
وقيل هم المنافقون الذين قالوا القائلون هم اليهود والذين كبروا ما نزل الله المنافقون وقيل عكسه وانه قول المنافقين لقريظة والنضير لاني اخرجتم
لتخرجكم محكم وقيل بعض الامم التكذيب برسول الله صلى الله عليه وسلم او بلا الله الا الله او ترك القتال معه وقيل هو قول احد الفريقين للمشركين يطعنكم في
التضاريف وادارة رسول الله والعقود على الجهاد معه ومعنى بعض المرء بعض ما ترون او في بعض الذي يحكم والله يعلم اسرارهم وقرى اسرارهم على
المصدر قالوا ذلك تراعي ما بينهم فافشاء الله عليهم فكيف يعلمون وما حيلتهم حينئذ وقرى قوامهم ويحتمل ان يكون ماضيا ومضارعاً قد حذف احدى متائيه
كقول الذين قوامهم الملائكة وعن ابن عباس لا يتوفي احد على عصية الا يضر من الملائكة في وجهه ودرج ذلك اشارة الى التوفي الموصوف بالخطيئة من
كتمان لغتهم ورسول الله ورضوانه الايمان برسول الله اضعافهم لحقادهم واخراجها ابرارها رسول الله والمؤمنين وانما هم على نفاقهم وهذا رتب لهم
وكانت مدورهم تغلق منقاعهم لا ريبا لهم اعرفناكم ودلناكم عليهم حتى تعرفتم باعيانهم لا يخفى عليك سبحانه بعلامتهم وموان يسبهم الله بعلامته
يعلمون بما وعى عبادته رضى الله عنها ما خفي بعد هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات
وفيها تسعة من المنافقين يشكهم الناس فما اذا ذليلة واصبحوا على حجة كل واحد منهم هذا منافق فان قلت اي فرق بين الماين في فطرتهم
ولتعرفتم قلت لا ولي في الداخلة في جواب لو كان في لاريانكم كبرت في المعطوف واما اللام في وتعرفتم فواقعة مع النون في جواب قسم محذوف في
نحن القوافي غم واسلوبه وعن ابن عباس هو قولهم ما لنا ان اطعمنا من التواب ولا يقولون ما علينا ان اعطينا من العقاب وقيل نحن ان نلحق بكما اي نعلم
الى نحن من الاعمال ليفعل له صاحبك كالتقريع والتورية قال ولقد احدثت لكم لكيما تفقهوا والحرير عرف ذوا الالباب وقيل لا نلحق لان الله يعلم اي الكلام
عن المصايب اخباركم ما يحكي عنكم وما يضر به عن اعمالكم لنعلم حسننا من قبحها لان الخبر على حسب الخبر عنه ان كان حسنا فحسن وان قبيحا فقيح وقرى يعقوب
وسبلو يسكون الواو على معنى ونحن نبلوا اخباركم وقرى هيلو نكم ويعلم ويبلو بالياء وعن الفضيل انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبلىنا فانك ان
بلوتنا ففقتنا وهكت استارنا وهذبتنا ويحيط اعمالهم التي عملوها في دينهم يرجون بها التواب لانهم مع كفرهم برسول الله باطلة ومع قريظة والظفر
او يحيط اعمالهم التي عملوها والمكيدة التي نصبوها في شاقة الرسول او سبيلها فلا يصلون منها الى اغراضهم بل يستقرون بها ولا تفر لهم الا القتل
والجلاء عن اوطانهم وقيل هم روسا قريش والمطعون يوم بدر ولا تطلوا اعمالكم اي لا تعبطوا الطاعات بالكباير كقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي قال ان تحبط اعمالكم وعن اي العالية كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انهم لا يضرهم الايمان ذنب كما لا يضرهم مع الشرك عمل تزلزل

ولانتطلو اعمالكم وكانوا يخافون الكبار...
حق نزل ولانتطلو اعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبار المرحيات والنواحي حتى نزل ان الله لا يعفران يشرك به ويعفر ما دون ذلك
لم يشاء فكفنا عن القول في ذلك فكلنا خاف على من اصاب الكبار ونرجون لم يصيبها وعن قتادة نعم الله على عبد الله يحيط على الصالح بعلمه السي وقيل لانتطلو
بمعنيهما وعن ابن عباس يعني الله لانتطلو بالرب والسعة وعنه بالشك والمفاق وقيل بالهيج فان الهيج كل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقيل لا
تبتلوا صدقاتكم بالرب والاذي ثم ما تروا وهم كفار قيل هم اصحاب القليل في الظاهر العيون فلا تنفوا فلا تضعفوا ولا تذلو للعدو ولا تدعو الى السلم
وقري السلم وهو المسألة وانتم الاعلون اي الاعلون لا تفرقون ذلك علم اي ناصرهم وعن قتادة لا تكونوا اول الطائفتين خرجت الى صاحبها بالموازية
وقري ولا تدعوا من ادعى القوم وتداعوا اذا دعوا نحو قولكم اعدوا الصيد وتراهم وتدعوا مجرم لدخوله في حكم النوا ومضروب للضاران ونحو
قوله وانتم الاعلون وقوله انك انت الاهلي ولن يتركم من ورت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او جيم او حريته وحقيقة افردته من
قريبته او ماله من الوتر وهو الفرد شبه اضاءة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الوتر وهو من فصيح الكلام ومنه قوله عليه السلام من فاتته صلاة
العصر فليأتها وتراها وما له اي افردهما قتلا ونسبوا بكم اجرهم ثوابا ياتكم وتقولكم كذا كذا اي ولا يسالككم جميعا انما يقتصر منكم على
ربع العشر ثم قال ان يسالككموها فيحكم اي يحددكم ويطلبه كله واللعفاء المطالبة وبلوغ الغاية في كل شيء يقال اخفاء في المسألة اذا لم يترك شيئا من
اللاحاح واحق شاربه استأصله تجل ويخرج اضغاثهم اي تضغطون على رسول الله وتضيق صدوركم لذلك واظهرتم كراحتكم ومقتكم لدين يذهب اليكم
والغير يخرج الله عز وجل اي يفضلكم لطلب اموالكم او للضل لانه سبب الاضطغان وقري يخرج بالزور ويخرج بالياء والتابع فتحما ورفع اضغاثكم
مولا موصول بمعنى الذين ملته تدعون اي انتم الذين تدعون وانتم يا مخاطبون مولا الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا ما وصفنا فقيل
تدعون لتنفقوا في سبيل الله قيل هي النفقة في الغزو وقيل الزكاة كانه قيل الدليل على انه لواحقكم بخلتم وكرهتم العطاء واضغاثكم انكم تدعون
الي اذ ارج العشر فكم ناس يخلون به ثم قال ومن يخل بالصدقة وادار الفريضة فلا يتعداه ضرر عله وانما يخل على نفسه يقال بخلت عليه وعنه وكذلك
ظنت عليه وعنه ثم اخبر عنه انه لا يامر بذلك ولا يدعو الى الحاجة اليه هو الغني الذي يحصل عليه الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم الى الثواب ان تقولوا عطف
علي وان تؤمنوا وتتقوا يستدل في غيركم خلق قوم اسواكم على خلاق صفتكم راغبين في الايمان والتقوى غير متولين عنهما لقوله ويات بخلق جديد قيل
هم الملائكة وقيل الانصار وعن ابن عباس كذا والفتح وعن الحسن العم وعن عكرمة فارسي الروم وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان
الجنبي فخر على فخره وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
محمد كان حق على الله ان يسهل له من انوار الجنة **سورة الاحقار** موفيق مكة وقد تركت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية
عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي عارة رب العزة سجد في اخباره للثنا في تحققاتها وتيقناتها بمنزلة الكائنة المحجوبة وفي ذلك من الغفلة والدلالة على علو شان المحرر
مالا يخفى فان قاتلين جعل فقه مكة علة للمعققة قلت لم يجعل علة للمعققة ولكن للفتق ما عود من الامور الاربعة وهي المعققة وتعلم النعمة وهذاية الصراط
للمستقيم والنظر العريز كانه قيل بيزنالك فتح مكة ونصرتك على عدوك وكنيعك لذي عز الدارين واغفر العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو
سببا للثواب والثواب والفتح النظر بالبدعوة او محابا محريا وبغير حجب لانه منخلق عالم يظهره فاذا ظهره وحصل في البلاد فقد فتح وقيل هو فتح
الحديبية ولم يكن فيه قتال شديد ولكن تراءى بين القوم بسهام وجحارة وعن ابن عباس هو المشركين حتى ادخلهم ديارهم وعن الكلبي ظهر واعلمهم حين سألوا
الصلح فان قلت كيف يكون فتحها وقد احمر وانحرق وان حلقوا بالحديبية قلت كل ذلك قبل الهدية فلما طلبوها وعتت كان فتحا مبينا وعن موسى بن عتيبة اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد مددنا عن البيت وهدينا فبلغ النبي عليه السلام فقال بيني وبينكم هذا بل
هو اعظم قد رضوا المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم ويسالونكم القضية ورضوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وعن الشعبي تزلزلت الحديبية

واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة ما لم يصيب غزوة اصاب ان يبيع بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس
وبلغ الهدي حله واطعوا اخيرا وكان في فتح المدينة اية عظيمة وذلك انه نزع ما وهاحق لم يبق فيما قطره فتمض رسول الله صلى الله عليه وسلم غنجه فيها فذبت
بالناس حتى يرجع من كان معه وقيل فهاش الما حتى امتلأت ولم ينفذ ما وها بعد وقيل مو فخير وقيل فتح الروم وقيل فتح الله له بالاسلام والنبوة
والدعوة بالحق والسيوف والافح ابي من واظم وهو ان الفتح كلما اذ لا فتح من فوج الاسلام الا ووجهته متشعبة وقيل معناه قضينا لك قضاء بيننا
على اهل مكة ان تدخلها انت واحبا بك من قابل لتطوف بالبيت من الفسحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة ما تقدم من ذنبك وما تأخر يريد جميع ما فرط منك ومن
مقاتل ما تقدم في الجاهلية وما بعدها وقيل ما تقدم من حريث مارية وما تأخر من امرأة يزيد بن عازر في غزوة ومنعة او وصف بصفة المنصور اسنادا لاجاب
او غزير صاحب السكينة للسكون كالبهيمة للبهتان اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمانينة بسبب الصلح والامن ليعرفوا فضل الله عليهم بتسليم الامن بعد
الحق والهدنة عن القتال ليزدادوا يقينا اليقينهم وانزل فيها السكون ليعلموا به محمد عليه السلام من الشرايع ليزدادوا ايمانا بالشرايع مقرونا الي ايمانهم
وموالتوحيد عن ابن عباس ان اول ما اتاهم به النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد فلا استوا بالله وحده انزل الصلوة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الي
ايمانهم وانزل فيها الوقار والعظمة لله ولرسوله ليزدادوا باقتدار ذلك ايمانا الي ايمانهم وقيل انزل فيها الرحمة ليرحموا فيزداد ايمانهم لله جنودا للشكر والاف
سلط بعضنا على بعض كما يقتضيه علم وحكمة ومن قضيت ان سكن قلوب المؤمنين بصلح المدينة وودعهم ان يفتح لهم وانا قضيت ذلك ليعرفوا الموتون نعمة الله فيهم وشكرها
فيستحق الثواب فيشبههم بعزب الكافرين والمنافقين لما عظم من ذلك وكرهه وقع الوعد عبارة عن رداء الشيء وفساد والصدق عن جودته وصلاته فقبلها
المخزي الصلح من الاصال فعل صدق وفي الخطيب الفاسد ما فعل سوء ومعنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا يصبر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الي مكة ظافرين
فالتجساسة وقهر اهلهم دائرة السوء اي ما يظنونه ويترهبونه بالمؤمنين فهو حقيق بهم وداين عليهم والسوء الهلاك والدمار وقرى دائرة السوء بالفتح اي دائرة
التي يذمن لها ويخطونها ففي عديم دائرة سوء وعند المؤمنين دائرة صدق فان قلت هل من فرق بين السوء والسوء قلت مما كلكم والكره والمضيق والمضيق
من اساء الا ان المفتوح غلب في ان يضاق اليه ما يرد ذمة من كل شيء اما السوء فجار مجري الشر الذي هو قبيض الخير يقال اراد به السوء و اراد به الخير ولذلك اضيف
الظن الي المفتوح لكونه مذموما وكانت الدائرة محمودة وكان حقيها ان لا يضاق اليه الا على التاويل الذي ذكرنا واما دائرة السوء بالضم فلان الذي اصابهم كرهه
وشدة فتح ان يقع عليه اسم السوء كقولهم عز وجل ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة شاهدة تشهد على انك كقول ويكون الرسول عليكم شهيدا اليوم من غير اللباس
وتعزروه وتقرؤ بالنصر ويوقروه ويعظم ويهيى من التبع او من البيعة والظاهر انه عز وجل والراد بتعزيره الله تعزيره دينه ورسوله ومن فرق العار فقد
ابعد وقرى بتومنا وتعزروه وتوقروه بالتاء والخطا لم يزل الله ولائته وقرى وتعزروه بضم الزاء وكرها وتعزروه بضم التاء والتخفيف وتعزروه بالزايين
وتوقروه من اوقره بمعنى وقروا وسبحوا بكروا واصيلا عن ابن عباس قوله الفجر وطلوع الفجر والعصر ما قال انما يابى الله الله اكد تاكيدا على طريقة التحصيل يقال
يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله تعالى يدي المبايعين هي يد الله والله تعالى منز عن الجوارح وعن صفات اللباس انما الغنى تقرير ان عقد الميثاق مع
الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما لقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله والمراد ببيعة الرضوان فاما بيتك على نفسه فلا يعود ضمير بكه الماعلنة
قال جابر بن عبد الله يا عمار رسول الله تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فاما نكاحنا البيعة الا جابر قيس وكان منافقا اختبى تحت ابطا بيرة ولم يسر
مع القوم وقرى انما يابى الله اي لا اجل الله ولوجهه وقرى يترك بضم الكاف وكه ابا عاهد وعهد فسنوته بالنون واليا يقال وفيت بالعهد واوفيت به
وميثاقه غداية ومنها قوله او فربا بالعقود والوفون بضم هم الذين ظفروا بالمدينة وهم اعراب غفار ومزينة وجمينة واتجمع واسم والدليل وذلك انه
مضى عليه ولم حين اراد المسير الي مكة عام المدينة معتمرا استغفر من حوال المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قرين ان يعرضوا له بحرب ويهزق
عن البيت واحم من صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدي ليعلم انه ليس يدحربا قنفا قل كثير من الاعراب وقالوا يذهب الي قوم قد غزوه في غزوة ان بالمدينة وقل
احبا فيقاتلهم وطفن ان يملك فلا ينقلب الي المدينة واعتلوا بالشغل باهاليهم واموالهم وانه ليس لهم من يقوم باشغالهم وقرى تخللت بالالف اي قد تفرقت

بالسنة في قلوبهم تلوهم في اعتذارهم وان الذي خلقهم ليس بما يقولون وانما هو الشك في الله والفاق وطلبهم الاستغفار ايضا ليس بما يدعون حقيقة
من يملك لكم فمن يمنعكم من مشيئة الله وقضائه ان اراد بكم ما يشاء من قتل او هزيمة او اراد بكم نقدا من طهر وغنمة وقرى خرابا بالغ والغم الاملون جمع اهل
ويقول اهلات على تقديره الثالث كارض وارضات وقد جاء اهله واما اهل فاسم جمع كليل وقرى كليل اهلهم وزيين على البناء للفاعل وهو الشيطان والله
عز وجل وكلاما جاء في القرآن وزين لهم الشيطان اعمالهم وزين لهم اعمالهم البور من باركك اهل كليل اهلهم وزيين على البناء للفاعل وهو الشيطان والله
واللوث ويجوز ان يكون جمع باير كهايد وعود والمعنى كنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم اوها كليل عند الله مستوجبين لعقوبة وعقاب
الكفرية مقام مقامهم للايمان بان من لم يجمع بين الايمان بالله وبرسوله فهو كافر ونكر سعيه لانها نار مخصوصة كما نكرنا اننا لم نخلق الله ملك
سموات الارض يدبر تدبير قادر حكيم فيعجز ويعذب بمشيئة ومشيئة تابعة لحكمة وحكمة الخيرة للتبليغ وتغذيب المجرم كمال الله غفورا رحيم رحمة سلطنة
الغضب حيثما السبات باجتناب الكبار ويعجز الكبار بالتوبة سيقول الخلقون الذين تخلفون عن الحديبية اذا انطلقنا في مقام غنايم خبيرين يدبرون كماله
الله وقرى كليل الله ان يغير اموعده لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعرضهم من مقام مكة مقام خبير اذا قتلوا امواد عين لا يصيبون منهم شيئا
وقيل موقاه تعالي لن يخرجوا معي ابد لتصدرونا ان نصيب معكم من الغنائم قرى بضم السين وكسر هاء يعقبون لا يفتقرون الا فاما قليلا وموفظتهم
لامور الدنيا دون امور الدين كقوله تعالي يعلم ظاهرا من الحيق الدنيا فان قلت ما الفرق بين جري في الاضرب قات الاولا اضرب معناه ودان يكون حكم الله ان لا
يتبعوكم واشتات الحد والثاني اضرب عن وصمهم باضافة الحد الى المؤمنين لما وصمهم بما هو اطم منه وهو الجمل وقلة الفقه قل الخلفاء من هم الذين تخلفون
الحديبية الى قوم اولي باير شديد يعني بي حنيفة قوم مسلمة واهل الرقة الذين جازهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لان مشركي العرب المرتدين هم الذين لا يقبل
منهم الا الاسلام او السيف عند اي حنيفة ومن عداهم من مشركيهم واهل الكتاب الجوس تقبل منهم الجزية وعند الشافعي لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب
والجورون مشركيهم والعرب وهذا دليل على امانة ابي بكر رضي الله عنه فانهم لم يدعوا الي حرب في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته وكيف
يدعهم رسول الله مع قوله تعالي فقل لن يخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقيل هم فارس والروم ومعهم يسلون يتقادون لان الروم نصاري وفارس
جوس يقبل منهم اعطاء الجزية فان قلت عن قتادة انهم ثقيف وهوازن وكان ذلك في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتم ان مع ذلك فالمعنى لن يخرجوا معي
اي ايا ما دمتم على ما انتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين وعلى قول مجاهد كان الموعد انهم لا يتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مطوعين لا نصيب
لهم في الغنم كما قولتم من قبل يريد في غزوة الحديبية او يسلون معطوف على تقاتلوا اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لانهما في قرارة
اي او يسلون معني لا ان يسلوا في المخرج عن هؤلاء من ذوي العاهات في الخلق من الغزوة وقرى دخله ونعذبه بالنون بي بيعة الرضوان حيث بهذه الآية
وقصتها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بالحديبية بعث جاسرا بن امية الخزاعي رسول الى اهل مكة فموا به فبعه الحاشيش فلما رجع دعا بامر رضي الله عنه ليعبر
فقال اني اخافكم على نفسي المرفق من عدواني ايامكم وما يملكه عدوي يعني ولكن ادك على رجل من اعرابنا في واجبا اليهم عقاب بن عفان فبعته فخرهم انه لم يات بحرب
وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما الحرمه فو قرو وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل فقال ما كنت للمطوف قبل ان يطوف رسول الله واحتبس عندهم فاجف بائنه
قتله فقال رسول الله لا نبرح حتى تلحق القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت مرة قال جابر بن عبد الله لو كنت ابرار لاريتكم مكانا وقيل كان رسول
الله جالسا في اصل الشجرة وعلى ظهره خصر من اعصافنا قال عبد الله بن الحنفل وكنت قائما على راسه وبسدي غصن قال غصن من الشجرة اذت عنه فرقت الغصن عن ظهره
بايعوه على الموت دونه وعلى ان لا يفروا فقال لهم رسول الله انتم اليوم خير اهل الارض وكان عدد المبايعين الفا وخمسة وخمسين وقيل الفا واربعمائة
وقيل الفا وثلثمائة فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص وصدق الضارب فيما يابوا عليه فانزل السكينة ابي العاتكة والاسم بسبب الصلح على قلوبهم واثابهم فتحا خريبا
وقرى جاثا سم ومع فتح خيبر غبت انفسهم من مكة وعن المشرق فخرجوا لفتح اتهموا بمرها زنا ومقام كثير فاجروا عن علي ومقام خيبر كانت ارض اذان عقار والموال
نفسها اهلهم ثم اتاه عثمان بالصلح فصالحهم وانصرف بعد ان غر الحديبية بخلق وعدهم الله مقام كثيرة وهو ما يعني على المؤمنين في اليوم القيمة ففعل لكم هذه المقام

يعني معان خيرة كذا يري الناس عنكم يعايري اهل خيرة خلفائهم من اسد وعطفان حين جاءوا الفريضة فعدوا الله في قلوبهم الرعب فخلصوا وقيل ايدي اهل
مكة بالصلح ولتكون هذه الكلمة اية للمؤمنين وعبرة يعرفون بها انهم من الله بكان وانما من انفسهم والفتح عليهم وقيل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه
وروي الانبياء وحي فتلقى ذلك في السنة الثامنة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة وعيدكم على طاعة الله ودينكم بصيرة وبقينا وثقة بفضل الله واخري
مغفوة على من فعل لكم هذه المغام ومغام اخري لم تقدر عليها وهي مغام هوازن في غزوة حنين وقالتم تقدر واعلموا انما كان فيما من الجولة قد احاط الله
بما اي قدر عليها واستولي وتظهر عليها وغفلكم ما وبجوز في اخري النصب بغير نص منكم قد احاط الله بما تقدر وقضى الله اخري قد احاط الله بما وامر
تقدر واعلموا بفضة الاخري والرض على الابتداء الكون ما موصوفة بلم تقدر وا وقد احاط بما خيرا للبدا والمجر باخرا رب فان قلت قوله ولتكون اية للمؤمنين
كيف وقعت قلت هو كلام معترض ومعه ولتكون الكلمة اية للمؤمنين فعل ذلك فهو ان يكون المعنى وعدم المغام فجعل هذه الغنية وكذا الاعلاء لينفعكم بها ولتكون
اية للمؤمنين اذا وجدوا وعد الله بها صلواتا لان صدق الاخبار عن النبي بمجزاة واية وين يدكم بذلك هداية وايقانا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة لم يضر الله
وقيل من خلفه اهل خيرة ليعلموا وانهم مواساة الله في موضع الصدر ولو كذاي من الله غلبة انبياء سنة وموقله لا غلبنا انا وزيلي ايرعهم ايدي اهل
مكة اي قضى بينهم وبينكم الكافة والمجاعة بعد ما خلقكم الطير عليهم والغلبة وذلك يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة على ان مكة ففتحت عنوة لا صلح وقيل كان ذلك
في غزوة المدينة لما روي ان عكرمة بن ليلى جعل يخرج في خمسة فبعث رسول الله من هزمه وادخله حيطان مكة وعن ابن عباس اظهر الله عليهم المسلمين بالحجارة حتى
ادخلهم في البيوت وقرى يملون بالنار واليه وقرى والهري والهري به بتخفيف اليا وتثريدها وهو ما يدي اليه الكعبة بالنصب عطف على الضمير المضمرة
في صدركم وصدوا الهري والجر معطوف على الجهد المحرم يعني وصدركم عن غزوة الهري معكوفان ان يبلغ حمله محبوسا على ان يبلغ وبالرفع على وصدوا الهري
وهذه مكانة الذي يحمل فيه غزوة اي جرد هذا دليل لا يحنيفه على ان المحصر على هدي الحرام فان قلت فكيف حل رسول الله ومن معه وانما اخبرهم بالمدينة فقلت
بعض المدينة من الحرم وروي ان مضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحرم وملا في الحرم فان قلت فاذن قد غش في الحرم فلم قيل معكوفان ان يبلغ
حمله قلت المراد الحل المأمور ومومني تعلمهم صفة الرجال والنساء جميعا وان تقاروا بهم بد الاشكال منهم او من الضمير المضمرة في تعلمهم والمرارة معكوفان من عمن
بمعنى عمارة اي دهاه ما يكره ويشق عليه وغيره متعلق بان تطاوعهم يعني ان تطاوعهم غير عاين بهم والوطاء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة قال
ووطيتنا ووطاء على حقيق وطاء القيل ثابت الحرم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخرو طاة وطاءها الله بوج والمعنى انه كان بمكة قوم من المسلمين يختلطون
بالمشركين غير متدين منهم ولا معروف في الاماكن فقتل ولولا كراهة ان تسلكوا ناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير قارفين بهم فيصيبكم باهلاككم مكره
ومشقة لما كتب ايديكم عنهم وخذ جواب لولا الدلالة الكلام عليه ويجوز ان يكون لوتزيلوا كالتركيب لولا رجال مؤمنون لم رجما الي معني واحد ويكون اعدبا
من الجواب فان قلت اي معرة تقسيم اذا قتلهم وهم لا يعلمون قلت وجوب المدينة والكفارة وسوقا المشركين انهم فعلوا باهل دينهم مثل ما فعلوا ابنا من
غير تمييز والمأثم اذا جري منهم بعض التقصير فان قلت قوله ليرض الله في رحمة من يشاء تعليل لما اذا قلت لما دل عليه الآية وسيقتله من كذا لا يري عن اهل مكة
والنعم من قتلهم صوقا لما بين اظهرهم من المؤمنين كانه قال كان الكذ ومنع التعذيب ليدخل الله في رحمة اي اي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة لمؤمنهم
او ليدخل في الاسلام من يرغب من مشركهم لوتزيلوا لوتزيفا وغير بعضهم من بعض من زاله يزيله وقرى لوتزيلوا ان يجوز ان يعمل فيه ما قبله ليعذبنا
او صدروهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت وينصب باخرا اذكر والمراد بحية الذين كفروا وسكنية المؤمنين في الحمية الانفة والسكنية الوقار ما روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة بحث فريش جميل بن عمرو الفرشي وخريط بن عبد الغزي وكهز بن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرجع من هاهنا ذلك على ان تخلي له فريش مكة من العام القابل لثلاثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال جميل
والحباب ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صلح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما هددناك من البيت ولما قاتلك لكونك
اكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فانا اشد في رسول الله وانا محمد بن عبد الله فتمت السطور

منه فان الله على رسوله البينة فتوقروا وحلوا وكلمة التقوي باسم الله الرحمن الرحيم وعمر رسول الله قد اختار الله لنبيه والذين معه اهل الخير مستحقين ومن هو
اولي بالهداية وقيل كلمة الشهادة وعن الحسن كلمة التقوي في الوفاء بالهدى ومن اضافها الى التقوي اما سبب التقوي واسماها وقيل كلمة اهل التقوي في معنى
الحديث بن سويد صاحب عبد الله وكان اهلها واحق بها ومن الذي دون مصنفه ايام الجاهلية راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى المدينة كانه واحبا دخلوا
مكة امنين وقد حلقوا وقصروا ولبسوا اهلها فخرجوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في عامهم وقالوا ان روي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
بن ابي وعبد بن غنبل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا اربنا المسجد الحرام فزكنا ومعنى صدق الله ورسوله الرواية صدقة في رواية ولم يكذب
تعالى الله عن الكذب عن كل قبيح علوا كبيرا فالحق والجوار واصل الفعل كقول صدقوا ما عاهدوا الله عليه فان قلت هم تعلق بالمعنى قلت اما بصدق او
صدقة فيما راي وفي كونه وحصوله صدقا ملتصبا بالحق اي بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وذلك ما فيه من البتة والتميز بين المخلص للمؤمن وبين من في قلبه خسر
وجوزان يتعلق بالرواية لا انهما اي صدقة الرواية ملتصبة بالحق بل معنى انما لم تكن من اصناف الاحلام وجوز ان يكون بالحق قسما اما بالحق الذي هو فيض
الباطل او بالحق الذي هو من امرائه ولتدخل جوابه وعلى الاول وجوبه ثم عزوف فان قلت فاجبه دخول انشاء الله في اخبار الله عز وجل قلت فيه
وجوه ان يتعلق عدله بالمشية تعلما لعباده ان يقولوا في عدلهم مثل ذلك متدينين بايدي الله ومقتدين بسنته وان يبدل لتدخل جميعا انشاء الله ولم يمت
سلك احدا او كان ذلك على لسان ملك فادخل الملك انشاء الله اومي حكاية ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صاحب وقص عليهم وقيل موثوق بامنين فعلم ما لم تقطع الحكمة
والصواب في تلخيص ملة الى العام القابل لاجل من دون ذلك اي من دون فتح مكة فتجاء قريش فموقع خيبر ليرجع اليه قلوب المؤمنين لان ينسحق النعم للوجود
بالهدى ودين الحق دين الاسلام ليظهره ليعلم على الدين كله على جنس الدين كله يريد الاديان المختلفة من اديان المشركين والمجاهدين واهل الكتاب ولقد حقق
ذلك جهاد فانك لا تدري دينا قط الا وللسلام دونه المر والعبادة وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام في ارض كافر وقيل هو لظهور الحج والايان وفي
هذه الآية تأكيد لعدم النقص وتعيين لغرض المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد ويقتضيه لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه فتح مكة وكفى باب
شديد على ان ما وعد كان من الحسن عند علي بنه انه سيظهر دينك محمد اما خبر مبتدأ اي هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدأ ورسوله عطف
بيان وعن ابن جابر انه قرأ رسول الله بالنصب على الملح والذين معه اصحابا اشداء رجما بينهم جمع شديد ورحمهم ونحوه اذ على المؤمنين اجرة على الكافرين
واغلاظ عليهم بالمؤمنين ورف رحيم وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكافرين انهم كانوا يتعززون من بنيهم ان تترك بنيهم ومن ابدانهم ان تترك ابدانهم
وبلغ من رحمتهم فيما بينهم انه كان لا يرى من من مننا الاصله وعائنه والمصلحة لم تختلف فيها الفتيا واما المعانفة فقد ذكرها ابو حنيفة وكذلك
التقيل قال لا احب ان يقبل الرجل من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا من جسده وقد رخص ابو يوسف في المعانفة ومن حق المسلمين في كل زمان ان يرأوا هذا
التشدد وهذا التعطف في تشدد ولا على من ليس عليه ملته ودينهم ويقاموا ويعاشروا اخوتهم في الاسلام متعطفين بالبر والعلة وكفا لادبي في المعونة قد
والحق والالفاظ الشخصية ووجه من قرأ اشداء ورجما بالنصب ان ينصبها على الملح او على الحال بالمقدرة في معه ويجعل تراجم الخبر سياهم ملائمهم
وقري حياهم وفيه تلك لغات هاتان والسياء والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجود وقوله من اثر السجود يفرها اي من التأثير الذي يوشح السجود
وكان كل من العليين علي بن الحسن بن زيد العابدين وعلي بن عبد الله بن عباس اي لا طاك يقال له ذوات الثقات لان كثرة سجودها حدثت في مواضع منها اشياء
ثقات البعير وقري من اثر السجود ومن اثار السجود وكذا عن سعيد بن جبير السمة في الوجهان قلت فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا صوركم وعن ابن
عمر رضي الله عنه انه راي رجلا فقد اثر في وجهه بالسجود فقال ان موزة وجهك انك فلا تعلق وجهك ولا تشم صورتك قلت ذلك اذا اتممت سجدة على الارض ليجرد
فيه تلك السمة وذلك رياء ونفاق يستعاذ بالله منه ونحن فيما حذرنا في جبهة السجاد الذي لا يجد الا خالصا لوجه الله وعن بعض المتقدمين كان صلى الله عليه وسلم لا يرى بين
اجفنة اثني وزى احدهما الان يصلي فترى بين عينيه ركة البعير فانه في الثقلات الارض من اخشيت الارض وانما اراد بذلك من تعدد ذلك للمفاق وقيل هو
صغيرة الوجه الله وعمر الله ما ليس بالذنب في الوجه ولكنه صفة وعن سعيد بن المسيب ندي الطيور وتراى الارض عن عطاء استنارت وجوههم من

طوله ما صلا بالليل كقول من كثر صلواته بالليل احسن وجهه ذلك الوصف مثلهم اي وصفهم اليه الثاني في الكتابين جميعا ثم ابتداء فقال كزيع يريد
كزيع وقيل تم الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التورية ثم ابتداء ومثلهم في الانجيل كزيع ويجوز ان يكون ذلكاشارة بهمة او حجة بقوله كزيع اخرج شطاه كوله
وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصحين وقري الانجيل فتح الحق شطاه فراحه يقال شطاه الزرع اذا قرح وقري شطاه بفتح الطاء
شطاه بخفيف الحزة وشطاه بالمد وشطاه لحذف الحزة ونقل الحرف الى ما قبلها وسقط بقلها واوا فازر من الموازنة وهي المعاونة وعن اللغز
انه افعل وقري فازر بالتحفيف والتشديد اي فشد ازره وقواه ومن جعل ازرا فعمل فمؤخر في معنى القرائن فاستغلف فصار من الرقة الى الغلظة فاستغ
على سرقه فاستقام على قصبة ساق وقيل هو مكتوب في الانجيل يخرج قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالمعروف ويمنون عن المنكر وهو عكرية اخرج
شطاه بياي بكر فازره بغير استغلف بعثمان فاستوي على ساقه يعني وهذا مثل ضرب الله ليدار امر الاسلام وترقية في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى
الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولي من الزرع ملتحف بما ياتى له منها حتى يعجز الزرع فان قلت قوله ليفيطهم الكفا
نغليل لما ذاك قلت لما دل عليه تشييم بالزرع من غايهم وترقيهم في الزيادة والقوة ويجوز ان يعلى به وعدا له الذين امنوا لان الكفار اذا سمعوا ما اعد لهم
في الآخرة مع ما يعزيم به في الدنيا غلظهم ذلك ومعنى مخم البيان كوله تعالى فاجنبوا الذين من الاوثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح
وكانا كان من شدة مع محمد ففتح مكة **بسم الله الرحمن الرحيم** مقدمه واقدمه منقولان بتفصيل الحشر والخبرة من قدمه اذا تقدمه في قوله تعالى
يقدم قوله ونظيرهما معنى ونقلا سلفه واسلفه وفي قوله لا تقدموا من غير ذكر مقول وجها ان يحذف تشاؤل كل ما يقع في الخبر ما تقدم وان لا يقصد
قصد مقول ولا حذره ويتوجه بالنهي الى نفس التقدم كانه قيل لا تقدموا على الناس بهذا الفعل ولا تجعلوا منكم بسبل كوله هو الذي يحيي ويميت ويجوز
ان يكون من قدم يعني تقدم كوجه وبين ومنه مقدمة الجيش خلاف ساقته وهي الجماعة للتقدمة منها وبعضه قراءة من قرأ لا تقدموا بحذف احدى تائي تقدموا
الان الاول اطلاق بالحرف واجبه واشد ملازمة لبلادة القرآن والعلامة اقبل وقري لا تقدموا من التقدم اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل قدومه
ولا تجعلوا اعلما حقيقة قولهم جلت بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتين ايمنه وشماله قريانه فحيث الجهتان يدين لكونهما على امت اليمين مع الزيادة
منها توسعا كما يسمى الشيء باسم قريه اذا جاورته وداناه في غير موضع وقد جرت هذه العبارة منها على ضربين المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا
ولهم بما هكذا فائدة جلية ليست في الكلام العربي وهي تصوير المحبة والشناعة ليعاينوا من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب
والسنة والمعنون لا تقطعوا امر الابد ما يمكن به وياذنان فيه فتكونا اما عاملين بالوحي المثلل واما مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور
تفسير ابن عباس ومن جاهد لا تقتاتوا على الله شيئا حتى يقبض على لسان رسول اي لا تجاوزوا رسوله ويجوز ان يجري مجرى قولك سرتي زيد وحسن حاله
ولجبت بهم وكرمه وقائدة هذه الاسلوب الثلاثة على قوة الاختصاص ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بالمكان الذي لا يخفى ملكه ذلك المسلك
وفي هذا تمديد وتوطئة لما تقدم منهم فيما يتلوها من رفع احوالهم فوق صوته لان من احطاه الله بهذه الاشياء وخصه بهذا الاختصاص القوي كان ادنى
يجب له من التقيت والجلال ان يخفف بين يديه الصوت ويخفف لديه بالكلام وقيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قنينة سبعة وعشرين رجلا يعلمهم
المعزة برع الساعدي فقتلهم بنو عامر وعلمهم عامر بن الطفيل الثلاثة نفر عجا فلقوا رجلا من بني سليم قرب المدينة فاعتز بهم اليهم ليعلمهم لانهم اعز من سليم
فقتلوهما وسلبوهما ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيما صنعتما كانا من سليم والسلبا كسوتما فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك اي لا تعقل
شيئا من ذات انفسكم حتى تستامر طرسو الله وعن مسروق دخلت على عائشة في اليوم الذي يشك فيه فقالت للحارثية اسقيهم سلا فقلت افي مايم فقالت هذا قد غوي
عن يوم هذا اليوم وفيه تركت وعن الحسن اناسا ذبحوا يوم الاضحية قبل الصلوة فترك وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهدوا ذبائحهم احرارهم وهذا
اي حنيفه رحمه الله الان تزول الشمس وهذا الشافعي رحمه الله يجوز النج اذا مضى من الوقت مقدار الصلوة وعن الحسين ايضا لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اتته الوفود من الافان فاكثروا عليه بالسائل فنوا ان يستدوه بالسلة حتى يكون هو المتبدي وعن قتادة ذكر لنا اناسا كانوا في بون لوانزل

في كذا كان كذا فكم والله ذلك منهم وانزلها وقيل هي عامة في ذلك قوله وفعل ويدخل فيها انه اذا جرت مسلة في مجلس رسول الله لم يسبقوه بل الجواب ان
يشي بي يديه اللطيفة وان يستاني في الافتتاح بالطعام وانقرا الله فانكم ان تقيموا عاقبة التقوي عن التقدم المنيح من جميع ما تفتق مراقبة الله
تجنبه فان التقى جزم لا يشاقه امر الا ان ارتفاع الريح اجلاء الشك في ان المتبعة عليه فيه وهذا كما تقول لمن يبارق بعض الزهاد لا تفعل هذا وتحفظ عما لا
يلصق بك العار فتناه او لا تعبرين ما قارنه ثم نعم ونشيع وقامع بما لو امتثل فيه امر لم يرتكب تلك الفعل وكل ما يضرب في طريقها ويتعلق بسببها ان الله
اسم لما تقولون عليهم بما تقولون وحق مثله ان يتقوا ويراقبوا هذه النذر عليهم استدعا منهم لتجديد الاستبصار عند كل خطيئة واراد وتطرية الانفس
لكل حكم نازل وتحريرهم لئلا يفتروا ويغفلوا عن تاملهم وما اخذوا به عند حضور مجلس رسول الله من الادب الذي لم يلفظه عليه بقوله عليهم تعظيم الجوارح
في دينهم وذلك ان في اعظام صاحب الشريعة اعظام ما ورد به ومستعظم الحق لا يدعهم استعظامه ان يالوا عما يباحون عليه وارتداعا عما يصد عنه وانما
الى كل خير والمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تلبثوا باصواتكم وراي الحد الذي يبلغه وان تغضوا عنها
بحيث يكون كلامه حاليا لكلامكم وجهر باهر الجهر حتى يكون منبهة عليكم للجنة وسابقة وافضة وامتيان عن جمهوركم كشية الابلق غير خاف لان تقرأوا
صوت بلفظكم وتبهر واستطقت بصوتكم وبقوله ولا تجهروا له بالقول انكم اذا تكلمتم وتوصات فياكم والعدول عما غيتم عنه من دفع الصوت بل عليكم ان لا
تلبثوا به الجهر الدائر بينكم وان تتحدوا في مخاطبة القول الذين المقرب من الحسن الذي يضاد الجهر كما تكون مخاطبة الميسر المعظم عاقلين بقوله عز وجل وتقرروا
وتقرروا وقيل معنى ولا تجهروا له بالقول كجهر بضمكم بعض لا تقولوا له يا محمد يا احمد وخاطبوه بالنبرة وقال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال
ابوبكر رضي الله عنه يا رسول الله والله لا اكلك الا السرا واخا السرا رحق الحق الله وعن عمر رضي الله عنه انه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كان في السرا لا يسعه
حق يستخفهم وكان ابوبكر رضي الله عنه اذا قدم على رسول الله وقد ارسل اليهم من يعلم كيف يلبثون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله وليس
الغرض رفع الصوت ولا الجهر بل يقصد به الاستحقاق والاستماعة لان ذلك كفر والمخاطبون ممنون وانما الغرض صوت موعظ في نفسه وللصوت من جرسه
غير مناسب لما يهاب به العفلاء ويوقر الكبار فتكلم الغرض منه ورده الى حد يعيل به الى ما يستبين فيه المأمور به من التقدير والتقوير ولم يتناول النبي ايضا
رفع الصوت الذي لا يتاذي به رسول الله وهو ما كان مضمين في حربا ومجادلة معاندا وارهبا عدوا ما شبه ذلك في الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن عبد
المطلب لما انتمى النسر يوم خيبر امرج بالنار وكان العباس يجر النسر صوتا يري ان غارة انتم يوم ما يصاح الما العباس يا صبا عاه فاستطقت الحوام ابتداء
صوته وفيه يقول نابغة بن جعدة زجرا في عدوة السباع اذا اشتق ان يختلط بالغم زعت الرواة انه كان يزعج السباع عن الغم فيفتق مرارة السبع في
جوفه وفي قراءة ابن مسعود لا ترفعوا اصواتكم والبا مزيدة محذوق بما حذو الشديدة في قول الاعلم الهذلي رفعت عيني بالحجاز الى اناس بالمناقب وليس
الحق في هذه القراءة انهم يتوابعون الرفع الشديد تخيلا ان يكون ما دون الشديد مسوقا ولكن المعنى نعيم مما كانوا اعلى من الجلبة واستحقاقهم فيما كانوا يفعلون
وعن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه وقر وكان جمهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته ورمما كان يكلم رسول الله عليه السلام
فمتاذي بصوته وعن اسرار هذه الآية لما نزلت فقد ثبت في فقد رسول الله فليخبر بفاته فدعاه فقال يا رسول الله لقد نزلت اليك هذه الآية
وانى رجل يجر جمل الصوت فاختار ان يكون علي قد حبط فقال له رسول الله لست هناك انت تفتش وتموت بخير وانك من اهل الجنة ولا ما يري عن الحسن
انما نزلت فيمن كان يرفع صوته من المناقبين فوق صوت رسول الله فحوله والخطاب للمؤمنين على ان ينجي المؤمنون ليندريج المناقبون تحت النبي ليكون
النبي اعظم عليهم واشق وقيل كان المناقبون يرفعون اصواتهم ليظهروا قلة ما لا تتم به فيقتدي بهم ضعفة المسلمين وكان التشيع في محل النصيحة
لا تجهر به اجمالا مثل جهر بضمكم بعض وفي هذا انهم لم يبنوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا ان يكون بالهجر والخافعة وانما هو جهر مخصوص بمقيد الصفة
اصح الجهر المنعوت بمائلة ما قد اعتادوه منه فيما بينهم وهو الخلق من مراعاة ائمة النبوة وجلالة مقدارها واخطا طساير الرتب وان جلت عن رتبها ان
تخطا اعماله والموضع على انه مفعول له وفي متعلقة وجمان احدهما ان يتعلق بمعنى النبي فيكون المعنى انتوا عما غيتم عنه لحيوط اعمالكم الى خشية حجب

على تقدير حذف الحذف تعالى بين الله لكم ان تفضلوا والثاني ان يتعلق بنفس الفعل ويكون المعنى انهم يتوابعون الفعل الذي فعلوه لاجل الجبوت لانه
لما كان يصدور الاداء الى الجبوت جعل الالف فعل لاجله وكان الحذف والسبب في ايجاده على سبيل التمثيل كقولهم يكون لهم ولد وان كان قلت لحسن الفرق
بين الوجهين قلت تخصيص ان تقدم الفعل في الثاني مضموما اليه المفعول له كما في ما شئ واحد ثم يصيب التقوي عليها جميعا مبادية الاول يقدم التقوي مبيها على
الفعل على حدة ثم يجعل له متباعدة فان قلت باني التبيين تعلق المفعول له قلت بالثاني عند البحر بين مقدم اضماعه عند الاول كقولهم اتوني افرغ عليه
قطرا او بالعكس عند الكوفيين وايضا كان فرج المعنى الى ان الرفع والجر كما في المصنوع اداء الجبوت العمل وقراءة بن مسعود فخطب اعلمكم انهم انفسا
بذلك لان ما بعد الفاء لا يكون لامسيا على قبله فيزول الجبوت من الجهر منزلة الحلول من الطغيان في قوله فيعلم لكم غرضي الجبوت من جبط الابل اذا اكلت
الخضر فتح يظن انها ورعا هلك ومنه قوله عليه السلام وان ما بينت الربيع لما يشترط جبطا او يلم ومن اخواته جبط الابل اذا اكلت العرج فاما بما ذكره ليعبر
عنه مثل جبطه وجبط الحجوج وجبط اخضر ومنه قوله ونراهم الى القناديل جعل العمل السبي في اضراره بالعمل الصالح كالاداء والحرض لمن يصاب به اعداؤه من
جبط الاعمال وخيبة الامال وقد دللت الآية على امرين هائلين احدهما ان فيما يرتكبن يوسوس من اللام يخطب عليه والثاني ان في اقامه ما لا يدري انه يخطب
واحد عند الله كذلك فعل المرء ان يكون في نقواه كالماشي في طريق شايل لا يراي محترضا ويتوقى ويحفظ الحق الله قلوبهم للتقوي من قولك امض فلان الامر
كذا وجوبه ودرجته للنقض به فمن مضطرب به غير وان عنه والمعنى انهم صبر على التقوي اقربا على احتمال مشاقها او وضع الامتحان موضع المعرفة لا يتحقق
الشيء بل يختار كما يوضع الخبر موضعها فكانه قيل عرف الله قلوبهم للتقوي وتكون اللام متعلقة بخبره اللام هي التي في قولك انت هذا الامر اي كائن له
وتخصيصه قال الله تعالى من بين البشر اعداء من اللعائن على الوجي وي مع معمولها منصوبه على الحال او ضرب الله قلوبهم بأنواع الحق والتكاليف الصعبة
لاجل التقوي لتثبت قلوبهم وتقرأها ويعلم انهم متقون لان حقيقة التقوي لا تعلم الا عند الحق والشايد والاصطبار عليها وقيل اخلصها للتقوي من قولهم
اخرجوا من هذه فنته اذا اذاب بخلص ابرين من خبثه ونقاء وعن عمر رضي الله عنه اذهب الشوائب عنها والامتحان افتعال من محنة وهو اختبار يبلغ اوجده
قال ابو عمر وكل شيء جهدة فقل كان محنته واشدات رذايا باديها كلها قل محنت واضطربت لهاها الطل الغمر وقيل انزلت في الشجيرة وفي الله عنها
لما كان مقام من غرض الصوت والبلغ به لها الشار وهذا الالف ينظمها الذي ترتب عليها من ايقاع الغاضين اصواتهم اسما لان الملوكة وقصير غير هاجلة من
مبتدأ وخبر معرفتين معا والمبتدأ اسم الاشارة واستئناف الجملة المستودعة ما سوجز اسم على علمه وايراد الجزاء نكرة معها امر ناظر في الدلالة على غاية
الاعتداد والارتضاء بما فعل الذين وقرأ رسول الله من خفض اصواتهم وفي الاعلام يبلغ عزة رسول الله وقدر شرف منزلته وفيما تقرض تعظيم ما ارتكبه
الرافعون اصواتهم واستجابهم صدى ما استجيب من لا والوجه المحتمل الذي يوارى عنك الخضر بطلمه من خلق او قدام ومن لابتداء الغاية وان المناذرة نشأت
من ذلك المكان فان قلت افرق بين الكلامين بين ما ثبت فيه وبين ما تنقطع عنه قلت الفرق بينهما ان المناذرة في الثاني في احد ما يجوز ان يجمعها والوجه في
الثاني للجواز لان الراء نصير بغيره من مبتدأ الغاية ولا يجمع على الجملة الواحدة ان يكون مبتدأ ومنقول لفعل واحد والذي يقول ناداني فلان من وراء
الدار لا يريد وجه الدار ولا دبرها ولكن اي قطر من اقطارها المظاهرة كان مطلقا بغير تعيين واختصاص والافكار لم يتوجه عليهم من قبل ان النداء وقع
مخفيا في اديان المحررات اوية وجوهها وانما انكر عليهم انهم نادوه من البر والخارج مناداة اللجان بعضهم لبعض من غير قصد الى جهة دون جهة والمجرة
الرفقة من الارض المجرة بما يحيط عليها وحفرة الابل تسمى المجرة ويوفعة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة وجمعها المجرات بضمين والمجرات بفتح الجيم
والمجرات بتسكينها وقرى بين جميعا والمراد مجرات نسا رسول الله وكانت لكل منهن حجرة ومناداهم من وراءها يحتمل انهم قد تفرقوا على المجرات متطلبين له
فناداه بعضهم وراءه وبعض من وراء تلك وانهم قد اتوا حجرة حجرة فنادوه من ورائها وانهم نادوه من وراء المجرة التي كان فيها ولكنها جمعت لاجل الدلالة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حرمته والفعل وان كان مستندا اليهم وانهم نادوه من ورائها وانهم نادوه من ورائها وانهم نادوه من ورائها وانهم نادوه من ورائها
الامر ان الذي ناداه عيسى بن جهم والاقرب بن جابر والخبار عن الكرم بانهم لا يعقلون يحتمل ان يكون فيهم من قصد بالخطاثة ويحتمل ان يكون الحكم بقلة

العقل فيهم هذا الذي ان يكون فيهم من يعقل فان القلة تقع موقع النقي في كلامهم ورويان وقد بيني تيم انوار رسول الله وقت الظهيرة وهو اقل من جعلوا له
ينادوه يا محمد اخرج الينا فاستيقظ فخرج وزلت وسيل من الله عنهم فقال هم جفاة بني تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للاعداء الرجال لو حوت الله
عليهم ان يملكهم وورود الالة على الفط الذي وردت عليه فيه ما لا يخفى على الناظر من بينات اكابر محل رسول الله واجلاله منها بحجة على النظم الجليل على
الصالحين به بالسنة والجهل لما اقدموا عليه ومنها لقطة الجرات وايضا كناية عن موضع خلوة ومقيل مع بعض نسيان ومنها المروءة على لفظها بالانصاف
على القدر الذي بين به الاستكر عليهم ومنها التعريف باللام دون الاضافة ومنها ان شفع ذمهم باستغفارهم واستركا كحقولهم وقلة ضيقهم لموضع
التعريف في الخطابات فتبيننا الخطيب على رسول الله وتسلية له وامامة لما داخله من اجاش تعجزهم وسوادهم وهلم جرا من اول السورة الى اخر هذه الالة
فقال كيف ينبغي ان تكون الامور التي تنفي ليا الله ودسوله متقدمة على الامور كلها من غير حمرة ولا تقيد ثم ارد في ذلك الحق عاين من جنس القديم
من رفع الصوت والجر كان الاول بساطا للثاني ووطاء لذلك ثم ذكر ما من ثناء على الذين قاموا ذلك فغضوا اصواتهم دلالة على عظيم موقعه عنده ثم
جاء على عقب ذلك بما هو اطمح من انهم من الصالح بر رسول الله في حال خلوة ببعض حرمانه من وراء الجدران كما يصاح باهون الناس قله اليقظة على فضاة ما
اجروا عليه اليه وجسروا عليه لان من رفع الله قدره عن ان يحمر له بالقول حتى خطبه جلة المهاجرين والانصار يا بني السرايا كان منيع مؤلا من المنكر الذي بلغ
في التفاضل مبلغا ومن هذا وامثاله يقتطف من غير اللاب وتقتبس من الاداب كما يحكي من ابي عبيد ومكانه من العلم والزهد وثقة الرواية ما لا يخفى
انه قال ما دقت يا با على عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه انهم صبروا في موضع الوقع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر من التضرع ان تنازع
الى هراها قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يقولون ربهم وقولهم صبر عن كذا اخذ وفمنه المنقول وهو التضرع من جسد فيه شدة ومشقة على الجسد ولهذا
قيل للبرص على العين او القمل صبر في كلام بعضهم الصبر لا يتجرع الاخر فان قلت هل من فرق بين حق تخرج والى ان تخرج قلت ان هذا المختص بالغاية
المضروبة يقول اكلت السمكة حتى داسها ولو قلت حتى تضربها او صدرها لم يجر الى هامة في كل غاية فقد افادت حتى وضمها ان خروج رسول الله اليهم غاية قد
ضرت لصبرهم فاكل لهم ان يقطعوا المرادون الانتهاء اليها فان قلت فاي فائدة في قوله اليهم قلت فبانه لو خرج ولم يكن خروجه اليهم وللجهل للزعم ان
يصبروا الى ان يعلم ان خروجه اليهم لكان خيرا لهم في كان ما مضى فاعل الفعل المخرجه لى وما مضى مصدر صبروا كقولهم من كذب كان شره والله غفور رحيم
يلج الغفران والرحمة واسمها فلن يضيق غفرانه ورحمة عن هؤلاء ان تابوا وانا بآبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة اخا عثمان لأمه وهو الذي
ولا عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فعلى الناس وسكران صلوة الفجر اربعاء قال هل ازيدكم فخر له عثمان عنهم مصدقا الى بي المصطلق
وكانت بينه وبينهم لينة فلما اثار فديارهم ركبوا مستقبلين له فحبهم مقاتليه فزع وقال رسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فغضب رسول الله وحم
ان يغزوهم فبلغ القوم فوردوا وقالوا انقذوا الله من غضبه وغضب رسول الله فاعلمهم فقال لتقنوا ولا بعثوا اليكم رجلا من غزدي كفتى يقا تلقاتكم
ويسبي ذرايعكم ثم ضرب بيده على كتفي علي رضي الله عنه وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منابرين بالصلوات متعبدين فسلم اليهم الصداقات فجمع
وفي تكمير الفاسق والنبأ شيع في الفاسق والنبأ كانه قال اي فاسق جلدكم باي نبا فتعقوا فيه وتطلبوا بيان الامر واكتشفوا الحقيقة ولا تعتدوا قوله
الفاسق لان من لا يتحاشى جنس الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه والفسوق الخروج من الشيء والانسلخ منه يقال فسقت الرطبة عن قشرها ومن
مقلوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ومن ما مقلوبه ايضا فسقت الشيء اذا اخرجته من يد مالكه فغضب الله عليه ثم استعمل في الخروج عن المقصد
والانسلخ من الحق قال روية فاستعان بقصد ما جاورا وقرأ ابن مسعود متنبوا والتبت والتبت متقاربان ومما طلب الثبات واللين والتعريف ولما
كان رسول الله والذين معه بالمشرة التي للجسر احد ان يخبرهم بكذب وما كان يقع مثل ما فرط من الوليد الذي اذنته قيل ان جاءكم بهر فالتك وفيه ان على
المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة لئلا يطع فاسق في مخالطتهم بطة زودان يقبوا منعوا له اي كراهة اصابكم قوما يجرمون حال كونه ورد الله الذين كذبوا
بغيبهم يعقوب اعلمين بحقيقة الامر وكنه القصة والاصباح بمعنى الصيرورة والدم ضرب من الغم وسوان تغتم على ما وقع منك تبقى انه لم يقع وسوفم يصيب

الانسان صفة لها اوام ولزام لانه كلما تذكر المستد علمه رجع من الندام وهو لزام الشريعة وام محبة من مقلوبة ادم من الا اذاه ومدن بالكار
اقام به ومنه المدينة وقد نراهم يجعلون لهم صاحباً ونجياً وسيراً في جميعا وموصفاً بانه لا يفرق حله الجلة المصدر بلولا تكون كلاما مستانفا لا اوان
الى تارة العلم ولكن متصلا بما قبله حالاً من احد الضميرين في فيكم المستر المرفوع او البارز الجور وكلاما مذهب جديد والمعنى ان فيكم رسول الله على حاله يجب
عليكم تغييرها ومي انكم تحاولون منه ان يجعل في الحوادث على مقتضى ما يعين لكم من راي واستصواب فعل المطوع لغير التابع له فيما يرتب له الخدي على امثلة
ولو فعل ذلك احسن اي لو قسم في الجهد والهداك يقال فلان يقتت فلانا اي يطالب ياوديه الى الهداك وقد اغنت العظم اليه من الجهد وهذا يدل على
ان بعض المؤمنين من رسول الله الاتباع بيني المطلق وتصدق قول الوليد وان نظائر ذلك من الهنات كانت تفرط منهم وان بعضهم كانوا يتصورون و
يتمجدون في التقوي عن الجسارة على ذلك وهم الذين استثناهم بقوله ولكن اسحب اليكم الايمان اي اليه بعضكم ولكنه اغنت عن ذكر البعض صفة المفارقة
لصفة غيرهم وهذا من اجازات القرآن ولحانة اللطيفة التي لا ينطق بها الا الخواص وعن بعض المفسرين من الذين امنوا بالله قلوبهم للتقوي وقوله اولئك هم الرشد
والخطاب من الله اي اولئك المستثنون من الرشدون يصدق ما قلته فان قلت ما فائدة تقديم خبر ان على اسمها قلت القلة يدلي بوجه بعض المؤمنين
على ما استحب منهم من استماع راي رسول الله لا رايهم فوجه تقديم الانصاب الغرض اليه فان قلت فلم قيل يطيعكم دون اطاعتكم تستلذذ لانه على انه كان
في اراهم استمراره على ما يستقربون وانه على علم راي في امر كان هو للعالم بدليل قوله في كثير من الامر كقولك فلان يقري الضيف ويحج الجرم تريد
انه ما اعتاده ووجد منهم استمرارا في تذكير وقع لكن بشرط ما مفقود من مخالفة ما بعدهما لما قبلها نغيا واشباتا قلت هي مفقودة من حيث اللفظ
حاصلة من حيث المعنى لان الذين جيب اليهم الايمان قد غارت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقت لكن في حاق موقعها من الاستدراك ومعنى تحييتهم وتكريمهم
اللفظ والامداد بالتوفيق وسيله الكفاية كما سبق وكذا في ذلك ورجع الى البصرة وذهن لا ينفي عنه ان الرجل لا يدع بغير فعله وحمل الية على ظاهر ما يورث
الى ان يشق عليهم بفعل الله وقد نفي الله هذا على الذين ارتد فيهم فيجب ان يحمدوا بالعلم لم يفعلوا فان قلت فان العرب قد دح بالجمال وحسن الجود وذلك فعل
الله ومودع مقبول عند الناس غير مردود قلت الذي سوغ ذلك لهم انهم راوا حسن الروا وسامة النظر في الغالب سيفر عن خبر رضي واخلاق حمودة ومن
ثم قالوا الحسن في الذم وجهه فلم يجعل من صفات المدح لذاته ولكن لدلالة على غير علمه على ان من حقيقة التقاد وعلم المعاني من دفع حجة ذلك وخطا
المادح به وقصر المدح على النعت باجتماع الخيري والفساحة والنجاعة والعدل والعفة وما يشعب منها ويرجع اليها وجعل الوصف بالمجاد والثرة وكثرة
للعفة والاعضاء وغير ذلك مما ليس للانسان فيه على غلط ومخالفة عن المعقول والكفر بخلقية نعم الله وغناها بالخير والفسوق والخروج عن قصد الايمان
ومحبة بر كبر الكبار والعصيان ترك الانقياد والمعنى لما امر به الشارع والعرق العائلي العائد واعتقت النواة اشددت والرشد الاستقامة على طريق الحق
مع فصل فيه من الرشادة وهي المعرفة قال ابو الوانع كل مخرة رشادة وانشد وغيره مقلد وموتحات حليل الفؤاد من ضم الرشادة وقصلا مفعولا او مصدر من غير
فعله فان قلت من اين جاز وقوعه مفعولا والرشد فعل القوم والفضل فعل الله والنظر ان يتخذ الفاعل قلت لما وقع الرشاد عبارة عن التحييت والزيين
والتكريم مسندة الى الله فقد استأمنه صار الرشاد كانه فعله فجاز ان ينصب عنه او لا ينصب عن الراشدين ولكن عن الفعل المسند الى اسم الله والجملة التي هي وليك
من الراشدين اعتراضا عن فعل مقدمه كانه قيل جري ذلك او كان ذلك فضلا من الله واما كونه مصدرا من غير فعله فلان يوضع موضع رشدا لان رشدهم فضلا من
الله لكونهم موقفين فيه والفضل والنعمة بمعنى الافضال والالعام والله عليهم باحوال المؤمنين ومليينهم من التمايز والتفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق
على افاضهم عن ابن عباس رضي الله عنه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الانصار وسعى على احوالهم فامسك عبد الله بن ابي بانه وقال خل خيل حمارك
فقد اذنا ننته فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره لا يطيب من مسك وروي حماره افضل منك وبول حماره اطيب من مسك ومعنى رسول الله وطال
الخمر بينهما حتى استبا وتجاذا وجا قواما واما الاوس والخزرج فتجاذا بالاعبي وقيل باليدي والنفال والسعف فجع اليهم رسول الله في
الصالحينهم وتزلت وعن قتادة قراها عليهم فاصطلحوا واليغي الاستطالة والظلم واما الصلح والي الرجوع وقد سمى الظل والظل

يرجع بعد فتح الشراعية من ارجع من اموال الكفار الى المسلمين وعن ابي عمر بن حنبل في غير هذه وجهه ان ابا عمر بن حنبل الاول من المؤمنين الملقين
ملطفت على الراوي تلك الخلة فلهذا قد مرها فان قلت ما وجدته في القياس اقتلتا كما قرأ ابن ابي عمير واقتلتا كما قرأ عبيد بن عمير
على تأويل الرجلين او الثقلين قلت هو ما حمل على المعهود من اللفظ لان العاقلين في معنى القوم والناس وفي قراءة عبد الله حتى يفتنوا الى امر
فان فاقوا واخذوا بينهم بالقسط وحكم الفينة الباهية وجوب قتالها ما قاتلت وعن ابن عمر ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت من امر هذه الآية ان لم اقاتل
هذه الفينة الباهية كما امرني الله قال بعد ان اعترل فاذا كافت وقبضت عن الحرب ما يدعيها تركت واذا قوتك على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا ابن ابي عمير هل تدري كيف حكم الله فيمن يغيب هذه الامة قال الله ورسوله اعلم قال لا يجوز عليهما ولا يقتل امرها ولا يظلمها ولا يكسر
فيها ولا يخلو القيتان من المسلمين في اقتتالهما اما ان تقتل على سبيل النبي منهما جميعا فالواجب في ذلك ان يغيب بينهما ما يصلح ذات الدين وبشر الكافة
والمراعاة فان لم تجزوا ولم تصلحوا واقامت على البغي صير لما مقانلتها واما ان يلتم بينهما القتال لشبهه دخلت بينهما وكلتا محامد انفسهما
محفة فالواجب ازالة الشبهة بالجمع النيرة والبراهين القاطعة واطلاعهما على مرشد الحق فان ركبنا مترا للحاج ولم نعمل على شاكلة ما هديت اليه
ونصتاه من اتباع الحق بعد وضوحها فقد لحقتا بالفتن الباهيتين واما ان تكون احديهما الباغية على الاخرى فالواجب ان تقاوت في البغي
الى ان تكف وتتوب فان فعلت اسلم بينهما وبين البغي عليها بالقسط والعدل وفي ذلك تفصيل ان كانت الباغية من قلة العدد بحيث لا منعة لها فاضمت
بها الفينة ما جئت لان كانت كثيرة فان منعة وشوكة لم تكن الا عند عدد من الحسن فانه كان يغيب بان الضمان يلزمها اذا فارت واما قبل الجمع والفتن او جبر
تفرق عند وضع الحرب او زارها فلجئته ضمنت عند الجميع في الاصلاح بالعدل في قوله فاصلى ايتهما بالعدل على مذهب محمد وانهم منطبق على لفظ التبريل
وعلى قول غيرهم وجد ان يحمل على كون الفينة قليلة العدد والذي ذكره ان الغرض امانة الضمان وسبل الاحتقاد دون ضمان الجنات ليس بحسب الطبق للمؤمنين
به من اهل العدل ومراعاة القسط فان قلت فلم قرن بالاصلاح الثاني العدل دون الاول قلت لان المراد بالافتتان في اول الآية ان تقتلوا
باغيتين معا او اركبتي شجته وانيتهما كانت فالذي يجب على المسلمين ان يأخذوا به في شأنا اصلاح ذات الدين وتسلية الدهور بارادة الحق والمواظبة الشافية
وفي الشبهة الا اذا امرتا فحينئذ تجب المقاتلة واما الضمان فلا يتجه وليس كذلك اذا ثبت احديهما فان الضمان يتجه على الوجهين المذكورين وانفسوا امر
باستعمال القسط على طريق العموم بعد ما مر واه في اصلاح ذات الدين والقول فيه مثله في الامر باقتياله على عقب النبي عن التقديم بين يديه والقسط بالحق
المجورين القسط هو ما جاز في الرجلين وعود قاسط يابن قسطة الرياح القسط معنى العدل فالعدل من اقطر ومنه لفتة للتبلي ازال القسط
ومن الجور هذا تقرير لما الزم من تولى للاصلاح بين من وقعت بينهم المشاقة من المؤمنين وبيان ان المايان قد عقد بين اهل من السبل القربى والى المايان
ما ان لم يفضل الاخرة ولم يبرز عليها لم ينقص عنها غاية ما قد جرت عادة الناس على انه اذا نشب مثل ذلك بين اثنين من اخوة الولاد لزم
الساير ان يتناهنضوا في دفعه وازلخته ويركوا الصعير الذلول مشيا بالعلم وشا للسفر بينهما الى ان يصادف ما وهي من الوفاق من يرقعه وما
اصتقش من الوصال من يله فالأخرة في الدين احق بذلك وباشد منه وعن النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخ المسلم لا يظلم ولا يخذله ولا يعيبه ولا يظلم
عليه في البنيان فيستر عنه الرجح الاباذنه ولا يؤذيه بقدر قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظه منكم الا قليل فان قلت فلم خص الاثنان بالذكر دون الجميع
قلت لان اقل من يقع بينهم الشقاق اثنان فاذا لزم المصلحتين الاقل كانت بين الاكثر الزم لان الفساد في شقاق الجميع اكثر منه في شقاق القليل وقيل المراد
بالاخرين الاوين والخارج وقريبي اخوتكم واخوانكم والمخني ليس المؤمن الا اخوة وانهم خلصوا لذلك كمتحصنون فذا تزلزلت عنهم شماتة الغيبية واهي
لطف حالهم في التمازج والاتحاد ان يقدموا على ما يتولد منه التقاطع فبادروا قطع ما يقع من ذلك ان وقع واحسن وانفق الله فانكم ان فعلتم لم تحكمكم
التيقوي العمل القابل والابتلاء والمسارة الى امالة ما يفرط منه وكان عند فعلكم ذلك وصولة حجة الله اليكم واشتغال راقبته عليكم حقيقة بان القدر
يرجاءكم في الرجال خاصة لانهم القوم بامور النساء قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليه السلام النساء لهم على وضم الاما ذنبت عن

والذابون هم الرجال ومن في الأصل جمع قائم كقوم وزور في جمع صايم وزاير وتسمه بالمصدر عن بعض العرب إذا أكل طعاما أحببت قوما وأبغضت
قوما أي قينا ما واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير قوم الحصان نساء وأما قولهم في قوم فرعون وقوم عادهم الذكور والذات
فليس لفظ القوم بمقطوع للفرقيين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الإناث لأنهم يواجب الرجال وتكبر القوم والنساء يحتمل معنى أن يراد لا ينقص
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وإن يقصد إفادة التشيع وإن يصير كل جماعة منهم منسية عن السخرية وإنما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة
على التوحيد علما بما قدم غير واحد من رجالهم وغير واحد من نساءهم على السخرية واستغناء الشان الذي كان عليه وإن شهد السخر لا يصحاد
يخلو من تلميح ويستغنى عن قوله ولا ياتي ما عليه من النفي والانكار فيكون شريك السخر وتلو في تحمل الوزر وكذلك كل من يطرق جمعه فليست عليه رخصة
به فيؤدي ذلك وإن أوجده واحد إلى تكرار السخرية وانقلاب الواحد جماعة وقوما وقواصم أن يكونوا خيرا منهم كالم مستأنف قد ورد مورد جواب السخرية
عن هذه الوجهة للمجاهدين عند والافتقار كان حجة أن يصل بما قبله بالفاء والخير وجواب أن يعتقد كل أحد أن السخر منه ربما كان عند أخيرا من السخر
لأن الناس لا يطلعون إلا على أحوالهم ولا يعلمونهم بالخصيات وإنما الذي ين عند الله خلوص الضمائر وتقوي القلوب في علمهم من ذلك بمنزلة فيمنع أن
لا يحترق أحد على الاستمرار من تقوى عينه إذا رآه في الحال أو ذاعه في بدنه أو غير ذلك في محادثة فعله أخضر ضميرا وألقى قلبا من موافقة ضفته
في علم نفسه بتحقيق وقوله الله والاسماتة بن عظمه الله ولقد بلغ بالسلف أوطأ توقيهم وتقوىهم من ذلك أن قال عمرو بن شريك لورائت رجالا ضع
عنك ففحك من خشيتك أن تضع مثل الذي صنعته وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو خرت من كل خشيت أن أقول لك وفي قرعة عبد الله
صو أن يكونوا عسيرا أن يكن قصى على هذه القرعة هي ذات النهر كالتى في قوله فعل عسيتم وعلى الأولى أي لا خبرها لقوله وعسى أن تكونوا شيئا المراد الطعن
والغضب باللسان وقرى ولا تظنوا بالضم والمعنى وخسوا أي المومنون انفسكم بالانتماء عن عبيها والطعن فيها ولا عليكم أن تغيروا غيركم من الذين يدينكم ولا
يسير بكم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكروا للعالم ما فيه كي يحذر الناس وعن الحسن في ذكر الحجج الخرج إلى بنات قصيرة قل ما عرفت فيها الأمانة
في سبيل الله ثم جعل يطيب ثيابهم له ويقول يا أبا سعيد يا أبا سعيد وقال لما ماتت الأم أنت أمة فاقطع سنته فانه أانا أخفش أخفش خفي في مشية ولا يصعد
البحر في قوة الصلوة لأن الله يتقوى ولا من الناس يتقوى فيه الله وختمه مائة ألف أو يزيدون لا يقول له الصلوة أي الرجل الصلوة أيها الرجل هيأت دون
ذلك السيف والسوط وقيل معناه لا يحب بعضكم بعضا لأن المؤمنين كنفس واحدة ففي عاب المؤمنين المؤمنين فاما عاب نفسه وقيل معناه لا تغفلوا ما ترون به لأن
من فعل ما اتفقوا له فقد لمز نفسه حقيقة والتنازع بالالفاظ الذي بها تغافل من بنوه وبنو فلان يتنازعون ويتنازعون ويقال النز والنزول
السوء والتلقين النفي عنه وما بداخل المدعى به كراهة لكونه تفصيلا به وذم له وشينا فاما ما يحبه مما يزينه وينزه به فلا بأس به روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من حق المؤمن على أخيه أن يحبه بلحب إسمائه اليه ولهذا كانت التكنية من السنة والأدب الحسن قال عمر رضي الله عنه أشعوا الكني فأنه تفتحة ولقد ألقب
أبو بكر بالعقيق والصديق وعمر بالفاروق وعمر بلسان الله وخالد بسيف الله وقدم المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب لم يزل هذه الألقاب الحسنة
في الأسماء كلها من العرب واليه مخبري في محالها منهم ومكاناتهم من غير تكبر روي عن الحسن أن قوما من بني تميم استنزلوا بيلا وخيبار وعار ومجيبا في در
وسالم مولاي حذيفة فنزلت وعن عائشة أنها كانت تخرج من زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة وعن ابن عباس أن أم سلمة ربطت حقوبها بسية وسدت طرفها
خلفها فكانت تخرج فكانت عائشة تحفصة انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كذب عن امرئ عيرت نساء رسول الله أم سلمة بالقصر عن مكرمة عن ابن عباس أن صفية
بنت حيي أتت رسول الله فقالت إن النصارى يهزئوني ويقتلوا يهودية بنت يهودي فقال لها رسول الله هلاقت أن أي هارون وإن عيسى مومي وإن زوي
محمد صلى الله عليه وسلم وروي أنما نزلت في ثابت بن قيس وكان به وقرى فكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله ليسع فاتي يوما ومو يقول تنصوا حق أنتوا ليلا
رسول الله إليه فقال رجل تنص فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل أنا فلان فقال بل أنت ابن فلانة تريد أما كان يعيرها في الجاهلية ففعل الرجل قبيحة
فقال ثابت لا فرق على أحد في الحب بعد هذا أبدا الاسم منها معنى الذكر من قولهم طارحه في الناس بالكرم أو باللوم كما يقال لا يشاءوه حقيقة

ما سامن ذكره وان ارتفع بين الناس الذي لم قولهم اشاد بذكره كانه قيل بليل الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب كتاب هذه الجرائر ان يذكره بالحق في قوله
 بعد الايمان ثلثة اوجه احدها استقلال الجمع بين المايان وبين النفس الذي ياباه المايان ويحظره كما تقول بين الشان بعد الكبر الصيرة والثاني انه كان
 في شانه من العلم من اليهود يابا ويدي يافاسق ففواعنه وقيل لم يبليل المذكور ان تذكره الرجل بالنفس واليهودي بعد ايمانه والجلد على هذا التفسير
 متعلقة بالنهي عن التباين والثالث ان يجعل من فسق غير من من كما يقول المفسرون عن التجارة الى الفلاحة ليست الحرمة الفلاحة بعد التجارة يقال جنبه
 الشراذ ابعده عنه وحقيقة جعله منه في جانب فيعدي الى المعصية قال الله تعالى واجنبى وبنيان بعد الاصنام ثم يقال في مطاوعة اجنب الشر
 فتقتض المطاوعة مضوا والمأمور بالاجتناب من بعض الظن وذلك البعض هو من بالكثره الذي في قوله ان بعض الظن ان ثم قلت بين الفضل
 بين كثير حيث جاء نكرة وبينه لوجاه معرفة تلك بحية نكرة تفيد بمعنى البعوضة وان في الظنون ما يجب ان يجتنب من غير تعيين لذلك ولا تعيين لايلا
 يجنب احد على ظن الا بعد نظر وتامل ويميز بين حقه وباطله بامارة بينة مع استشارة المتقوي والحذر ولو عرف لكان الامر بالاجتناب الظن منوطا
 بما يكثر منه دون ما يقل ووجبات يكون كل ظن متصف بالكثره مجتبا وما اتصف منه بالقلته مرفضا في تظنيه والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها
 عما سواها ان كل ما لم تعرف له اماره صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجبا للاجتناب وذلك اذا كان المظنون به عن شهوده من الشر والصلاح والسر
 منه الامانة في الظاهر فظن الفساد والخيانة به محرم بخلاف من اشتبه الناس بتعلي الربح له والمجاهرة بالخصايت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وعن الحسن كفا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن بالناس ما
 شئت وعندنا حرمه لغاى وعنه ان الفاسق اذا ظهر فسقه وهتك مرمه هتك الله واذا استمر لم يظهر الله عليه ان يتوب وقد روي من ابقى
 جلباب الحيا فلا غيبة له والاثم الذي لا يمتنع صاحبه العقاب منه قيل لعقوبته الاثم فقال منه كالتكال والعذاب والوبال قال لقد فعلت
 هذي النوي في فعله اصاب النوي قبل المات اثمها والهمزة فيه من الواو كانه يشم الاعمال اي يكسرها باحباطه وقوي ولا تحسوا بالمال والخيال
 مستقار بان فقال تحسوا الامر اذا تطلبه ويحتم عنه تفعل من الجس كما ان التلمس يعني التطلب من المثل ما في المثل من الطلبة قد جاء بمعنى الطلبة في قوله
 تعالى انما لنا السماء والنفس التعرف من الحس والتعار بما قيل لمشاعر الانسان الجواس بالحاء والجيم والمراد النهي عن تتبع عورات المسلمين ومعانيهم
 والاستكشاف عما سروه وعن مجاهد خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فرفع صوته حتى اسع العوائق في خذوه في قوله
 يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فان من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته وعن
 زيد بن ابي عبيط تعطل الحية خرا فقال ابن مسعود انا قد غشيت عن الحسن فان ظهر لنا شيء لخذناه غايه واعتابه كغاله واغتاله والغيبة من الاغتيال
 كالغيلة من الاغتيال وهي ذكر السوء في الغيبة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان
 لم يكن فيه فقد بهته وعن ابن عباس الغيبة ادام كلاب النار عبيدكم ان ياكل خبز خبيث تشيل وتقوم لما يناله الغتاب من عرش الغتاب على افطع
 واخسه وفيه مبالغات شق منها اسار الفعل الى احدكم والشعار بان احدا من اللاحدين لا يحذر ذلك ومنها ان لم يقصر على تشيل الاغتيال باكل الحالم اللسان
 حتى جعل الانسان اخا ومنها ان لم يقصر على الخ حتى جعل ميتا وعن قتادة كما تذكره ان وجدت جيفة موددة ان تاكل منها اكلت ذلك فاكه لم اخيك
 وموحي وانصبر ميتا الى الحال من اللحم ويجوز ان ينسحب عن الاخ وقرى ميتا وما قره هم عز وجل بان احدا منهم لا يحب كل جيفة اخيه عقبه كذا بقوله فكرهوه
 او تفحفت ذلك بوجوب الاقرار عليكم وبانكم لا تقدر ان على دفعه وان كان لبايا البشرية عليكم ان تحذروا كراحتكم له وتقذروكم منه فليقتن ايضا ان تكلموا
 ما من نظيره من الغيبة والحق في اعراض المسلمين وقرى فكرهوه اي جيلتم على كراهته فان قلت هلا عدي بالي كما عدي في قوله وكرو اليكم الكفر ليعلم القيا
 قلت القيار تعدي بهنفسه لانه ذو مفعول واحد قبل تنقيح حشو يقول كرهت الشيء فاذا ثقل استدعي زيادة مفعول واما تعدي بالي فتاقل واجراء
 للقرى من نفس لان بعض مفعول من بعض اليه الشيء فهو ايضا اليه كقولك حب اليه فهو حبيب اليه والمبالغة في التواضع للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده

اولا انه ما من ذنب فخره المقترف الا كان معفو عنه بالقوبة اولاه بل في قبول القوبة منزلة صلحها من لم يذنب قط لسعة كرمه والحق والقول الله
بترك الامر تم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اقيم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب التقوى التائبين وعن ابن عباس ان سلمان كان يحذر
رجلين من الصحابة ويسري لهما طعامهما فنام عن شأنه يوما فبعثاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسي لهما او اما وكان اسامة على طعام رسول الله فقال
ما عندي شيء فاجاب سلمان فعند ذلك قال لو بعثناه الي بين سميت لخرنا وما فلما راحا الى رسول الله قال لهما ما لي اري خضرة اللحم في افواهكما
فقالا ما تشا ولنا عما فقال انكما قد اغتبقا وتزلت من ذكر وانتي من ادم وحواء وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فامسك من احد الا وهو
يدلي مثل ما يدلي به الاخر سواء بسواء فلا وجه للتفاضل والتفاضل في النسب والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب في الشعب
والقبيلة والعمارة والبطن والخذ والفصيلة فالشعب تجمع القبائل والقبيلة تجمع العاير والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الاخذ والخذ يجمع
الفصيل خزيمة شعب كنانة قبيلة وقرش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسيمت الشعوب لان القبائل تشعب منها وقرى لتعارفوا
وتعارفوا بالادغام وتعرفوا اي لتعلموا كيف تتناسلون وتعرفوا المعنى ان الحكمة التي من اجلها تشعبت على شعوب قبائل هي ان يعرف بعضكم نسب بعض
فلا يعزى الي غير ابيه لان تتفاضلوا بالاباء والاحداد وتدعو التفاوت والتفاضل في الانساب ثم بين الخصلة التي بها يفضل الانسان غير ويكتب
الشرف والكرم عنده فقال ان اكرمكم عنده اقيمكم وقرى ان بالفتح كانه قيل لم لا تتفاضلوا بالانساب فقيل لان اكرمكم عنده اقيمكم لان اكرمكم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة فجداه واشي عليه ثم قال الحمد لله الذي اخرجكم عنكم عبية الجاهلية وتكبرها ايها الناس انما الناس حلال
مومن تقى كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية وعنه عليه السلام من ستره ان يكون اكرم الناس فليستق الله وعن عباس كرم الدنيا الغني
وكرم الاخرة التقوي وعن ابن زيد بن جبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة فزاي غلاما اسود يقول من اشتراني فعلى شرط لا ينبغي عن الصلوات
المخوفة رسول الله فاشتراه رجل فكان رسول الله يراه عند كل صلاة ففقد فقال عنه صلح فقال لهم فغاد ثم سال عنه بعد ايام فقال هو لم ياب
لهم وهو في ذمته فتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فترك الايمان سوا التصديق مع الثقة وطائفة النفس والاسلام
الدخول في السلم والخروج من ان يكون حرا بالمومنين بالظهار والشهادتين لا ترى لما قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاعلم انما يكون من الاقرار
باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما واطاه فيه القلب السان فهو ايمان فان قلت وما وجه قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والذي
يقتضيه نظم الكلام ان يقال قل لا تقولوا اسما ولكن قولوا اسلمنا او قل لم تؤمنوا ولكن اسلمتم قلت فاذ هذا النظم تكذيب دعواهم اولاه
رفع ما اتفقوا قل لم تؤمنوا وروى في هذا النوع من التكذيب بحسين لم يصح بلفظه فلم يقل كذبتم ووضع لم تؤمنوا الذي هو في
ما ادعوا شأنا موضعه ثم نبه على ما قل من وضع موضع كذبتم في قوله في صفة الخاصين وليكنهم الصادقون تعريضا بان هؤلاء هم
الكاذبون ورب تعريض لا يقاومه التصريح واستغنى بالجملة التي لم يؤمنوا عن ان يقال لا تقولوا اسما لاستصحاب ان مخاطبوا بلفظ مؤذاه
النهي عن القول بالايان ثم وصلت بها الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا عن الزعم والدعوى
كما كان قولهم اسما كذلك ولو قيل ولكن اسلمتم لكان خروجهم في معرض التسليم لهم والاعتداد بقولهم وسو غير معتد به فان قلت قوله ولم يدخل
الايمان في قلوبكم بعد قوله قل يشبه التكرير من غير استعلال بغاية مجددة قلت ليس كذلك لان فائدة قوله لم تؤمنوا من تكذيب دعواهم وقوله ولما
يدخل الايمان في قلوبكم توقيفية لما امر به ان يقولوه كانه قيل لهم ولكن قولوا اسلمنا حين لم تثبت مواطاة قلوبكم لاسلمتم لانه كلام واقع
مربوع الحال من الضمير قولوا وما في لما من معنى التوقع والاعلى ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد لا يملككم لا ينقصكم ولا يظلمكم يقال ان الله السطوة
حقه اشد الالات وهي لغة غطفان ولغة اسد واهل الحجاز لانه لينا وحكي الاصح عن ام هشام السلولية انها قالت الحمد لله الذي لا يفارق ولا يلات
ولا تنصب الاموات وقرى باللقين لا يملككم ولا يالائكم ومعنى طاعته ورسوله ان يتوبوا عما كانوا عليه من النفاق ويعقدوا قلوبهم باليمان ويعملوا

فان فعلوا ذلك تقبل الله توبتهم ووجه لهم مغفرة وانهم عليهم جزاء ثواب وعن ابن عباس ان نضرا من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدية
فاظهروا الشهادة وافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلقوا اسعارها ومن يزدون ويروجون على رسول الله ويقولون استك العرب بانفسها على
ظهور ربوا حيلها وجينناك بالانفال والزاري يريدون الصدقة ويمنون عليه فترك ارتاب طابع ربه اذا اوقعه في الشك مع الثقة والخفي
امنا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما امنوا به ولا اتعلم لمن صدقوه واعترفوا بان الحق معه فان قلت ما معنى ثم همنا وبها الترخي وعدم الارتياح
يجب ان يكون مقارنا للايمان لانه وصف في لما يثبت من افادة الايمان مع الثقة والعناية التي حقيقها للثيق وانتقاد الرب قلت الجواب
على طريقين احدهما ان من وجد منه الايمان ربما اعترضه الشيطان او بعض المضلين بعد نزع الصلة فشككه وقذف في قلبه ما يشكك بيقينه او
نظره من غير سديد يستطاع على الشك ثم يستمر على ذلك كما راسه لا يطلب له محجا فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات ونظيره
قوله ثم استقاموا والثاني ان الايقان وزوال الربط كان ملاك الايمان افر بالذكر بعد تقدم الايمان تنبيه على مكانه وعطف على الايمان بوجه
التراخي اشعار باستقراره في الازمنة المتراخية المطالعة غضا جديدا واجاهدا ويجوز ان يكون المجاهد منويا ومواجدا والمجاهد بالمال هو ما صنع
الغوي وان يكون مجاهدا في جهده ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس الغزو وان تناولا العبادات باجمعها وبالمجاهدة بالمال هو ما صنع
عفان رضي الله عنه في جيش العسرة وان تناولا الزكوات وكل ما يتعلق بالمال من اعمال البر التي يتعامل فيها الرجل على ماله لوجه الله او ليكسر
الصادقون الذين صدقوا في قولهم امنا ولم يكذبوا كما كذبوا عن بني نعيم اسد او سم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجد وثبات يقال ما علمت
بعد ومكاي ما شرع به ولا احطت به ومنه قولهم تقولون الله بدينكم وفيه تحجيل لهم يقال من عليه بيد اسداها اليه كقولك انعم عليه وافضل عليه
والمنة النعمة التي لا يستثيب مسديها من ينزلها اليه واستفاقها من المن الذي هو القطع لانه انما يسديها ليقطع بها حاجته لا غير من غير ان
يجعل الطلب متوبة ثم يقال من عليه صنعه اذا اعتد عليه منه وانعاما وسياق هذه الآية فيه لطف وشاقة وذلك ان الكاين من الاعارب
قد سماه الله اسلاما ونفى ان يكون لما زعموا ايمانا فلما امتوا على رسول الله ما كان منهم قال الله سبحانه لرسوله عليه السلام ان هؤلاء يعتدون
عليكم بما ليس جديرا بالاعتداد به من حديثهم الذي هو حق تسمية ان يقال له اسلام فقل لهم لا تقعدوا على اسلامكم اي حديثكم المبي اسلاما معذري
لا ايمانا ثم قال بل الله يعتد عليكم ان امدكم بتوفيقه حين هذاكم للايمان على ما زعمتم وادعيتم انكم ارشدتم اليه ووقفتم له ان مع زعمكم وصدقت
دعواكم الا انكم تزعمون وتدعون ما الله عليه بخلافه وفي اضافة الاسلام اليهم وايراد الايمان غير مضاف ما لا يخفى على المتأمل وجواب الشبهة مخدوف
لولا انه ما قبل عليه تقديره ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان فله المنه عليكم وقرئ ان هديكم بكسر الهمزة وفي قراءة ابن مسعود اذ هديكم وقرئ تقولون
بالتاء والياء وهذا بيان لكونهم غير صادقين في دعواهم يعني انهم جعلوا كل مستتر في العالم ويصير كل عمل تقولون في سرهم وعلائيتكم لا يخفى عليه منه
شيئ فليكن يخفى عليه ما في ضمائرهم ولا يظفر على صدقهم وكذبهم وذلك ان حاله مع كل معلوم واحدة لا تختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجرات
اعطى من الجبر بعد من الجاهل الله وعصاه الله
بل الذين كفروا من ابسوا لا تتقايما في السلوب واحد المجيد ذو الجود والشر في غير من الكتب ومن احاط على بعائنه وعمل بما فيه مجد عزاد الله عند
الناس وموسيب من الله المجيد فجاز اتصافه بصفة قوله بل يحبون ان جاءهم منذرهم انكار لتعجبهم ما ليس بحجة من ان ينذرهم بالخوف رجل منهم قد عرفوا
وساطة فيهم وعدالته وامانته ومن كان على صفة لم يكن الا ناصحا للقوم مترفرا عليهم خائفا ان يناله سوء ويجعل بهم مكروا واذ اعلم ان خوف الظلم
لزمه ان ينذرهم ويحذرهم فليكن بما من غاية الخاوفي ونهاية المخاذير وانكار لتعجبهم مما انذروهم به من البعث مع علمهم بقدره الله على خلق السموات والارض
وما بينهما وعلى اخراج كل شيء وابداعه وقرارهم بالنشأة الاولى ومع شهادة العقل بانه لا بد من الجزاء ثم عول على احد النكارين بقوله تعالى الكافرون
هذا شيء لا مشاكك على ان تعجبهم من البعث داخل في الاستبعاد وحق بالانكار ووضع الكافرون موقع الضمير للشهادة على انهم في قولهم هذا

مقدمون على الكفر العظيم وهذا إشارة إلى الرجوع وإذا منصوب بضمير معناه حين موت وبلي نرجع ذلك جمع بعيد مستبعد مستكر لكون هذا
قول بعيد وقد أيد فلان في قوله ومعناه بعيد عن الوهم والعادة ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع ومن الجواب يكون من كلام الله تعالى استبعاد
لأنكارهم ما اندرنا به من البعث والوقوف قبله على هذا التفسير وقوي إذا امتنع على لفظ الخبر ومعناه إذا امتنع بعد أن نرجع والدال عليه ذلك جمع
بعيد فإن قلت فمناصب الطرف إذا كان إذا كان الرجوع بمعنى الرجوع قلت عادل عليه المنذر من المنذر وهو البعث قد علمنا رد الاستبعاد لم الرجوع
لأن من لطفه حق تغفل لما انتفض الأرض من أجساد الموتى وقاطع من محوهم وعظامهم كان قادر على رجوعهم أحياء كما كانوا عن النبي صلى الله عليه
كل ابن آدم إلى العجب الذنب من السدي منتفض الأرض منهم ما يوت فيد في الأرض منهم كتاب حفيظ عن شياطين ومن النور وهو الروح
المحفوظ أو حافظ لما أودعه وكتب فيه بل كنوا أضرابا تبع الأضراب الأولى للدلالة على أنهم جأوا بأما وافض من تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذي
هو النبوة الثابتة بالمجرات في أول وهلة من غير تفكير ولا تدبر فيهم في امر مرج مضطرب يقال مرج القائم في أصبع ورجح فيقولون تارة شاعر تارة
ساعر وتارة كاهن لا يلتفتون على شيء واحد وقوي لما جاءهم بكسر اللام وما المصدرية واللام هي التي في قولهم نحن خلون أي عند مجيئه إياهم وقيل اللق
القرآن وقيل الخبر بالبعث فم ينظروا حين كروا بالبعث إلى آثار قدرة الله في خلق العالم بنبياها وفناها بغير عهد من قروح من فتوق
يعني انما سلم من العيوب لا فتق فيها ولا صدع ولا خلل لقوله هل ترى من فطور ومدنها وحوناها راسي جبالا ثابت لولا هي لتكفرت
من كل زوج من كل صنف ينجح يستجيب بحسنه بكرة وذكر في لبقه وتذكر كل عبد منيب راجع إلى ربه مفكر في بديع خلقه وقوي بكرة وذكر في
بالرفع أي خلقها بكرة ما سلكا كثير المنافع وجب الحصيد وجب النزع الذي من شأنه أن يحصل وهو ما يقتات به من تحول الحنطة والشعير وغيرهما بالسلات
طوال الألف الساع وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصقات يابدا ليس صادا للجل القاني فزيد منصوب وبعضه فوق بعض ما ان يراد كثرة الطلع
وتركها أو كثرة ما يقبض من الثمرات على انتسابها رزقا لان التثبت في معنى الرزق أو على أنه مفعول له أي انتسابها الرزق فهم كذلك الخروج كما حيت
هذه البلدة الميتة كذلك يخرجون أحياء بعد موتكم والكافي في محل الرفع على الابتداء أراد بفرعون قومه كقوله من فرعون وملائم لان المعطوف عليه
قوم نوح والمعطوفات جماعات كل يجوز أن يراد به كل واحد منهم وأن يراد جميعهم لانه وحل الضمير الراجع إليه على اللفظ دون المعنى في قوله
فوجي حل وعيدي وموكله العذاب وفيه تسلية لرسول الله وتعديد لهم هي بالامر إذا لم يستد لوجه عمله والحق للانكار والمعنى انما لم تفجر كما علمنا عن
الخلق الأول حتى تفجر عن الثاني ثم قال هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول واعتزافهم بذلك في طية الاعتزاف بالقدرة على الاعادة بل هم في لبس أي
خطا وشبهة قد لبس عليهم الشيطان وخبرهم ومنه قول علي رضي الله عنه يا حارثه الملبوس عليك أعراف الحق تعرف أهله ولبس الشيطان عليهم تسوية اليهم
أن أحياء الموتى من خارج عن العادة وتركوا لذلك القياس الصحيح أن من قدر على الانتشاء كان على الاعادة أقدر فان قلت لم نكسر الخلق الجديد وهذا
عرف كما عرف الخلق الأول قلت قصد في تنكير الخلق الجديد له شأن عظيم وحال شديدة حق من مع به أن يعظم به ويخاف ويبحث عنه ولا يتعد على ليس في
مغلة الوسوسة الصوت الخفي ومهاوسا من الحلي ووسوسة النفس فيخطر بالبال الإنسان ويحس في ضمير من حديث النفس الباطن مثلها في قولك صوت بكذا
وهو به ويجوز أن يكون التقدير والضيق للإنسان أي ما يحمله من وسوسا ومصدرية لانهم يقولون حدثت نفسي بكذا كما يقول حدثت به نفسي قال والذب
النفس في أحدثها عن غيرها إليه مجاز والمراد قريب علمه وأنه يتعلق بعلومه منه ومن أحواله تعلقا لا يخفى عليه شيء من خفياته وكان ذات قريبة
منه كما يقال الله في كل مكان وقد جعل عن الملكة رجل الوريد مثل في فوط الغزبان قومهم موهبي مقعدا القابلة ومعدا الأزار وقال ذو الرمة والموت
أدنى من الوريد والحبل العرق شبه الواحد الحبال الأتري لما قوله كان وريدي رشا الخلب والوريدان عرقان مكتنفان جففتي العنق في مقدمها
منفصلان بالوتين يردان من الرأس إليه وقيل يورديا لان الروح ترد فان قلت ما وجه إضافة الحبل إلى الوريد والشيء لا يضاف إلى نفسه
قلت فيه وجهان أحدهما أن يكون الإضافة للبيان كقولهم بغيره ثانية والثاني أن يراد حبل العائق فيضاف إلى الوريد كما يضاف إلى الوريد في الجملة

في عضو واحد كما لو قيل جبل العليا مثلا ان منصوب اقرب من ساخ ذلك لان المعاني تعمل في الظروف مقدمة ومتأخرة والمعاني لطيف يتوصل علمه
الى خطر النفس وما لا شيء اخفى منه وهو اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يستلظ به ايدانا بان استغناط الملكين امر موغى
عنه وكيف لا يستغنى عنه وهو مطلع على اخفى الخفيات واذا ذلك لحكمة اقتضت ذلك وهي ما في كتبه الملكين وحفظهما وعرضهما في العمل يوم يقوم
الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علم بلحاظه انه يعمل من زيادة لطف له في الانتباه عن السيئات والرغبة في الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان معقد ملكك على تبتيتك ولما نك قلمها وربك مدادها وانت تجري فيما لا يعينك لا تقي من الله ولا منها ويجوز ان يكون تلقى الملكين
بيانا للقرى يعني قريون منه مطلعون على احواله فيمنون عليه ان حفظتنا وكتبتنا موكلون به والتلقى التلقن بالحفظ والكثابة والتعيد
يعني المعاهد كالجليس يعني الجالس وتقدرون عن اليقين تعيدون عن التمثال تعيدون التلقين فتركوا هذا الدلالة الثاني عليه لعله كتب منه
والذي بر يار قيب على رقبته عتيده حاضر واختلف فيما يكتب الملكان فليل يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يورطه او يوزر به
ويؤثر عليه قوله عليه السلام كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يمين الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليقين عشرين
واذا عمل سيئة قال صاحب اليقين اعلم ان الله مع سابع ساعات لعله يبع او يستغفر وقيل ان الملكة يحتسبون الانسان عند خطايه وعند جماعه وقرى بلفظ
على البناء للمفعول لما ذكرنا انكارهم البعث واجمع عليهم بوصف قدمته وعلم اعلمهم ان ما انكروا ومحدروا من لافى عن قريب عند موته وعند قيام الساعة
ونبه على اقترابه ذلك بان عبر عنه بلفظ الماضي وهو قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وفتح في الصور وسكرة الموت شدة الزلزلة بالعقل والبال في الحق
للتعدي يعني واحضرت سكرت الموت حقيقة الامر الذي انطق الله بكتبه وبعث به رسوله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاؤه وقيل
الحق الذي خلق له الانسان من ان كل نفس ذائقة الموت ويجوز ان يكون الباء مثلها في قوله تنبت بالدهن اي وجاءت ملتبسة بالحق اي حقيقة الامر والحكمة
والغرض التبعيض كقوله خلق السموات والارض بالحق وقراء ابو بكر وابن مسعود رضي الله عنهما سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة الى الحق والدلالة على ان السكرة
التي كتبت على الانسان واجبت له وانما سكرة والباء للتعدي لانها سببه هوى الروح لشدة ما اولان الموت يعقبها وكانها جاءت به ويجوز ان يكون المعنى
جاءت ومعها الموت وقيل سكرة الموت سكرة الله اضيفت اليه تقطيعا لثامنا وتويلا وقرى سكرات الموت ذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان في
قوله ولقد خلقنا الانسان على طريقة اللغات والحق والخطاب للفاخر خبير تنفر وتغرب عن بعضهم انه سال يزيد بن اسلم عن ذلك فقال للخطاب هو
الله فحكاها لصالح بن كيسان فقال والله ما سق عالية ولا لسان فيعج ولا معرفة بكلام العرب مولكا فثم حكاهما الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عمار
فقال اخافنا جميعا مولدا والفاخر ذلك يوم الزعيم على تقدير جزق الضاق اي وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة الى مصدر نفع سابق وشهد ملكان
احد ما يسوق الى الخسر والخير يشهد عليه بعمله او ملكا فاحد جامع بين الامرين كانه قيل لهما ملك يسوقه ويشهد عليه ويحل لهما سابق الضيق على الحال
من كل التعريف بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة قري لمقد كنت عندك خطا اكر فبكر بالكر على خطاب النفس اي يقال لها قد كنت جعلت الغفلة كانهما قفا
غفلي به جسده كله او غشاوة غفلي بما عينيه فمولا يسر شيئا فاذا كان يوم القيمة ينقطع وزالت عنه الغفلة وغشاوه فابصر ما لم يبصر من الحق ورجع
بصر الكليل من الابصار لغفلة حريدا لتبظنه وقال قريته هو الشيطان الذي قبض له في قوله فيقبض شيطانا فمولا قريته يشهد له قوله وقال قريته
ربنا ما الخبيثة هذا ما لري عتيده هذا شئ لري وفي ملكي عتيده لجهنم والمعنى ان ملكا يسوقه واخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول قد اعدت
بجهنم وهما ية لها باغواي واذا لي فان قلت كيف اعلم هذا الكلام قلت ان جعلت ما موصوفة نعتي صفة لها وان جعلتها موصولة فمولا
او خبر بعد خبر وخبر مبتدأ محذوف القيا خطاب من الله للملكين السابقين السابق والشميد ويجوز ان يكون خطابا الواحد على جميعين احدهما قوله
البرهان تثنية الفاعل تزلت منزلة تثنية الفعل لاخا وما كان قيل القى التاكيد والثاني ان العرب كثر ما يرافق الرجل مقام اثنين فكشرا
الاستم

الحنيفة ويجوز ان يكون الالف في القيا بدلا من النون لاجل الوصل بحرفي الوقف عند معانيد جانبة الحق معاد لاهله مناع لخبر كثير المنع للمال
عن حقوقه جعل ذلك عادة له لا يبدل منه شيئا قط او مناع لجنس الخبر ان يصل الى اهله بحول بينه وبينهم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني
لخيه من الاسلام وكان يقول من دخل منكم فسلم انفعه بخير ما عشت عند ظالم مستظلل الحق من يشك في الله وفي دينه الذي جعل مبتلا لمن غي
الشك ولذلك احببنا لينا ويجوز ان يكون الذي جعل مصوبا من كل كفار ويكون القيا تكريرا للتوكيد فان قلت لم اخليت هذه الجملة من الواو واخط
على الاولي قلت لانها استوفت كما استوفت الجملة الواقعة في حكاية التقاول كما رايت في حكاية التقاول بين موسى وقرون فان قلت فان التقاول
هنا قال قرينه هذا ما لوي عتيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما اطعته وتلاه لا تقصص الذي علم ان ثم مقاولته من الكافر لكنها طرحت
لما تدل عليها كانه قال رب موافعا في فقال قرينه ربنا ما اطعته واما الجملة الاولي فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معانها ومعنى ما قبلها
في المصداق اعني محي كل فروع الملكين وقول قرينه ما قال له ما صغينه ما جعلته طافيا وما اوقعت في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلالة على الهدى
كقوله ما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال لا تقصصوا استيناف مثل قوله قال قرينه كان قائلا قال فماذا اقال الله فقيل لا
تقصصوا والمحي لا تقصصوا في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اختطامكم ولا طارد تحت وقد اوعدتكم بعذابي على الطغيان في كتي وعلى السنة
رسلي فامرتكم لكم حجة على ثم قال لا تطعوا ان ابدل قولي وعيدي فاعفكم عما اوعدتكم بظلام للعبيد فاعذب من ليس يستوجب العذاب والياء
في بالوعيد مزينة مثلها ولا تلتقوا باديكم او معدية على ان قدم مطاع يعني تقدم ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل القول لذي وانا بظلام
العبيد ويكون بالوعيد على اي قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به او قدمت اليكم موعدا لكم به فان قلت ان قوله وقد قدمت واقع بوضع
الحال من التقصص او التقدم بالوعيد في الدنيا والحسوة في الآخرة واجتماعا في زمان واحد واجبة قلت معناه لا تقصصوا وقد جمع عندكم اي قدمت
اليكم بالوعيد ومعنى ذلك عندكم في الآخرة فان قلت كيف قال بظلام على لفظ المبالغة قلت فيه وجهان ان يكون من قولك سوظالم لعبد وظلام لعبد
وان يراد لوعذب من لم يصدق العذاب لظلاما مفرط الظلم ففي ذلك قري نقول بالنون والياء وعن سعيد بن جبير يوم يقول الله لجهنم وعن ابن
مسعود والحسن يقال وانصاب اليوم بظلام او بغير نحو اذكر وانذر ويجوز ان ينصب نفع كانه قال ونفع في الصور يوم نقول لجهنم وعلى هذا يشار
بذلك الى يوم يقول ولا يقدر حذف الضاق وسوا جهنم وجوابا من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب بتبيينه وفيه معنيان احدهما
اغتناع على مع اسمها وتباعد طرفها حتى لا يصح شي ولا يزداد على امتثالها كقوله لا املك جهنم والثاني انما من السقبح حيث يدخلها من يدخل وفيها
موضع للزبد ويجوز ان يكون هل من مزيد استكثارا للدخيلين فيها واستدعاء للزيادة عليهم لفظا كثرة ثم او طلبا للزيادة غيظا على العصاة
والمزيد اما مصدر كالخيد والميد واما اسم مفعول كالبيع غير بعيد نصب على الظرف اي مكانا غير بعيد او على الحال وتذكير لانه على رتبة المصدر
كالزير والصيل والمصدر يستوي في الوصل بما المذكور والموت او على حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول من قريب
غير بعيد وعزيز غير ذليل قري تدعون بالياء والتاء وهي جملة اعتراضية وكل او اب بدلا من قوله للفقير بكرير الجار كقوله للذين استغفوا من
لن منهم وهذا اشارة الى التواب والى مصدر ازلت والواو الرجوع الى ذكر الله والحفيظ لما حفظ حدوده وموختى بدلا بعد بدل تابع لكل ويجوز
ان يكون بدلا عن موصوف او اب وعفيظ ولا يجوز ان يكون في حكم او اب وحفيظ لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصوفات الا بالذي
عده ويجوز ان يكون مبتدا خبره يقال لهم ادخلوها يسلام لان من في معنى الجمع ويجوز ان يكون منادي كقولهم ما لايزال حسنا احرص اليه وحذف
حرف النداء للتقريب فيجب حال من المفعول اي خشيته وسرغايه لم يعرفه وكونه معاقبا لا يطرق الاستدلال او صفة مصدر خشي اي خشيته بالخشية
حيث خشي عقابه وسرغايه وخشيته لبيب الغيب الذي اوعده به من عذابه وقيل في المفعول حيث لا يراه احد فان قلت كيف قرن بالخشية اسم الدال على سوء العظمة
قلت للتأني البليغ على الغائي وموختية مع علمه انه الواسع الرحمة كما اني عليه بانها خاشع مع ان الخشي عنه خلية ونحوه والذين يوتون ما اتوا بملوهم

وجله فمنهم بالوجه مع كثرة الطلعات ومن القلب بالانابة وهي الرجوع الى الله تعالى لان الاعتبار بما ثبت منها في القلب يقال لهم ادخلوها بسلام
اي سالمين من العذاب وزوال النعم او من على اعليكم يسلم عليكم الله وليكنه يوم الخلود اي يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود
وليس امر بغيره وسواء لم ينظر اليهم ولم تبلغهم امنهم حقا وشاؤا وقيل ان العذاب تم بها الجنة فقط لم يمتدحهم المحور فتقول عن المريد الذي قال الله تعالى
ولدينا مزيد فتقوا وقرى بالتعظيم في قراية البلاد ورواها والتعظيم في الامور والجهت والطلب قال الحارث بن حذافه نقبوا في البلاد من
حذر الموت وجابوا في الارض كل حال وصحت الفاء للتيسير عن قوله هم اشد منهم بطشا اي شدة بطشهم اقدرتهم على التعذيب وقوتهم عليه ويجوز ان
يراد نقب اهل مكة في اسفارهم وسائرهم في بلاد القرون فكل راواهم محيضا حتى يوطئوا مثله لانفسهم والدليل على صحة قراءة من قرأ فنقبوا
على الامر كقوله في الارض وقرى بكسر القاف مخففة من التقى وهو ان ينقب عن البعير قال ماسما من نقب كادبر والمحق فنقت اخفاء البهاج في
اقدامهم ونقت كما تنقب اخفاء الابل لكثرة طوفهم في البلاد هل من محيصر من الله او من الموت من كان به قلب اي قلب واع لان من لا يعب قلبه فكانه
لا قلب له والقاء السمع الامعاء وسوسميد اي حاضر بظننة لان من لا يحضر ذهنه فكانه فليد قد طلع الامام عبد القاهر في قوله بعض من ياخذ عنه ما ثبت
من زعمه والحق محض لا يذلق الزرع او وسوس من شاهد على صحة وانه روي من الله اي وسوس بعض الشهاد في قوله لتكونوا شهداء على الناس
وعن قتادة ومن شاهد على صدقه من اهل الكتاب لوجود نعمة عنده وقراء السدي وحجامة القى السمع على البناء للفعول ومعناه لمن القى غير السمع و
فتح لما ذكره لم يحضر ذهنه وسوا حاضر الذهن متفطن وقيل القى سمعه او السمع منه للتعريب للاعياء وقرى بالفتح بزنة القول والولوع قيل تزلت
في اليهود اذ كنت تكذبوا قولهم خلق الله السموات والارض في ستة ايام اولها اللحد واخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وقالوا ان الذي
وقع من التنبيه في هذه الامة ما وقع من اليهود ومنهم اخبرنا عن ما يقول اليهود ويأتون به من الكفر والتنبيه وقيل فاصبر على ما يقول المشركون من
انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم قدم على بعثهم والانتقام منهم وقيل هي منسوخة بآية السيد وقيل ما روي في كتابه من ركب حامل
ركب والتسبيح على ظهره وعلى الصلوة فالصلوة قبل طلوع الشمس قبل المغرب والظهر والعصر ومن الليل العشاء ان وقيل التمسك وادبار
الجهود التسبيح في اثار الصلوات والجهود والركوع يعبر بها عن الصلوة وقيل التوافل بعد المكتوبات وعن علي رضي الله عنه الركعتان بعد المغرب
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم كتب صلوة في عليين وعن ابن عباس الوتر بعد العشاء والادبار جمع دبر قري
وادبار من ادبرت الصلوة اذا انقضت وقت ومعناه وقت انقضاء الجود كقولهم اتيك خفوق النجم واستمع يعني واستمع لما يخبرك به من حال يوم القيمة
وفي ذلك تمويل وتعظيم لشان الخبر والمحدث عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لحاذر بن جيل يا معاذ اسع ما اقول
لك شحذته بعد ذلك فان قلت لم انتصب اليوم قلت بما دله ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي المناادي يخرجون من القبور ويوم يبعثون بدل
من يوم ينادي والمناادي لم يزل ينفخ في الصور وينادي ايها العظام البالية والابرصا المقطعة والحرم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركم
ان تتجهن لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبرئيل ينادي بالمحشر من مكان قريب من حفرة بيت المقدس وهي اقرب الارض من السماء باثني عشر ميلا وهي
وسط الارض وقيل من تحت اقدامهم وقيل من منابة شعورهم يسمع من كل شعرة ايها العظام البالية والهيضة النخعة الثانية بالحق متعلق بالهيضة الاولى
به البعث والمحشر الحزاء وقرى تشق وتشقق بادغام التاء في الشين وتشق على البدل للفعول وتشقق سراع حال من الجور وعليا سير تقديم الغرير يدل على
الختصاص يعني لا ييسر مثل ذلك الامر العظيم الا على القادر الذات الذي لا يشغله شأن من شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة عن
اعلم بما يقولون بتدبيرهم وتسليمه لرسول الله بحيثا رآه يسير حتى تقسمهم على الايمان اغاثت داع وباعث وقيل اريد التحمل عنهم وترك الغلظ
عليهم ويجوز ان يكون من جبر على الامر يعني اجبر ما انت بوال عليهم مجبرهم على الايمان وعلى منزلته في قوله كذا وعلمهم اذا كان واليهم وما كان لهم
من يخاف كقول انما انت منهم يخشاها لانه لا ينفذ الامن يخافه دون المصير الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هو رآه

عليه تارات الموت وسكراته بس...
قري بادغام التا في الذالك الحاملات وقرا السحاب لما تحمل المطر وقري وقرا يقع الواو على تسمية الحور بلصدره او على ابقاعه موقع حلالا
والجاريات سير الفلك ومعنى يجرها ذاسراي ذاسهولة والمفتحات امر الملكية لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او تفصل
التقسيم مامورة بذلك ومن مجاهد متولي تقسيم امر العباد جبريل للعظمة وميكائيل للرحمة وملاك الموت لقبض الارواح واسرافيل للمنفع وعزرائيل
الدمعة انه قال وسو على المنبر لوني قبل ان تسالوني ولون تسالوا بعدني مثلي فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات قال الرياح قال فالحاملات وقرا
قال السحاب قال ما الجاريات يسر قال الفلك قال فالحاملات امر قال الملكية وكذا من ابن عباس وعن الحسن المفتحات السحاب تقسم الله بها ارزاق العباد وقد
جئت على الكواكب السبعة ويجوز ان يراد الرياح لا غير لانها تنشق السحاب وتنفك وتقره وتقرى في الجو جرياسملا وتقسيم الامطار بقرين السحاب فان
قلت ما معنى الفاء على التفسير قلت اما على الاول فمعنى التعقيب فيها انه اتم بالرياح فبالسحاب الذي تسوقه فبالفلك الذي تجر بها يسوقها فبالملكية
التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار وتجارات البحر ومنافعه واما على الثاني فاما ابتدئي في العنق فيتنزل والرياح والسماء فتقتل السحاب فتجري
في الجو باسطة له فتقسم المطر انما هو عن جوارب المقسم ومامو مولة او مصدرية والموجود البعث ووعود صادق كعيشة راضية والدين الجزاء والواقع الحاصل
الحسبك الطرائق مغلجك الرب والملة اذا ضربته الريح وكناحبك الشعرا ان تثنيه وتكسر قال خير مكل بصول النجم تنجس ربح خريق اضاعي ما تحبك والديج
محبوك لان خلقها سطر طرائق ويقال ان خلقته السماء كذلك ومن الحسن حبك انجوما والخلق انها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشى وقيل حبكها
مناقما واحكامها من قولهم من حبوك المحاكم اي حكمها واذا العباد الحايك الحياكة قالوا اما الحسن حبك وهي جمع حبك كثال ومثل وحبيكة كطريق
وطرق وقري الحبك بوزن القفل والحبك بوزن السك والحبك بوزن الجبل والحبك بوزن البرق والحبك بوزن النجم والحبك بوزن الابل اي
قوله مختلف قولهم في الرسول ملج وشاعر يعنون وفي القرآن شعروا ساطير الاولين وعن المحاك قول الكفرة لا يكون مستويا انما هو مستأخض
مختلف وعن قتادة منهم مضدق وكذب ومقر ومنكر يوفق منه الضمير للقران او الرسول اي يصرق عنه من صرف العرق الذي كسره فاشد منه واعظم
كفره لا يملك على الله الاهاك وقيل يصرق منه من صرفه سابق علم الله اي علم فيما لم يزل انه ما في الحق لا يبرحوي ويجوز ان يكون الضمير لقران
او للدين اضم بالذاريات على ان وقع امر القيمة منقو اضم بالسماء على انهم في قول مختلف في وقوعه فمضد شك ومنهم جاهد ثم قال يوفقكم في القرار بامر
القيمة من هو المافوك ووجه اخر وهو ان يجمع الضمير في قول مختلف وعن مثله في قوله يعنون على كل وعن شربلي يتناصرون في السرب لاكل والتراب حقيقة
يصور تنصيص في السرب عنهما وكذلك يصدر اقمم يتبعون الرجل ذا العقل والراي ليسا ان من رسول الله فيقولون احذر فيجمع فيجبرهم وعن زيد
بن يحيى يافك عنه الما من القول المختلف وقرا سعيد بن جبير يوفق عنه وهم قريش وذلك ان الحق كانوا يعنون الرجل ذا العقل والراي ليسا ان من رسول الله
فيقولون احذر فيجمع فيجبرهم وعن زيد بن علي يافك عنه من افكاي يصرق الناس من موافوك في نفسه وعن ايضا يافك عنه من افكاي يصرق الناس
عنه من هو افك كذاب وقري يوفق عنه من افكاي يصرق من جرم من افك الضرع اذا تخلكه حلبة انتل الخراصون وعاد عليهم كقولهم قتل الخراصون ما اكفر
ما اكفر واصل الدعاء بالقتل والهلاك ثم جري مجري لمن وقع والخراصون الكذابون المقذرون ما لا يسمع ومن اصحاب القول المختلف واللام اشارة
اليوم كانه قيل قتل هؤلاء الخراصون وقري قتل الخراصين اي قتل الله في غمرة فيجعلهم ساهون غافلون عما هم واهم يساهون فيقولون ايان
يوم الدين اي متى يوم الجزاء وقري بكسر الهاء وهي لغة فان قلت كيف وقع ايان ظرها اليوم وانما يقع الاحيان ظروف الحد فان قلت معناه ايان
وقوع يوم الدين فان قلت فم انصب اليوم الواقع في الجواب قلت يعمل مضر دل عليه السو الذي يقع يومهم على النار يفتنون ويجوز ان يكون مفتوحا
لانما فته للغير مقل وهو الجملة فان قلت ما حله مفتوحا قلت يجوز ان يكون مفعلا بالضم الذي هو يقع ورفعا على يومهم على النار يفتنون وقراءة
ابن ابي عمير بالرفع يفتنون يحرقون ويعذبون ومنه القتين ومن الحق لان جازما كانا محرقة ذوقا فتسك في حال الحال اي مقول لهم في القوت

هذا مستله والنفس من هذا العذاب من الذي كنتم تستجلون ويجوز ان يكون هذا بدل من فنتكم اي ذوقوا هذا العذاب حزين ما انتم رزقكم
قاييل لكل ما اعطاكم لا يعني به يعني انه ليس فيها انهم اللطيف متعلق بالقبول من غير مضغ لان جميعه حس طيب ومنه قوله تعالى وياخذ الصدقات
اي يقبلها ويرضاها بحسن قد احسنوا اعمالهم وتيسر صانعهم ما بعده ما زينة والمعنى كانوا يجمعون في طائفة قليلة من الليل ان جعلت قليلا
طرا وكذا ان تجعله صفة المصدر اي كانوا يجمعون مجموعا قليلا ويجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة على كانا قليلا من الليل هو هم او يجمعون
فيه وارفعاه قليلا على الفاعلية وفيه مبالغات لفظ الجمع وهو الغرض من النوم قال قد حضرت البيضة رايي فما اطمعني ما غير قبحه وقوله قليلا من
الليل لان الليل وقت السبات والراحة وزيادة ما الحركة لذلك وصفهم بانهم يجمعون الليل مقبدين فاذا اصرروا اخذوا في الاستغفار كانهم اسفلوا
في اليم الجرام وقوله هم يستغفرون فيه انهم هم المستغفرون الاحقاد بالاستغفار دون المصير وكانهم يقتضون به لاستقامتهم له واطنائهم فيه
فان قلت هل يجوز ان يكون ما نافية كما قال بعضهم وان يكون المعنى انهم لا يجمعون من الليل قليلا ويحيونه كله قلت لا لان ما النافية لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها تقول زيد لم اضرب لاقول زيدا ما ضربت السائل الذي يعجزني بالمحروم الذي يحسب غنيا فيجزم الصدقة لتعففه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لمن المسكين الذي تروى الاكلة والاكلتان والقرقران قالوا فامس قال الذي لا يجد ولا يصدق عليه وقيل الذي لا يني له مال وقيل الخارف
الذي لا يكاد يكسب في الارض ايات تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتديره حيث هي مدحوة كالسباط لما فوقها كما قال الذي جعل لكم الارض محاربا وفيها
الساكن والفجاج للفقيلين فيها والمناشير في مناكبها وهي جيزة في حمل وجبل وبر وبحر من قطع تقاربات من صلبة ورخوة وعذاء وسجدة كالطريق
تلق بالوان النبات وانواع الاشجار بالانوار المختلفة الالوان والطوم والرياح نقي بياض واخضر ويصل بعضها على بعض في الاكل وكلها موافقة لخواص
ساكنها ومنافعهم ومصلحتهم في صحتهم واعتلاهم وما فيها من الحيون المتغيرة والمعادن المقتنة والدواب المنبثة في برها وبحرها المختلفة العتور
والاشكال والافعال من الحيوان والانس والجمادات وغير ذلك للمؤمنين المؤمنين الذين سلكوا الطريق السوي البرهاني الموصل الى المعرفة فهم نظاروت
يعيون بامرهم واقام نافذة كل اراوية عروا وجه تاملها فازدادوا ايمانهم بايمانهم وايقانا الى ايقانهم وفي انفسكم في حال ابتداءها وتقلها من
حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدايع الخلق ما يعجز فيه الالهام وحسبك بالقلوب وما ذكر فيها من العقول وخصتها من اصفان
المعاني وبالانس والخلق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها الايات الساطعة والبيانات القاطعة على حكمه المدبر مع الامعاء والابصار والاطراف
وسائر الجوارح وتاتيها المخلقات له وما سوى في الاعضاء من المفاصل والاعطاف والنتني فانه ان احساشي منها جاء الجرح واذا استر في اناخ الذلة
فتبارك اسم الخالقين رزقكم من المطر لانه سبب الاوقات وهو عديد جسيم من النمل وكثير دابة منه وعن الحسن انه كان اذ راي صاحب قال لا صلاه فيه
وايه رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وما توعروا الجنة هي على ظهر السماء السابعة تحت العرش واذا ان مات من قومه في الدنيا واتى عدوته في العقبى
كله مقدرا مكتوب في السماء قوي مثل ما بالرفع صفة الحق اي حق مثل نطقكم وما ذهب عما انتم حق حقا مثل نطقكم ويجوز ان يكون نقا للضافه الى غير
ممكن وما زينة بعض الخليل وهذا القول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسبح ومثل ما انك همنا وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر من امر الايات والرزق
والمراتب على الله عليه السلام او الى ما تودون وهو الصبي اقبل من جامع الهرة فطلع امرائي على قعود فقال من الرجل قلت من بني اصع قال من اهل
اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اهل على فنوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فخرها ووزنها
على من اقبل وادبر عمد الى سيفه وقوسه فكسرها ورمى فلما هجعت مع الرشد طفت اطرافها فاذا انما من يجتف في بصوت دقيق والتفت فاذا انما طلة
بالعراي قد دخل واصفر نسلم على واستقر السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل قي هذا فقرات فزرب
السماء والارض له الحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضبني ليجل حق حلف لم يصدق به بقوله حق الجاوه الى ايتين قالها نكشا وخرجت معه
تفهم الحديث وتنبه على انه ليس من علم من الله وانما عرفت بالوحى الصديق للواحد والجماعة كالرزق والموم لانه في الاصل مصدر صانده

وكانوا اثني عشر ملكا وقيل تسعة عشر منهم جبرئيل وقيل ثلثة جبرئيل وميكائيل وملك معهم اوجابهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اخافهم
ابراهيم اولانهم كانوا في حسانه كذلك واكرمهم ان ابراهيم خذهم بنفسه واخدمهم امرأة وعجل لهم الغزي او انهم في انفسهم مكرمون قال الله تعالى يا ابراهيم
اذ خولنا ضيفا بالكرمين اذ انصرف ابراهيم لهم والافبا في خيف من معنى الفعل او باخار اذ فكر سلاما مصدر ما سد الفعل مستغني عنه واصله ضم عليهم
سلاما واسلام فعروا به الى الرفع على الابتداء وخبره مخوف معناه عليكم سلام للدلالة على ثبات السلام كانه قعدان يحتمل باحس مما يحسن به اخلا بابر
الله وهذا ايضا من اكرامهم وقرى بامرهم وقرى سلاما قال صلى الله عليه وسلم قدوم منكم للمسلم الذي هو علم
المسلم او اراوا انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين همدهم كما لو ابرأ العرب قوما من الغزير او راي لهم حالنا وشكلا خلاف حال الناس وشكلا
هذلسوا لانهم كانوا قال انتم منكم فوفى من انتم فراح الى اهله فذهب اليهم في خفية من خيوفه ومن ادب للضيف ان يخفي امره وان يباو بالقرى من غير
ان يخبره الضيف خذ امر ان يكفه ويعذره قال قتادة كان عامة مال بني الله ابراهيم البقر فجا بهل والحقة في الاقاكون للمناكر انكر عليهم ترك
الاكل وحقهم عليه فاجس فافترقا فاما اخافهم لانهم لم يخبروا بطعامه فظن انهم يريدون به سوء وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملأه لرسول العذاب ومن
عن ابن شداد مع جبرئيل الجهل بيناه فقام يدهج حتى لحق بامه بسلام عليهم اي يبلغ ويعلم وعن الحسن عليه السلام في المشرقة اهاق وهو اكثر الاقاويل
واصحبها لان الصفة صفة سارة لاهلهم وهي امرأة ابراهيم وهو بعلمها وعن مجاهد بن اسمعيل في صفة في جمعة من من المنيب ومرا القلم واليد وعمل النفس
على الحال اي جهات صادرة قال الحسن قبله لا يبقا وكانت في ذابة تنظر اليهم لانها وجدت حرارة الدم فلهت وجمها من الحياء وقيل فاختفت في صفة
كما تقول قبل يشتمني وقيل مر تقا قولها اوه وقيل يا ويلتي ومعركة رتقا ففكت فلهت ببسط يديها وقيل فضربت بالمرق اصابها جميعها ففعل
المتعجب عجز انا يجوز فكيف المذكور مثل ذلك الذي قلنا واخبرنا به قال الربيعي انا اخبركم عن الله والله قادر على ما تستعبدون وروى ان جبرئيل قال
لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جند معه موزقة مشرق لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون الا باذن الله رسلا قال فما خطبكم اي فما شانهم
وما طلبكم الى قوم محرمين الى قوم لوط احجارة من طين يريد الجليل وسطين طبع كما يطبع الابن حتى صار في صلاة البحارة مسورة معلومة من السورة
وهي العلامة على كل واحد منها اسم من يحكم به وقيل املت بانها من حجارة العذاب وقيل بعلامة تدل انها ليست من حجارة الدنيا ساهم مسرفين كما
ساهم عادي من السرافهم وعدواهم في علمهم حيث لم يفتقدوا بما ابع لهم الضيف فيها القرية ولم يعرفها ذكر لكونها معلومة وفيه دليل على ان الايمان الاسلام
واحد وانما صفتا مع قيل من لوط وابنته وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلثة عشر وعن قتادة لو كان فيها اكثر لانهم لم يتحولوا الى الايار
مخوفوا للاضعة على اهله عند اذلة علامة يعتبر بها الخائفون دون القاسية قلوبهم قال ابن جرير في صفة منضود فيها وقيل ما اسود منق وفيه من
مخوف على وفي الارض ايات او على قوله وتركنا فيها آية على معني وجعلنا في منى آية كقوله علقها تبنا وما باردا فتولي بركة فازور ولعزم وبنو
بجانبه وقيل فتولي بما كان يتقوي به من جوده وملكه وقرى بركته بضم الكاف وقال ساحس اي هو ساحس عليهم ات بما يلزم عليهم مركزه وعناؤه والمجولة
مع او ان حال من الضيف اخذنا فان قلت كيف وصفني الله برفق صلوات الله عليه بما وصف به فهو من في قوله فالتقى الموت وهو لم يلم قلت من حبات
الدوم مختلف وعلى حسب اختلافها تختلف مقادير الدوم فراكب الكبير سلم على مقدارها وكذلك مقترن الصغيرة الذي لا قوله وعصا رسله وعصا آدم
ربه لان الكبير والصغيرة جميعهما اسم العميان كما يجمعهما اسم التبع والسبب العظيم التي لا خير فيها من انشاء مطرا والقاح شجر وهي مرجع الملاك واختلاف
فيها من على ربي الله عنه النكبار وعن ابن عباس الدور وعن ابن المسيب المحبوب الرميم كل ما رن اي بلي وتفتت من عظم او نبات او غير ذلك حتى حيرت قفيرة
قوله تتحول في داركم ثلثة ايام فتقتل امرهم فاستكبروا واستناله وقرى الصعقة وهي المنة من مصدر صعقتهم الصاعقة والصاعقة النازلة انفسها
ومم ينظرون كانت الصاعقة نارا لا يمانونها وروي ان العماقة كانوا معهم في الوادي ينظرون اليهم وما فرقتهم لما استطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم
ساجدين وقيل من قولهم ما يقوم به اذا هجر عن فعه متصرفين متعفين من العذاب قوم وقرى بالجر على معنى وفي قوم نوح وبالنصب على معنى ما اهلكنا قوم

نوح لان ما قبله يدل عليه او واذكر قوم نوح بغير نقرة وللايد وللاذ القوة وقد اديس يدوسوا يدنا الموصون لقادرون من الوسخ وسوا الطاقة
والوسخ القوي على اللانفاق وعن الحسن الموصون للارزق بالطرز قيل جعلنا بيننا وبين الارض منة فمنع الملهون نعم الملهون من كل شيء
اي من كل شيء من الحيوان خلقنا رزقهم ذكرنا وانقروا عن الحسن السماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحياة فعدوا شيئا
وقال كل اثنين مضارح الله تعالى فزدا مثل له لعلمكم تذكرون اي فعلنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الارض وخلق الارزاق ارادة ان تذكره وانقره
الخالق وتعبده وفروا اليه الطاعة وثوابه من محبة وعقابه ووعده ولا تشركوا به وكره قوله اي لكم منه نذير بين عند الله بالطاعة والنجو
عن الشرك يعلم ان الايمان لا ينفع المص العبد وان لا يفرو هذا الله الاله جامع بينما الاتي لما قوله لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن امنت من قبل او كتبت في
ايمانك خيرا والحق قل يا محمد ففروا الى الله كذلك الامر مثل ذلك واذك اشارة الى تكذيبهم الرسول وتحيته سحر او مجنونان فسرنا اجل قوله ما تقول ولا
يصح ان تكون الكافر منسوبة باي شيء ما النافية لا تغل ما بعدها فيما قبلها ولو قيل لم يات لكان معها على معنى مثل ذلك الايمان لم يات من قبلهم
رسول الا قالوا انوا صواب الضمير للقول يعني اناهي الاولون والآخرين بهذا القول حق قالوه جميعا متقين عليه بل هم قوم طاقون اي لم يتواصل
به لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جعتم الطلة الواحدة وهي الطفيان والطفيان وهو الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن الذين كبرتم عليهم الحق
فلم يعبوا وعرفت منهم العناد والجحاح فلا روم عليكم في امر اكل بعد ما بلغت الرماله وبذلك محمودك في البلاغ والدعوة فلا تدع التذكير والموعظة
بايام الله فان الزكري تنفع المؤمنين اي توتر في الذين عرفاه منهم فلم يدخلوا في الايمان او تزيد الداخلين فيه ايمانا وروي انه لما نزلت فتول
عنهم عن رسول الله واشتد ذلك على اصحابه وروا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر اي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها فان قلت لو كان مراد للعبادة منهم لكانوا كلهم عبادا قلت انما اراد منهم ان يعبدوه مختارين بالعبادة لا
مضطرين اليها لانه خلقهم مكنين فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مرادها ولو ارادها على القسر والالجاء لوجدت من جميعهم من يريد ان شاي مع
عبادي كيركشان الساق مع عبيدهم فان ملاك العبيد انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل ما يشتهون وارضاهم فاما بمنزلة في تجارة يبيع ربها او يشتري
في فلاة ليشتل ارضا او مسلم في ملة لينتفع بامرته او محتطب او محتش او مستق او طابخ او غابز وما اشبه ذلك من الاعمال فمن انما هي تصرف في اسباب
الحيشة وابواب الرزق فاما ما لك هذا العبيد وقال لهم اشتغلوا بما يسعدكم في انفسكم ولا اريد ان اسرفكم في تحصيل رزقي ولا رزقكم فانا غني عنكم
وعن مراقتكم ومتفضل عليكم برزقكم وما يصحكم ويعيشكم من عني فامسوا الا انا وحدي الذين الشدين القوة قوي بالرفع صفة لذو الجبروت
للقوة على تأويل الاقتدار والمعونة وصفة بالقوة والثبات انما القادر البليغ الامداد على كل شيء وقوي الرزاق وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
ان في الرزاق الذنوب الدلو العظيمة وهذا تشبيه له في السقاة ينقسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال الناذبوب ولكم ذنوب فان اسيتم
فلنا القليل لما قاله من شانه في كل شيء قد حطت بهمة فحق لشار من فذلك ذنوب قال الملك لهروا ذنبه والحق فان الذين خلقهم الله
بالكذب من اجل ملة لهم نصيب من عذاب الله مثل انبياء اصحابهم ونظر اليهم من القرون وعن قتادة مجمل من عذاب الله مثل اصحابهم من يومهم يوم
القيامة وقيل من يوم بدر من يوم المعلى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنة بعد كل سبع حسنة في الدنيا والآخرة
وبالحالين بسبب الله الرحمن الرحيم والقرآن المجمل الذي كلم الله عليه موسى وموسى بنين والكتاب المسطور في الرق المنشور والرق
الصفيحة وقيل الجلد الذي يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال قال الله تعالى ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا وقيل هو ما كتب الله لموسى
وهو يصحح من القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن ونكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفروا من حيا والبيت المحرر الصالح من
الفرج ومن المأبذ لانه فرج ورفع الى السماء اي بعد في السماء الصاعدة وهو وعمره كثره فاشبهته من الملائكة وقيل الكلمة لكونها معونة بالتحليل والعمار
والجوارين السعد المرفوع الى السماء والنجاة الملوذ قيل الموقد في قوله واذا البحار جرت وروي ان الله تعالى جعل يوم القيامة البحار كلها نارا

[illegible]

لهم من صونهم يكون في الصف لانه رطب الحسن واصفي وخرنونة لانه لا يخرن الا الثمن الخالي القيمة وقيل لقنادة هذا الخادم فكيف الخدم فقال
قال رسول الله والي نفسي به ان ضل الخدم على الخادم افضل القرينة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام ان ادي اهل الجنة منزله من ينادي
الخادم من خدامه فيسأل به بابيك ليكن يتسألون يتأذون ويسال بعضهم بعضا عن احواله واهله وما استوجب به نيل من عند الله مستغفر ارقاه
القلوب من خشية الله وقرينه وقانا بالتشديد عذاب السموم عذاب النار ووجهها والخبر والسوم الريح الحارة التي تدخل المسام فتميت به نار جهنم لانها
هذه الصفة من قبل من قبل لقنادة والمصير اليه يعنون في الدنيا ندعوه فبعد منسالة الرقاية انه من المبر الحسن الرحيم العظيم الرحمة الذي اذا
عبد اثناب واذ لسيل الجباب وقرينه انه بالفتح يعني لانه فذكر فاشبه على ذكر الناس ومن عظم ولا يشبهه قتلهم كاهن او مجنون ولا يتال به فانه قول
بطل متناقص لان الكاهن يحتاج في كهناته الى قسطة ودقة نظر والمجنون مغفل عاقله ومات عبد الله وانعام عليه كصدق النبوة ووجاهة العقل
احد هذين وقرينه يزعمون رب المليون على البناء المليون ما يعلق المليون ويخص بما من حوادث الدهر قال من المليون ويرى يتجمع قتل
المليون الموت وموت في الاصل فهو من منه اذا قطع لان الموت قطع ولذلك سميت شعوب قالوا انتظر من ارباب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء
زهير الناجية من المليونين القوم هلاككم كانت تصون هلاك اهل اهلهم عقولهم والبايم ومنه قولهم احلام عاد والحق اتايرهم احلامهم بهذا الشأن
في القول وسوقهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون وكانت قرين يدعون اهل الاحلام والحق ام سوفهم طافوا بجوارون الحد في العناد مع
ظهور الحق قولهم فان قلت ما معنى كون الاحلام امره قلت هو مجاز لا دأيا الى ذلك لقوله اصلوا تكلموا ان ترك ما يعبد اباونا وقرينه بلهم قوم
طافون تقوله اختلقه من تلقا نفسه بل لا يؤمنون فلكفرهم وعنادهم يرمون بهذه الطاعن مع علمهم بطلان قولهم وانه ليس بمقول ليجوز العرب عنه
والنحو الا واحد من العرب وقرينه حديث مثله على الاضافة والضمير ليس والله ومعناه ان مثل محمد في فصاحة ليس بعوز في العرب فان قد محمد على
نظمه كانه مثله قاصدا عليه فلما توحيث ذلك المثل اسخفوا ام احد ثوابه وقدره التقدير الذي عليه فطرهم من غير شي من غير مقدمهم هو الذي خلقوا
انفسهم حيث لا يعبدون الخالق بل لا يؤمنون اي اذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والارض قالوا الله ومن شاكوا فيما يقولون لا يؤمنون
وقيل اخلقوا من جباب وام ام عندهم خزائن الرزق حق يرزقوا النبوة من شاكوا او اعندهم خزائن حلق يتجادوا لها من اختياره حكمة ومصلحة امهم
السيطرون الا الارباب الغالبون حق يدير الامر الربوبية وينبوا الامور على ارادتهم ومشيقتهم وقرينه السيظرون بالصاد ام لهم سلم منصوب الى السماء
يستعملون صلواتهم فيه الى كلام الملكية وما يرجي اليهم من علم الغيب حق يعلموا ما لو كان من تقدم هلاكهم وظفرهم في العاقبة دونه كما يزعمون بطلان
مبين بجهة واضحة قد صدق استماع مستمعهم المزمع ان يلزم الانسان ما ليس عليه اي لزمهم مغرم ثقيل فذمهم فزهدهم ذلك في اتباعك ام عندهم الغيب اي
الروح الطوفان في كبريتون حق يقولوا لا نبش وان بعثنا لم نغيبهم يريون كيدا ويوكدهم في دار الندوة برسول الله وبالؤمنين فالذين كفروا اشارة
اليهم او اريد كل من كفر بالله هم المكدون هم الذين يهود عليهم وبال كيدهم ويحق بهم مكرهم وذلك انهم قتلوا يوم بدر والمخلون في الكيد من كائده
فكذبة الكفر القسطة ومن جواب قولهم او تنقط السماء كما زعمت علينا كسفا يريد انهم فئدة طغيانهم وهنادهم لو اسقطناه عليهم لقالوا هذا حجاب
مركبهم بعضه فوق بعض يظنوا ولم يصدقوا انه كسفا قط للعذاب وقرينه حق يلقوا ويلقوا يصعقون يموتون وقرينه يصعقون يقال معقته فصح ذلك
عند الله بالاولى ففئة الصعق وان الذين قتلوا وان لمزلة الظلة عذابا دون ذلك دون يوم القيمة وسالقتل بدمها القتل سبع سنين وعذاب
المقبر وفي مصنف عبد الله دون ذلك قريبا تحكم ربك بما ملهم وما يهلكك فيه من الشقة والكلفة فانك يا عيننا مثل اي حيث نراك ونكادك وجمع العين لان
الضمير لبطخ غير الحاجة التي يلقاها قوله وتضع على عيني وقرينه يا عيننا بالادغام حين نعلم من اي مكان قمت وقيل من مكان ادبار النجوم واذا ادبرت
النجم من اخر الليل وقرينه وادبار النجوم يعني في اعتدال النجوم واذا اذها اذا غربت والراد الامر بقوله سبحانه الله ويحبه في هذه الاوقات وقيل التبع الصلوة
اذا قام ومن السيلوة العشاءين بادبار النجوم صلوة الفجر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من

عذابه وان ينعم في الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم** النجم للثريا بن موسى قال قاله الخليل بن احمد بن ابي كسا ان جنس النجوم
قال جنات النجوم في مستحق عقوبة ثبتت الاصله ما النجوم او نظرت في الجنة فرائد النجوم اعلمها بيدي النجوم اذا لم يزلوا واشتد يوم القيمة النجوم
الذي يرجع به اذا هو في الفضل والنجوم النجوم القرائن وقد نزل فيها في عشر من سنة اذا هو في انزلها والنبات اذا هو في افاضها على الارض وعن
عروة بن الزبير ان عتبة ابن ابي لهب كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لائتين محمدا فلما وديته غلغله فقال يا محمد
من كان في النجوم اذا هو في الدنيا فمات في الدنيا ثم تنقل في وجه رسول الله ورد عليه ابنته وطلعتا عليه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم وقال ما كان غنك يا ابن ابي من هذه الدعوى فرجع عتبة الى اخيه فليخبره ثم خرجوا الى الشام فزعموا انهم لما
فاشروا عليهم من الذين قتلوا لهم ان هذه ارض منسوبة فقال ابو طالب لاهله اغيبوا يا معاشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوى محمد فخرجوا
جماهم وانما هو حوله ولحقوا القبة فجاها الاجد يشتم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وقال حسان بن يربيع العلم لي اهل فاكيد السبع بالراج
ما ضل صاحبكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم والخطاب لقرين سوجاب القسم والفضل لا يقض الحودي والفي يقض الرشاوي موصته راوذا وليس كما
ترعون من استكم اياه الى الضلال واليحي ما اتاكم به من القرآن ليس ينطق بصدق من هواه ورايه انما هو يوحى من هذا الله يوحى اليه ويخرج هذه الآية
من لا يرى للجنات ولا للانبيا وجلب بان الله تعالى اذا سخر لهم البقار كان البقار وما يسند اليه كله وحيا لا ينطق هو الهوي شديد القوي ملك
شديد قواه والامانة غير حقيقه لانها امانة المشية الى فاعلمها وموجر يزل عليه السلام ومن قوة انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود وعلما
على جملته ورفعا الى السماء ثم قلبها واصلح مائة بقرة فاصبحوا جاثين وكان مبعوثا على الانبيا وصعقوا في ارجي من رجعة الطرق وراي ليس يكلم
ميسر على بعض مقابلا للفق المقتدره ففهمه جناحه ففقه فالتقاء في اقصي جبل بالهند ذمرة ذو حصاد في عقله ورايه ومثانه في دينه فاستوى فاستقل
لو مودة نفسه الحقيقة دون الصورة التي كان يمثل بها كما اصبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في
صورة التي جعل عليها فاستجابه في الاقوال العظمى وموافق الشمس فلا الاقوال وقيل ما رآه احد من الانبيا في صورة الحقيقة غير محمد صلى الله عليه وسلم من مرة
في الارض ومرة في السماء ثم دنا من رسول الله فمد يده فعلق عليه في الحواء ومنه تلك الثمرة وروي جليل من السري الدوالي الترمذاني وقال تدلي عليه
بين يدي وخيطة ويقال هو المثل القوي ان داي خيرا تدلي وان لم يوتولي قلب فوسين مقدار قوسين مريتين والقاب القوية القل والقيد والقيس
المقدار قرا يزيد بن علي قاده قري قله وقدره قد جاز التقدير بالقيس والبع والسوط والزراع والبلع والخطوة والشبر والفر والاصع ومنه لاصح
الى ان ترفع الشمس مقدار ربعين وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قد خسر من الدنيا وما فيها ويقال فيها خطرات يسيرة وقيل قد جعلني
من حزمة اصبح فان قلت كيف تقدير قوله وكان قاب قوسين قلت تقديره فكان مقدار مسافة قربة مثل قاب قوسين فخرت هذه المضافات كما قال ابو
علي في قوله وقد جعلني من حزمة اصبح اي فاصبح مسافة اصبح او ادني اي على تقدير كم كقوله او يزدون الي عبدة الى عبد الله وان لم يجز لاسه
عز وجل ذكر لانه لا يلبس كقوله على ظهره ما اوحى ففهم للوحي الذي اوحى اليه قيل اوحى اليه ان الجنة ممتلئة على الانبيا حتى تخطوا على اللام حتى تخطوا
امتكا كذب فواد محمد ما رآه بصر من صور جبريل اي ما قال فواد لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه
بقلمه ولم يشك في ان ما رآه حتى وقري ما كذبا يصدق ولم يشك ان جبريل بصورة اقماره من المراءوس والملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري
النافقة كان كل واحد من الجناديين مري ما عند صاحبه وقري اقماره انقلبوا في المراء من مامريته فريته ولما فيه من معنى الخلة عدي على كاي قوله
فليت على كذا وقيل اقماره انقلبوا في المراء من مامريته فريته ولما فيه من معنى الخلة عدي على كاي قوله
وتعديته يعني لايح العلم من هذا النجوم نزل اخرى مرة اخرى من النزول هبت النزلة فضيل الغزو الذي مودة لان الفعلة اسم المرم من الفعل وكانت في
حكمها اي نزل جبريل نزل اخرى في صورة نفسه فراه عليها وذلك ليلة المراء قيل في سدة المنقوشة يخرج نبق في السماء الباهرة عن عيونهم في ما القلال

هـ و ر قها كاذان القيص وتنج من اجلها المضاف الى ذكرها في كتابه يسير الركب في ظلمها سبعين عاما لا يقطعها والمتنوع في موضع الانتقاد
 او الانتقاد كلها في متني الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها احد والها ينبغي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل دفعوا اليها ارواح الشهداء
 جنة المأوى والجنة التي يسير اليها المتنوع على الحسن وقيل مأوى اليها ارواح الشهداء وقيل على ابن الزبير ومجاعة بالجنة وجنة المأوى اي ستره بظلاله
 ومختلف فيه وهي حاشية ذكرته وقالت من قرأه فاجتته الله ما يغني تعظيم وتكثير العبادات الخلاق الدالة على عظمة الله وجلالة اشياء لا يكتفيها
 النفس ولا يحيط بها الوصف وقد قيل يغسلها البحر اغفر من الملائكة بعدد اهلها عندها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت على كل ورقة من ورقها ملكا
 قائما يصلي الله وعنه عليه السلام يغسلها رفق من حفر طير حفر وعن ابن مسعود وغيره يغسلها فراس من ذهب وانزع البصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اثبت له
 اشياء مستقيمة جميعها من غير ان يرفع بصره عند الوفاة او ما عدل عن رواية العجائب التي امر به ويضاو مكنها وما طغى وما جاوز ما امر برؤيته لقد
 راي والله لقد راي من ايات ربها الايات التي هي كبرها وعظماها يعني حين يرقى به الى السما فاري عجائب الملكوت اللات والعزى ومائة اسنام كانت
 لهم وميونات فاللات كانت ثقيف بالطائف قيل كانت بخللة تعبدها قريش وهي غلة من لوي النعم كان يلبون عليها ويعكفون للعبادة او يلتون
 عليها اي يطوفون وقرى اللات بالثديين وزعموا انه سمى رجل كان يلبث عنده السن بالثديين ويطعمه الحاج وعن جاهد كان رجل يلبث السوق بالاطلاق
 كانوا يعكفون على قبر فحبلوه وشاءوا العزى كانت اغصان وهي مرقع واسمها ثايب العزى وبث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن وليد فقطعها
 فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داحية ويلها ولصقة يدها على راسها فجعل يضر بها بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عتر كفرتك بالجهنم انك لي
 رابت الله قد اهانك ورجع فاحبر رسول الله فقال عليه السلام تلك العزى ولم تعبد ابدا ومائة صخرة كانت لهذيل وخزاعة وعن ابن عباس ثقيف قري
 ومائة وكافها مائة لان هذه النساء كن تقي عندها اي تراق ومائة مفعلة من النوى كلنم كانوا يستطرون عندها تبن كلبها والافريزم
 وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقولها وقالت اخرنهم لا والله اي فنعاهم لمروسلهم واشرفهم وجوزان يكون الاولية والتقدم عندهم لللات
 والعزى كانوا يقولون ان الملائكة وهذه الاسنام بنات الله وكانوا يعبدونهم وينفون بانهم شفعاء عندهم مع والدهم البنات فقيل لهم انكم الذكر
 وله الانثى وجوزان بن لادن اللات والعزى ومئات اثاث وقد جعلن من الله شركا ومن شأنكم ان تحترقوا النار وتستكفون ان يكون لكم
 وينبئ اليكم فيكون تعجلون هؤلاء اللات اثاث الله وتوكلن الله فتمت صيرت جازة من خازن لغيره اذا ضاعه والصلح توري ففعل بها ما فعل
 بغيره لتمام البيا وقريضري من خان بالهجرة وضيزي بفتح الضاد هو غير الاسنام اي ما هي الا اسما ليس غمها في الحقيقة سميات لانكم تدعون
 الالهة لما سوا بعد شيئا واشده منافاة لها ونحو قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتوها او خيل الاسما وهي قولهم اللات والعزى
 ومائة وهم يعقدون بها اسما الالهة يعني ما هذه الاسما الاسما سميتوها جميعهم بواكم ومنكم لم يركم من الله على حجة تسميتهم بانهم متعلقون به ويحرف
 سميتهم جميعهم بما يقال سميتهم بزيدا وسميتهم بزيدا يتبعون وقري بالضم والفتح الاقوام ان مسلم عليه حق وان الله شفعاء وسعدا تشبه انفسهم
 ويتركون ما لهم من الهدي والدليل على ان دينهم باطل لان الانسان ما ينبغي هوام المنفعة ومعنى الحق فيها الا انكار انما ليس للانسان ما تولى والمراد طبعهم
 في شغلهم الالهة وموتى على الله في غاية البعد وقيل هو قول الوليد بن المغيرة لا وتين مالا ولدا وقيل هو في بعضهم ان يكون هو النبي فيه النافذة
 والاولى هي ما لكما فهو يولى نعمان يشاء وينزع من يشاء وليس لحدان يتحكم عليه في شئ مما يعني ان امر الشفاعة ضيق وذلك ان الملائكة مع قربهم
 وزلفاهم وكثرةهم واختصاص السوان مجموعهم لو شفعوا باجمعهم لاعدلتم انفس شفاعتهم عندهم شيئا فلا ولم ينتفع الا اذا شفعوا من بعد ان ياذن الله لهم في
 الشفاعة لمن يشاء الشفاعة له ويؤذاه وبراء اهلا لان يشفع له فيكف شفع الاسنام اليه بعد ان يتم لسمون الملائكة اي كل واحد منهم تسميت الانبي للهم
 اذا قال الملائكة بنات الله فقد من كل واحد منهم بنتا وهي تسمية الانبي به من علم اي بذلك وما يقولون وفيه قلة اي بما هي الملائكة والقيمة لا ينبغي
 من الحق شائش انما يذكر الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم فاعرض عن دعوة من رآته معرضا عن ذكر الله وغم

الخرة ولم يرد الا الدنيا ولا تنقاد على اسلامه ثم قال انكم ربكم مواعلم اي انما يعلم الله من يجيبه وانما تعلم فمفضل عاينكم واستغما
فانك للتقدي من اخيت وما عليك الا البلاغ وقوله ذلك مبلغهم من العلم اعتراض او فاعرض عنه ولا تقابله ان ربكم مواعلم بالفضل والامتداد
وسبحان عما يمتحنان من الجزاء في الجزى ونجزي بالياء والنون فيما ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوي هذه الملكوت لهذا الغرض
وهو ان يجازي الحسن من المكلفين والمسي منهم ويجوز ان يتعلق بقوله مواعلم من من على سبيل وهو اعلم من اهتدي لان نتيجة العلم بالفضل وال
واللهدي جزاء مما باعوا من الله وبالحسن بالثبوت الحسن وهي الجنة او سبيل ما علموا من سوء وبسبيل الاعمال الحسن كباير الائم الكبار من الاثر
لان الائم جنس يشمل على كباير وصغار والكباير الذنوب التي لا تقطع عقابها الا التوبة وقيل التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صحتها والفرق
ملف من الكبار كانه قال والفرق احسن من اخلاصة وقيل كباير الائم اي النوع الكبير منه وقيل هو الشريك بالله والائم ما قل وصغر ومنه العلم الحسن المجنون
واللثة منه والائم بالمكان اذا قل فيه ليش والائم بالطعام قل منه اكله ومنه لقاء اخلاء الصفا لما من والمراد الصغار من الذنوب ولا يخلو قوله
الا الائم من ان يكون استثناء منقطعا او صفة لقوله لو كان فيما الهة الا الله كانه قيل كباير الائم غير الائم والله غير الله وعن ابي سعيد الخدري الائم هي
النظرة والغزة والقبلة وعن السدي النظر من الذنوب عن الطي كل ذنب لم يذكر الله عليه جزاء ولا عذابا وعن جابر عانة النفس التي بعد الحق ان ربكم
واسع الخلق حيث يكفر الصغار بيجتاب الكبار والكبار بالتوبة فلما تركوا انفسكم فلا تنسوها الى ذكرا العمل وزيادة الخير والطاعات او الى الذكرا
والطهارة من المعاصي ولا تشوا عليها واصفوها فقد علم الله اني منكم والتقى اولي اخر قبل ان يخرجكم من صلب ادم وقبل ان يخرجوا من بطون
امهاتهم وقيل كان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلواتنا وصيامنا وجهنا نترك وهذا اذا كان على سبيل الاجابة والرياء فاما من اعتقد ان عمله من العمل
الصالح من الله وبتوفيقه وتأييده ولم يقصد به الترفع ليكن من الشكر انفسهم لان المسوق بالطلقة طاعة وذكرها شكر اذ في قطع عطية وامسك اصله اكد
الحافى وموان تلقاه كدية ربي صلاة الصخرة فيسكن في الحفر وعنى لعل اجبل الحافر ثم استعير قيل اجبل الشاعر اذا لم يرد ربي ان عخان ربي الله عنه كان على
ماله في الخير يقال له عبد الله بن سعيد بن ابي مرج ومواخوه من الرضاة يوشكون لياقي كيشي فقال عخان ان يا ذنوبا وخطايا واني اطلب ما اصنع ربي الله عنه
ولم يرضه وقال عبد الله اعطاني ناقصك بطلها وانا اعمل منك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك من العطاة فتركت معنى قوله ترك المترك يوم احد معاد
عخان الحسن من ذلك واجل في ربي فهو يعلم ان ما قال له اخوه من احقاله اوزاره حق وفي ربي يخففنا ومشددا والتشديد مبالغة في الوفاء او معنى وق
واما كقول فاعلمن والحلافة لتساو كل وعمل في حق فاعلمن من ذلك بليغة الرسالة واستقلا لا بعباء النبوة والصبر على جميع ولد وعمل نازم ووقيا
باضيا له وبخلته ايامهم بنفسه وانه كان يخرج كل يوم فيسبي في مخاير تاخفا فان واقفه اكرمه والافوي الصوم ومن الحسن امر الله بشي الا ان يتيه وعن الجليل
بن جليل كان بين نوح وابراهيم يؤخذ الرجل بحيرة غيره ويقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بامرته والعبد بسيرة فلولا من في الغم ابراهيم وعن جابر
السابع عدان لياسا لخلقوا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل الكحلجة قال اما اليكم فلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه اليوم باربع ركعات
في صدر النهار وهو صلوة النحر وروي الا انه لم يسم الله خليله الذي وفي كان يقول اذا اصبح واسي فبجان الله حين تسون الى قوله تظهرون وقيل وفي سرهام
الاسلام ويوثلون عشرة في توبة التائبون وعشرة في الاحزابان السليين وعشرة في المؤمنين قد افلح المؤمنون وقوي في معنى التفتيح ان لا تترس ان تخفف من
الثقيلة والمعقاة لا تترد والغير غير الشان وهل ان وما بعد هاجر بدلان ما في من يوا والرفع على هو ان لا تترس ان قايلا قال وما في من يوا وهم قيل
ان لا تترس الا ما سعي السعي فان قلت اما في الاخبار الصفة من الميت والنج عنه وله الضعاف قلت في جواب ان احدهما ان سفيهم لما لم ينفعه المسبب اعلم
سفيهم وهو ان يكون مواسلا لها وكذلك الضعاف كان في غير كانه سفيهم لكونه تابعا له وقايما بقيامه والثاني ان سفيهم لا ينفعه اذا علم نفسه ولكن
اذا نواه به فهو حكم الشرح كالناية عنه والوكيل لقيام مقامه ثم يجيء ثم يجرى العبد معه يقال جزاء الله عمله وجزاء على هذا جزاء الجار وايصال الفعل
وبجوز ان يكون الضمير الجار ثم فسر بقوله الجزاء الا في او ابدله عنه كقوله واسر النجوى الذين ظلموا وان الربك المنهية في ما يقع عليه ذلك في المعنى

[illegible]

قد دعا اليك في هذا وقيل على حاله
القوم عليها واراد من قد قدر على حاله
له يكفوا ان
نعمه من الله ورحمة
الله تعالى وما ادرى سلك
جنته للعالمين فكان
عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الانفل ولا يصفون بها ظاهر انما القرآن ونذروا نذار ليق لهم بالعذاب قبل نزوله او نذار ليق في تعذيبهم من بعدهم في يوم نحشرهم
 وقرى في يوم نحشرهم قوله في ايام محضات قد استمر عليهم ودام حق الله عليهم او استمر عليهم جميعا على كبرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نعمة وكان في اربعه
 في اخر النذر والنذر ويجوز ان يريد بالمرشد الشديد المراته واليشاعة تنزع الناس تعلمهم من اماكنهم وكانوا يصطفون اخذوا بعضهم بايدي بعض
 ويتدخلون في الشعاب ويصرون المفريدين فيها فتنزعهم وتكلمهم وتدق رقابهم كما نزع عجزا رجل منقرعني انهم كانوا يتساقطون على الارض
 امرانا ودم جثث طول العظام كانهم اعجاز نخل في اوصولها بلا فروع منقرع منقطع عن مغارسه وقيل شبهوا باعجاز النخل لان الرمح كانت تقطع
 رؤسهم فتبقى اجسادا بلا رؤس وذكر صفة نخل على اللغز ولوحدها على المعنى لانه كما قال العجاء نخل خاوية ابشر منادوا واحدا نصيب بفعل يفسر
 نتبعه وقرى ابشر منا واحد على الابتداء ونتبعه خبره والاولا وجه للاستفهام كان يقول ان لم يتبعوني كنتم في ضلال من الحق وسرورين ان جمع صير
 فمكس على ضلاله ان اتبعناك كما اذن كما تقول وقيل الضلال الخطا والبعد عن الصواب اسر المحزون يقال ناقة مسجورة كان بها سحر
 اذا العيس هزها ذميل وانخذل من السير تعجب فان قلت كيف انكروا به ان يتبعوا ابشر انهم واحد قلت قالوا ابشرا انكارا لان يتبعوا اشلم في الجنة
 فطلبوا ان يكون من جنس على من جنس البشر وهم المملكة وقالوا ما لنا لانه اذا كان منهم كانت الملائكة اقربى وقالوا واحدا انكارا لان يتبع لانه لا
 واحدا او اذ ادركوا واحدا من انما يملين ابشرهم وافضلهم ويدل على قهرهم القى المذكور عليهم من بيننا اي ما نزل عليه الوحي من بيننا وفيما لم يرق
 به بالاختيار للنبوة اشرب من متكرهه بطراء وشطارة وطلبه التعظم علينا على ادعاء ذلك سيعلمون عذا عند نزول العذاب بهم او يوم القيمة من كذا
 الاشارة الى انهم من كذبهم وقرى يستعملون ما لنا على حكاية ما قال لهم صالح عجيبا لهم او موكلاهم الله على سبيل الله الاتفاقات وقرى الاشرافهم الذين كبرهم حدث
 وحدث وجبرهم وحذرهم واخواتها وقرى الاشراف وهو المبلغ في الشراة والآخر الاشراف قهرهم من غيرهم وشربهم وهو اصلهم من قهرهم قد حكى ابن العربي
 ان العرب يقولون ما خير واشر من الخير والشر يرسلوا الناقة باعشها ونخرج من الحضيبة كما سالوا فاستلمها فحانها لهم وابتلها فارتبهم فانظرهم
 وشربهم صاغون واصطبر على اذاهم ولا تقبل حتى ياتيكم امرى فتمه بينهم مقوم بينهم هاشرب يوم ولهم شرب يوم واما قال بينهم تغلبا للعدا انهم صاغون
 لهم والناقة وقيل يحضرون الماء في يومهم والبر في يومها صاحبهم قد اربى السالف اجبر غوث فقاخى فاجترأ على قاطى الامر العظيم غير مكترث له فاحرث
 العقر للناقة وقيل فتعاطى الناقة ففقرها او فتعاطى السيف بيعة واحدة محبة جبريل والشم الخيال اياهم المتشبه المتكسر والحضر الذي يعمل الحظيرة من يحضر
 به ليس يقول ان كان ويقطع الهام فيتعلم ويتشبه وقرا الحسن بن علفا وهو موضع الاعتزاز اي الحظيرة صاحبها يحصوم بالحجارة اي يرميهم بحجر
 يقطع من الليل وهو السدس اللغز منه وقيل حاصريه فالسحر الاعلى قبل انضواء النور واللغز من اضلاله واشتدعت باعلى السحرين تداوله وهو في لانه تنكر
 ويقان لقيمة نجر اذا التقي في محرم نعمة انما مغلول من مشكوة الله بايانه وطاعة ولقد اذنبهم لوط عليه السلام بضنتنا اخذتنا بالعذاب فقاموا
 فكذبوا ما نذرهم متساكين فطمسنا اعينهم فحناها وجعلناها كساير الوجع لا يري لها شق وروي انهم لما عالجوا باب لوط عليه السلام لينخلوا قالت الملائكة
 عليهم يدخلوا انارسل ربك ان يصلوا اليك فصفتم جبريل بجناحه صفقة فتركهم يترددون لا يستدرون الى الباب حتى اخبرهم لوط فدروا ففعل لهم ذوقا
 على السنة للملك بكرة او الحمار وما كره قوله مشرفين مصيبن وقرا يزيد بن علي بكرة غير مشرفة تقول اميتة بكرة وغرقة بالتخوين اذا اردت ان تسكين
 وبكرة وغرقة اذا عرفت وقصدت بكرة غاركة وغرقة عذاب مستقر ثابت قد استقر عليهم الى ان يفضي بهم الى عذاب النار فان قلت ما فائدة تكرير قوله
 فذوقوا عذابي ونذرنا ولقد نذرنا القرآن للذكر قبل من ذكر قوله فائدة ان يحذروا عند استماع كل بناء من انباء الاولين دكارا والاعطاء وان يستأنفوا
 تنبها واستيقظا لخواص الحق على ذلك والبعض عليه وان تفرغ لهم العصامات ويتعجب لهم الشن تاربات لئلا يغفلوا الصواب ولا يستقروا في علمهم العقلة وهذا
 حكم التكرير لقوله قباي الله ربكما تكذبان عند كل لغة عذابي في سورة الحج وقوله يومئذ للكافرين عند كل اية او دها في سورة والمرسلات وكذلك تكرير اللين
 والقرى ان تكون تلك العبر حاضرة للقلوب مصورة للاذهان مذكورة عن منسية في كل اوان النذر من موسى وهارون وغيرهم من الانبياء لئلا يغفلوا عن علمهم

ما انهم به للسلون اجمع نذير وسوا الاذاريات كلها بالليات النسخ الخدع والغالبة يقتدر اليهم من غير ان الكفار هم خير من اهل مكة خير من اهل مكة الكفار
المعروفون قوم نوح وسود وصالح وابطال والفرعون اي اهل خيرة وآلة ومكانة في الدنيا او اقل كغزاهما وايضا ان كذاكم مثل اولئك بل هم شر منهم
ام انزل عليكم يا اهل مكة براءة في الكتب المقدسة ان من كفر منكم وكتب الى اهل مكة كان امناس من هذا الله فاستم تلك البراة من جميع جماعة امرنا مجمع منسحق عمتنع للبرام
ولا يظلمهم ومن ان جعل انه عزير فيه يوم بدر فتقدم في الصف قال عن تنصر اليوم من محمد واصحابه فترك سبهم اجمع هو من حكمه لما تزلت هذه الالية قال عمر
ابن الخطاب فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبه الدرع ويقول سبهم الجمع عرفنا ويلها ويلون الدين اي الادبار كما قال كذا في بعض بطونكم وقرى الادبار
بأنه واقطع والداهية للرسول الذي لا يندى لهوا من الغزاة والقتل والسرقة فري منكم الجمع في ضلال وسعر في هلاك ونيران او في ضلال
للقوة الدنيا ونيران في الآخرة من سقر كقولك ومن سقر الحي وذاق طعم الغريب لان النار اذا اصلت من جهها وانحطت بايلها فكلما انهم بذلك كما هي الحيوان
ويكثر ما يودي ويوم وذوقوا على ارادة القول وسفر علم مجهم من سقر النار وسقرته اذا لوحته قال ذوالرمة اذا دبت الشمل في سقرتها يا فان من يوج
المرية معبل وعدم صرفها التعريف والتأنيث كل شيء مقبوع بفعل مضارع الظاهر وقرى كل شيء بالرفع القدر والقدر التقدير وقرى على خلقنا
كل شيء مقدر على امرنا على حسب اقتضاه الحكمة او مقدر مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وما امرنا الا بالحق والعدل والعدل
كله بالبراراد قوله كن يعني انه اذا اراد تكوين شيء لم يملك كونه اشيا حكم اشيا حكم في القرن الام في الزبر في دواوين الخلق وكل صغير وكبير من الاعمال
كل ما هو كان مستطاعا في اللوح ونحوه وانما انكفي بلم الجبر قيل من السنة والضم من القادر وقرى يكون لها ونحوه من كاند وانكفي مقدر
صدق في مكان من غير وقرى مقاد صدق عند ملك مقتدر مقرب عن ملك ميم امر في الملك والاعتدار والاشي الا ومن تحت ملكه وقدرته فاني منزلة لكم
من تلك المنة والجمع الغلبة كلها والساعة لم يراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الفرقان فاجرت له يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر
بسم الله الرحمن الرحيم عود الله عز وجل الا انه فاراد ان يقدم اول شيء ما هو اسبق قد علم من صفة الالية واصنافها وهي فحة الدين
فقدم من فحة الدين ما هو في اعلى مراتبها واصفى مراتبها وسواها بالقران وتنزيله وتعليقه لانه اعظم وهي الله رتبة واحكام منزلة واحسنه في ابواب الدين
اثر او سوام الكتب السماوية ومصادقها والبار عليها واخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبع اياه ليعلم انه اخلق الله للدين وليسطر على اوجبه وكتبه
وقدم ما خلق الانسان من اجله وكان الغرض في انشاءه كان مقدما عليه وسابقا له ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق النصح العربي والخصير
والآدم مبتدا وهذه الاعمال مع ضايرها اخبار مترادفة واخلقها من العاطف ليجيها على غلط التقدير كما تقول تربيها فاك بعد فقل عتقك بعد ذلك ترك
بعد قلة فضل بك ما لم يفعل احد بل بعد فالتكر من اجابة بحسان حساب معلوم وتقدير سوي جريان في وجهها وسائرنا وفي ذلك منافع للناس عظيمة
منها علم التنوير والحساب والنجمة النبات الذي يخرج من الارض لساق له كالبقول والشجر الذي لساق وجودها اقتيادها الله فيما خلقه وانا لا يستعان شيئا
بالسجد من المكلفين في اقتياده فان قلت كيف انصت هاتان الجملتان بالرحمن قلت استغني فيها عن الوصل اللغوي بالوصل المعنوي لما علم ان الحساب حسابه
والجود له لا غير كانه قيل الشمس والقمر حسابه والشمس والنجمة حسابه فان قلت كيف اخذ بالعاطف في العمل الاول ثم جي به بعد قلت بكت تلك الجمل
الاوله وارادة عن من التقدير الذي انكره الرحمن والاء كما يكت منكر اياي المنعم عليه من الناس بتجديد ما عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الكلام الى
مضاهجه بعد التبيات في وصل ما جبر وصله للتسابق والتعاقب بالعاطف فان قلت استغني عن العاطف في وصل الجملتين جي ووسط بينهما العاطف قلت ان المعنى
ما وبيان والشمس والقمر ارضيان فيبين القليلين تلبيس من حيث التعاقب وان السد والارض لا تزل لان ذكر ان قرنين وان جري الشمس والقمر بحسبان من جمل اقتياد
للمر الله فهو منسب ليجود النجم والنجم وقيل علم القران جعله علالة واية وهو ابن عباس الانسان ادم ووجه محمد صلى الله عليه وسلم ومن جملة النجم النجم السماوي
فيما خلقها من مرفوعة سورة حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر قضاياء وحشرها وامر ونواهيها وسكن ملائكة الذين يعطون بالوحي على انبياء ونبوة
بذلك على كبريائه ومكده وسلطانه ووضع الميزان وفي قراءه هداية وخفض الميزان واراد به كل ما يوزن به الاشياء ويعرف بمقاديرها من ميزان وقسط

ومكالم ومقايير اي خلقه من غير ان يخلقها على الارض حيث خلق به احكام عباده وقضاياهم وانعقد بهم به من المتبوية والقدر بل في اخذهم وعطائهم
ان لا تظفوا لان لا تظفوا وان الفسرة وقواهم لانه لا تظفوا بغير ان على ارادة القول وانهم بالوزن بالقسط وقواهم انكم بالعدل ولا تخشوا
الميزان ولا تنقصوا لهم بالتسوية ونحوه الطغيان الذي مواعدا وزيادة وعن الخزان الذي هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان لتدبير التسوية
وتقوية الامر بل تقيمه والحد عليه وقي والامر بالرفع ولا تخشوا بضع التاوضع اليه وكرها ونفها يقال خسر الميزان بخسره واما الحق فعلى ان الاصل ولا
تخشوا في الميزان فخذوا الجار اوصل الفعل وضعها حفظها مدحها على الماء لان الماء الخلق وهو كل ما على ظهر الارض من دابة وعن الحسن الانس والبحر فهو كالماء لهم
يتصرفون فيها فاحكمه مزوب ما يتفكر به والاحكام كل ما يملك اي يغلبه من ايده وسعفه وكراهه وكل ما يستفيع به كما يستفيع بالكموم من شئ وجاره وجذوه وقيل
الاحكام اوعية التمر الواحد كم بكر الكاف والحد ورق الزرع وقيل التبريد في حياض الرزق وهو البت اراد فيها ما يتلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ
والتقديس وهو غير الخبز وما يتقديس به وهو الحب قري والريحان بالكرم ومعناه والحب ذا العصف الذي هو على الانعام والريحان الذي هو مطعم الناس بالانعم
على وذو الريحان فخذوا الخناق واقم الخناق اليه مقامه وقيل معناه وفيها الريحان الذي يشم وفي مصاحف اهل الشام والحب ذا العصف والريحان اي
ويخلق الحب والريحان واخص الحب والريحان ويجوز ان يراد وذو الريحان فيض الخناق ويقام الخناق اليه مقامه والخطاب في ربه التذكيرات للتقلين
بدلالة الانام عليها وقوله منفرغ لكم بها التقلان الصلصال الطين اليابس صلصلة من الخمار الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف قال قلت قد اختلف
التنزيل في هذا وذلك قوله عز وجل من جاء مسنون من طين لاذ من تراب قلت متفق في المعنى ومفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حمله مسنونا ثم صلصلا
والجان ابليس هو ابليس المارح الله الصافي الذي لا دخان فيه وقيل لاختلط بسواد النار من مرج التراب اذا اضطرر واختلط فان قلت فليس
قوله من تار قلت موبين لما ج كانه قيل من صاف من تار او مختلط من تار فارد من تار مخصوصه كقوله فاندتكم نار اتلقوا قري ربنا مشرقين من التار
بالجهد لان ربكم اراد مشرق الصيف والشتاء وخروجها من البحر من ارض البحر والحدوب تجاورين متداقيرين لافضل بين المائتين فيمري العيز
بينهما برزخ حاجز من قدمة الله لا يبغيان لا يتجاوزان حديهما ولا يبغي احد على الاخر بالمانجة قري يخرج ويخرج من اخرج ويخرج ويخرج اي الله
عز وجل المولود والمرحان بالنفس يخرج بالنون واللولو الدم والمرحان هذا الغرض الاحمر وهو الشوك وقيل المولود كجار الدم والمرحان مغارة فان قلت
لم قال منهما وانما يخرج جان من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشي الواحد حاران يقال يخرج جان منهما كما يقال يخرج جان من الجرد لا يخرج جان من جميع الجسد
ولكن من بعضه ويقولون البدن وانما خرجت من محلة من محلة بل من دار واحدة من دونه وقيل لا يخرج جان الا من ملحق الملح والعذب الجوارح
السفن وقري الجوارح جذاذها ورفع الراد ونحوها ثانيا اربع حسان واربع فكلها ثمان والاشياء الرفوعة الترفع وقري بكر الشين وهي الرفاعة
الترفع هو اللاق ينشئ الامواج بحر من الامواج جمع علم وهو الجبل الطويل عليها على الارض وجه ريك ذاه والوجه يعبر به عن الجلس والذات
ومساكين مكة يقولون اي وجه عزني كريم يتقدي من الهوان وذو الجلال والكرام صفة الوجه وقرا عبد الله ذي على صفة ريك ومعناه الذي يحمله
الموجودون من التشبه بخلقه ومن افعالهم او الذي يقال لهم ما جعلكم اكراما ومن هذه الجلال والكرام المخلصين من عباده وهذه الصفة من عظيم
صفاته الله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الجلال والكرام وعنه صلى الله عليه وسلم انه من برجل ويوصل ويغول باذا الجلال
بالكرام يقال قد استحييكم فان قلت ما النعمة في ذلك قلت اعظم النعمة وهي عي وقت الجزاء عقيب ذلك كل من اهل السموات والارض مفتقرون اليه
يسالهم اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم كل يوم موافق شان اي كل وقت معين يحدث امر او يجدد امر او يكره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقليل له وما ذلك الشان فقال من شانه ان يخفف ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن جينة الدهر
عبد الله يوم ان احدهما اليوم الذي هو هذه الدنيا فانه في الامر والنهي والامانة والاحياء والممات والمنع والآخر يوم القيمة فانه في البحر والبحر
وهو المبرور من قال الله ان الله لا يفتي يوم السبت شيئا وسال بعض الملوك وزيره عنها فاستبدل الى الغد وذهب كيسيما يفكر فيها فقال غلام الاسود

يا مولاي اخبرني بما احببك لعل الله يسلك على يدي فلخبرني فقال انا اضره للملك فاعلمه فقال ايها الملك شئ الله ان يزوج الليل في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويستحيي ربيتم مليا ويبتلي عبادا ويعا في مبتلي ويعجز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويفقر فقيرا فقال
الامير حسنت و امر الوزير ان يخلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله وعن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكيت على ذلك
ايات دعوتك لتكشفها لي فوالله تعالى فاجب من الناس من قد سمع ان الندم توبة وقوله كل يوم سوف في شان ومع ان القلم جنى بما هو كائن في يوم القيمة وقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الانسان فقال الحسن يجوز ان يكون الندم توبة في تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله خص هذه الامة بخصائص
لم يشاركهم فيها الا ان قيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فعناء ليس الا ما سعى عدلا ولي ان اجزى
بواحد الفاضل واما قوله كل يوم سوف في شان فانما شئون بيديها الاشئون يستلهم ما يقيم عبد الله وقيل راسه وسوغ خراج سترغ لكم مستقر من
قوله الرجل من يتدده سافرغ لكم يريد سافرغ للابقاع بك من كل ما ينقل عن حق ليكون سافرغ سافرغ من الماء والقوة على النكاح والاستقامه ويجوز
ان يكون يراد ستمنى الدنيا وتبلغ اخرها وينفق عند ذلك شئ من الخلق اي ارادها بقوله كل يوم سوف في شان فلا يبقى الا الشان واحد وهو جزاءكم ففعل ذلك
فراغهم على طريق المثل وقرى سفرغ لكم اي الله تعالى وسافرغ لكم وسفرغ لكم بالنون مفتوحا وكسورا وفتح الراء وسفرغ بالياء مفتوحا ومضموما
مع فتح الراء وفي قراءة اي سفرغ اليكم يعني سقصد اليكم والشغلان اللذان والجن سمي بذلك لانهما اقتدلا الارض يا معشر الجن والانس كالنحلة لقولها انما
ان استطعتم ان تحربوا من قضايي وتحربوا من ملكوتي ومن ماني واربي فافعلوا ثم قال لا تقدرن على التفرق الا سلطان يعني بقوة وقهر وخبرة واني لكم
ذلك ونحوه وما انتم بمجردين في الارض ولا في السماء وروي ان الملكة تنزل فخطب جميع الخلائق فاذا راحم الجن والانس هو يوافقون ويحيا الا وجرى
الملكة احاطت به شواظ ونحاس كلما بالضم والكسر التواظف للجن والانس والانس والانس هو يوافقون ويحيا الا وجرى
الصفر الذي يصحله رؤسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقم شواظ الى الخشر قري وخامر من هوا عطف على شواظ ويحمر ورا عطف على نار وقرى
ويخرج اخر من النار دخان دخان ونحوه وقرى ونحوه اي ينقل بالعذاب وقرى من سل عليكم شواظ من نار وخلسا فلا تنقرن فلا تستعان وردة
حمراء كالدهن كدهن الزيت كما قال كاهل وهو دردي الزيت وموجع دهن واسم ما يدهن به كالحزام والادام قال كاهل ما زادنا متجمل فريان لما
يدها دهنان وقيل الدهان الاديم الاحمر وقرى عبيد بن عمير وردة بالرفع يعني فصلت سما وردة وهو من الكلام الذي يسمى التجريد كقوله فلان بقيت
لارجلين يغزوه من الغنم او يموت كرم انس بعض من الناس ولا جان اريد ولا جن اي ولا بعض من الجن فوضع الجان الذي هو ابلو موضع الجن كما يقال
هائم ويراد ولداه وانما وجد خير الناس في قوله عن ذنبه لكونه في معنى البعض والمعنى لا يسألون الله يعرفون سيما الجرمين ويؤسراد الوجوه وزينة العيون
فان قلت هؤلاء خلق قوام فلو يكلفنا الله اجمعين وقوله وقومهم انهم لم يولدوا قلت ذاك يوم طويل وفيه موطن فيسا لون وفيه موطن ولا يسألون في اخر
قال قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وان جهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسألون عن ذنبه ليعلم من جهة ولكن يسألون في قوله
الحسن وعمر بن عبد ولا جان فرائع النقا الساكنين وان كان على احد فيؤخذ بالنواحي والاقام عن النواحي جمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من حمار ظهره
وقيل فجمعهم الملكة تارة تأخذ بالنواحي وتارة بالاقدام حريم ان ما حار قد انتحى حرمه ونفجاي يواقر عليهم بين التصلية بالنار وبين شرب الحميم
وقيل اذا استغاثوا من النار جعل في انهم الحميم وقيل ان واديا من اودية جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاعلال فيغسسون فيه حتى
تخلع الوجوه ثم يخرجون منها وقد احدث الله لهم خلقا جديا وقرى يطوفون من الطوفين ويطوفون اي يتطوفون ويطافون وفيه قراءة عبد الله
هذه جهنم التي كانتا تكذبان تعليلان لا تقوتان فيها ولا تحيان يطوفون بينهما ونعمة الله في اذن من من العذاب فجاءه الناجي منه برحمة وفضله ويا في
الانذار به من اللطيف مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ونحوه الخافق في جزاءه يراى بمقام
ربه ان الله قام عليه اي حافظهم من قوله ان من قام على كل نفس بما كسبت فهو رايه ذلك فلا يحسر على محبة وقيل موقفهم كما تقول اخلاق جارية في الموت

[illegible]

والطاقة لانهم يريدون من ذلك واذل الذي لا قوة له كالمراش المبثوث والفران مثل في الضعف وقيل اذبة مصدر كالحافنة بمعنى المكذب من قولك
حل على قريته فالكذب في الحقيقة ومنه ما نشيط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدث به من الطاقة له واقول له عليه قاله غير انما اليك كذب عن اقراء مدقا
اي اذا وقعت لم تكن لها رجع ولا ارتداد خافضة رافعة على هي خافضة رافعة من رفع اقواما وتضع آخرين ما وصف لها بالشفقة لان الواقعات العظيمة كذلك
ترفع فيها ناس الى مراتب وتضع ناس واما ان الاشياء الاشياء يحطون الى الدرجات والسعداء يرفعون الى الدرجات واما الخائفون لزل الاشياء وترى بها عن
مقارها تخضع بعضها وترفع بعضها حيث تسقط السماء كسفا وتنثر الكواكب وتكثر الجبال فترفع الجوز الحابل وقوي خافضة رافعة بالنصب على
الحال حيث حركت تحريكاً شديداً حتى تقدم كل شيء فوقها من جبل وبناء وبيت الجبال وفنت حتى تقود كالسويق وسيقت من بين الغنم افساها حتى
الجبال نبشاً متفرقا وقوي بالثبات اي منقطعاً وقوي بغيره وبشيء آخر تحت وزعت وفي كلام ابن القيم عن عباد الله وعلاها راجع وهي غنى وتعالى فان
قلت من انصب اذا رجت قلت من بدل من اذا وقعت فهو ان ينصب بخافضة رافعة اي تخضع وترفع وقت ربح الارض وبيت الجبال لانه عند ذلك يخضع
ما هو من رتفع ويرتفع ما هو من خضع ليراجع انما هي افعال للانسان التي بعضها مع بعض ايدى بعضها مع بعض ارجح واحكام الجنة الذين يوقون
مهاضهم بايمانهم واحكام المشاهدة الذين يوقونهم بايمانهم واحكام المشاهدة الذين يوقونهم بايمانهم واحكام المشاهدة الذين يوقونهم بايمانهم
وصفتها بالرفعة عندك والضعة وذلك ليقدمهم بالميامن وتقومهم بالشايل ولتفانهم بالسباح وتطهرهم من الباج وكذلك استقوا الميامن الامم من بين
ومن الشمال الشوي وقيل احكام الجنة واحكام المشاهدة احكام اليمين والشوم لان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشاييم عليها بعصيتهم
وقيل يدخل باهل الجنة ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال والسابقون المخلصون الذين سبقوا الى ما هداهم الله اليه وشقوا الخبايا في طلب مرضاة
الله وقيل النار ثلاثة فرجل ابتكر في حياته ستة ثم دله على حتى خرج من الدنيا فهذا السابق المقرب رجل ابتكر من بالذنب وطول الغفلة ثم تراجع
بقوة فهذا صاحب اليمين ورجل ابتكر الشرف حياته عمر ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال واحكام الجنة واحكام المشاهدة تقيهم من
حالا الفريقين في السعادة والشقاء والمعنى اي شيء هو السابقون السابقون يريدون السابقون من عرفتهم حالهم وبلغك وصفهم كقولهم وعبد الله عبد
الله وقول اي الغنم وشعري شعري كانه قال وشعري انيق اليك وسمعت بفضاحته وبراعته وقد جعل السابقون تاليداً واوكل المقربون خبراً وليس
بذلك ووقف بعضهم على السابقون وابتدأ السابقون او ليك المقربون والصواب ان يوقف على الثاني لانه تمام الجملة وهو في مقابلة ما احكام الجنة
وما احكام المشاهدة المقربون في جنات النعيم الذين قربتهم رحمتهم في الجنة من العرش واعليت مراتبهم وقوي في الجنة النعيم الثلاثة الامة من الناس الكثير
قال وجاءت اليم ثلثة خد فية يحس كتيار من السيد مزيد وقوله وقيل من الاخرين كفى به دليلاً على الكثرة وهي من المثل وهو الكثير كمال الامة من الامة
ومواضع كمالها جماعة كثر من النار وقطعت معهم والمعنى ان السابقين من الاولين وسم الامة من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من
الاخرين وسم الامة محمد وقيل من الاولين من متقدمي هذه الامة ومن المتأخرين من متأخريها وعن النبي صلى الله عليه وسلم الثلثان جميعاً من ائمة اهل البيت
كيف قال وقيل من الاخرين ثم قال وثلاثة من الاخرين قلت هذا في السابقين وذلك في احكام اليمين فائتم يتكاثرون من الاولين والاخرين جميعاً
فلن قلت قد روي انه لما تركت شق ذلك على السليمان لما زال رسول الله يراجع ربه حتى ترك ثلثة من الاولين وثلاثة من الاخرين قلت هذا لا يصح للمعنى
لحدهما ان هذه الآية واردة في السابقين ورواها عن اهل البيت في احكام اليمين الاتري كيف عطف احكام اليمين ورواه عن السابقين ورواه عن
والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز ومن الحسن يبقوا الامة اكثر من سابق امتنا وتابوا الامة مثل تابي امتنا وثلاثة خبره بذلك محمد وفيه من ثلثة
موضوعة مرمولة بالذهب مشككة بالبر والياقوت قد دخل بعضها في بعض كما توضعت في الدرر قال لا اعشى ومن نفع داء موضوعة وقيل من اصابه
اذا في بعضها من بعض متكئين حال من الخير في على وهو العامل فيها اي استقر اهلها متكئين متقابلين لا ينظر بعضهم في افتاد بعض وصفوا بحسن العشرة
وتحذير الاخلاق والاداب مخلوون ميقون ابد على شكل الولدان وحدا الوصافة لا يتحولون عنه وقيل مقرطون والمخلوون الغرط وقيل احم اولاد

[illegible]